آخر ساعة

AKHER SAA No. 927 — 30 JULY 1952

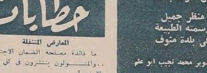
العدد ٩٢٧ - ٣٠ يوليو ١٩٥٢

نظرات منتصرة
(جوديت براون)

كيف احتفظ اللواء نجيب بالسر الكبير؟







هل تعرف بلادك

منظر جميل
رسمته الطبيعة
فى بلدة منوف

تصوير محمد نجيب ابو علم

خطابات إلى المحرر

المعارض المتنقلة

ما فائدة مصلحة الضمان الاجتماعى ..والمتسولون ينتشرون فى كل مكان بالارض !

وللمتسولين فى مصر مناطق نفوذ ، فهم يقسمون القاهرة كاللصوص والنشالين الذين يوزعون انفسهم على الاحياء ، فلا يتعدى متسول على منطقة زميل له الا فى الاعياد والمواسم !

فمتسول الحى الحسينى لا يقترب من جامع السيدة زينب الا فى الموالد.. وهكذا ..

بقى اولئك الذين يعرضون اجزاء ممزقة من اجسامهم فى الترام .. ان هذه المعارض المتنقلة يجب ان يوضع لها حد وكفانا فضائح أمام الاجانب !

القاهرة ــ مصطفى عبد الجواد

بلاج النيل

لم تعد جيوب الناس تحتمل اعباء السفر الى المصايف .. والقاهرة فى الصيف قطعة من جهنم !

اننا لم نستفد شيئا من ذلك النهر العظيم الذى احال الصحراء الى جنة. ومشروعات بلاج النيل لا تزال خاضعة للروتين الحكومى ، باستثناء المقاهى التى تقع على شاطىء الجيزة ولايرتادها الا سكان هذا الحى فقط !.. اما باقى الشواطىء فبعضها تحتله العوامات ، والبعض الاخر لا يستفيد منه سكان القاهرة ولو نسمة واحدة !

لو خلت الاسكندرية وهى عروس البحر الابيض ــ من البلاج ، لما كان لها طعم !..ولو اعد بلاج محترم على شاطىء النيل بالقاهرة . لاغنانا عن السفر الى المصايف ..

ان بلدية القاهرة اصبحت اسما على غير مسمى ، اننا نريد أن نستعير مجلس بلدى الاسكندرية ولو لمدة ستة شهور فقط ، فتصبح القاهرة اجمل مدينة فى الشرق الاوسط .

ابراهيم ابو شادى

تسعيرة للعمارات الحديثة !

انتشرت حمى بناء العمارات فى القاهرة وكنت كلما مررت على عمارة حديثة ، اشعر بأن هذه العمارات المرتفعة ستحل ازمة المساكن !

ولكن لاسعار الجنونية التى يفرضها اصحاب العمارات على السكان الجدد، تزيد الازمة تعقيدا !

لو كانت الشقق بالميزان لاستجدنا بوزير التموين ..

نريد امرا عسكريا يحدد اسعار الشقق فى العمارات الحديثة .. فليس اصحاب العمارات باقل جشعا من التجار وسماسرة الاسواق !

احمد ثابت

دفتر التليفون

توزع مصلحة التليفونات فى هذه الايام ، دفتر التليفون الجديد على كل مشترك .. وانى باسيدى ، مشترك اواظب على دفع الفاتورة فى موعدها ، ومع ذلك لم يصلنى دفتر التليفون للآن !

احمد بدرخان

صدق أو لا تصدق



القبعة عمرها ١٦ سنة
البدلة عمرها ٣٣ سنة
القفازات عمرها ٢١ سنة
العصا عمرها ٣٠٠ سنة
هذا عمر ملابس دافيد والدى من اهالى مدينة جرينفيل بامريكا

اختار المهندسون فى بناء فنار على شاطىء ليبو بانجلترا لان الشاطىء كان رمليا وغير صالح ، وقد حل هذه المعضلة الهندسية حطام سفينة دفعتها الاعاصير الى الشاطىء الرملى سنة ١٧٦١ وهى تحمل قطنا فتراكم القطن مع الرمال حتى تحول الى كتلة اصلب من الجرانيت . وبذلك تمكن المهندسون من بناء هذا الفنار عليها !

ظلت هذه السيارة على هذا الوضع بعد تصادم عنيف بينما كان يقودها ادوارد كارين فى كاليفورنيا سنة ١٩٣٦



بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ستحتاج الى معونة من بعض أصدقائك لانك ستجد نفسك فى مازق .. لكنك ستخرج منه بمعونة هؤلاء الاصدقاء

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ضع ما تفكر فيه أمام الامر الواقع ونفذ ما استقر عليه رأيك فى الحال .. ولا تلتفت الى أى شىء آخر

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● أسبوع متناقضات .. حافل بالاحداث .. غضب وفرح .. أمل ويأس .. فلا تقدم على تنفيذ أى شىء هام فى هذا الاسبوع

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ابدأ فى هذا الاسبوع لانه خير وقت لتنفيذ مشروعاتك ولتحديد مركزك ومكانك فى أعمالك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● يجب أن يخلو طريقك من الاشواك تماما .. التفت حولك جيدا لان الطريق يجب أن يخلو قبل الاقدام على أى شىء

من ٢١ يونيه الى ٢٠ يوليه :

● ارفع المنظار الاسود وانظر الى الدنيا بمنظار أبيض .. واضحك وحينئذ سوف ترى كل شىء على حقيقته .. وتعلم أنه سهل جدا .

من ٢١ يونيه الى ٢٠ اغسطس:

● اتصل بصديق لم تقابله من زمن طويل .. ستجد أخبارا سارة تفرح لها .. أخبارا لم تكن تنتظرها أبدا ..

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر:

● أنت فى حاجة الى الراحة .. الراحة الكاملة .. عقلا وجسما .. حاول أن تأخذ اجازة .. لتبتعد عن المتاعب

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر:

● أنت متعب .. لكنك ستشعر بلذة الراحة فى هذا الاسبوع .. لا تقترب من المتاعب .. خاصة القلبية

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر:

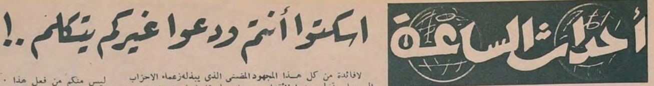
● هذا أسبوع القلب .. العلاقات تتحسن وتصل الى الذروة .. سعادة مطلقة وهناء يفوق الحد .. ان قلبك يخفق بشدة

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر:

● أمامك فرصة وحيدة !.. استغلها الآن قبل أن يفوتك القطار .. والا .. انتظرت طويلا حتى تسنح لك ثانيا

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● تصلك اخبار سارة من صديق بعيد .. لن تصدق هذا الخبر .. لكنه حقيقى .. ربما أخبار مالية



لقد أصبح الحلم حقيقة من كان يتصور؟

من كان يتصور ؟
كأننا فى حلم مثير
لقد كان كثيرون لايتصورون أن هذا اليوم سيجيء ٠٠ بل ان بعض الذين عملوا لهـذا اليوم كانوا ينظرون الى مايعملون كأنما ينظرون الى أخيلة وأوهام
ثم حدث كل شيء ٠٠ وبسرعة لاتصدق
وذهب فاروق ٠٠٠ لكى تبقى مصر !
ومن فوق اليخت المحروسة بعث الى القائد العـام للقوات المسلحة برقية يقول فيها :
« أتمنى لكم التوفيق فى مهمتكم الصعبة »
شكرا ياصاحب الجلالة السابق !
سوف يكون التوفيق معه ٠٠ لان مصر كلها معه
وبعد ٠٠٠
ماذا نقول لهؤلاء الذين صنعوا المعجـزة ، والذين جعلوا الحلم الخرافى حقيقـة كبيرة أكبر من الدنيا كلها
رعاهم الله بقدر مارعوا مصر
وحماهم بقـدر ماوفروا لهـا من أسباب الحماية
لقد وقفت معهم بعد أن أتموا كل شيء ٠ ٠ ٠ وقفت أتأملهم واحدا واحدا
وجوها رأيتها قبـل ذلك فى خنادق فلسطين ، ولمست دموعها أيام الهزيمة ، وماتصورت يوما أن النصر سيكون قريبا الى هذا الحد !
وكان منظرهم لحظـة النصر بسيطا جميلا
لم تدر رؤوسهم بالنجاح ،ولم يفقدوا صوابهم لحظة واحدة
وكانوا يهنئون بعضهم بعضا،والدموع تصافح الدموع عـلى وجوههم لقد عملوا لهذه اللحظة المقدسة
وعاشوا ٠٠ للحظة المقدسة ٠٠ وعاشت فيهم اللحظة المقدسة

اسكتوا أنتم ودعوا غيركم يتكلم ..!

لافائدة من كل هـذا المجهود المضنى الذى يبذله زعماء الاحزاب السيـاسية ليجـدوا لأقدامهـم موضعـا يقفون فيـه على مسرح الاحداث اليوم !
أى بطولة يتظاهرون بها اليوم بطولة مزيفة
وأى مجد يدعونه لأنفسهـم مجد مسروق منهوب
لن يصـدقهم أحـــد عنـدما يتكلمون عن ظلم الملك السابق
ولن يسمعهـم أحــــد وهم يتحدثون عن عدوانه على مقدسات هذا الوطن
ماذا !
هل نسيتم ٠٠ ان النـاس لم ينسوا بعد
أماكنتم انفسكم سياط الظلم فى يد الملك السابق ؟
أماكنتم انفسكم أدوات العدوان يحركها كما يشاء
ان الذين لم يكـــونوا منكم سياط ظلم أوادوات عدوان كانوا مع التفـاؤل الشديد ــ أصنـاما لاتحس ولا تشعر ولاتتالم
ماذا فعلتم لتوقفوا المـــلك السابق عند حده ؟
من منكم شد قامته مرة أمامه وقال له : لا
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟
من منكم وقف ضد تصرفاته وقال له : مكانك فالزمه
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟
من منكم ثار عليه وقال له : اننا لانرضاك ملكا وهذه أعمالك
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟

ليس منكم من فعل هذا ٠٠ واذن ماذا ؟
ليسكت الجميـع ولا يتـكلم احد ودعوا غـيركم يتكلم ، عن ظلم الملك السـابق وعدوان الملك السابق
ليس من حـق الذين حنـوا رؤوسهم أمامه أن يرفعوها اليوم بعد أن ذهب ، والا فمـا أرخص البطولة ، وما أهون المجد !
اسكتوا أنتم ٠٠ لاتتكلمـوا ، ولاتذكروا الناس انكم مازلتم هنا امضوا الى النسيان فهناك مكانكم اتركوا المسرح للذين قاموا ٠٠٠ والذين ثاروا ٠٠ والذين خلعوا الملك السـابق انهـم وحدهم أصحاب الحق فى هـذه البطولة وهذا المجد ٠٠٠ أما انتم ٠٠ فالى النسيان أيها السادة !

محمد حسنين هيكل

بدأ فى القاهرة وانتهى فى دوفيل

ان حياة الملك السابق مأساة
مأساة بدأت فى القاهرة عندما بويع بعد وفاة والده ملكا ٠
ثم وصلت الى عقدتها الكبيرة فى « دوفيـل » طابور طويل من الخطايا تحول الملك السابق بعده الى مقامر محترف فى كل شيء ٠
لقد قامر بكل ماملكته يداه ٠
وقامر بشعبه ، وقامر بسمعة وطنه
ولكن المأساة لايجب ان تمر ٠
ان من حـــق مصر أن تعرف ماالذى جـرى للملك السـابق ، ماذا حدث له من سنة ١٩٣٦ حين جلس عـــلى العرش فتى وسيما محبوبا ، حتى خلع سنة ١٩٥٢ وحشا ، بغيضا ضاريا !
ماذا حدث للملك فى هـــذه السنوات ٠٠٠ من هم المسئولون عن التحول الذى طرأ عليه ، من هم الذين شجعوه على أن يمضى فى الطريق الذى مضى فيه !
لايكفى أن يذهب الملك السابق وحده ٠
وانما ينبغى ان تعـرف مصر القصة كلها ٠٠٠ كل الخطوط والاضـــواء والظـــلال ، وكل المســئوليات والتبعات ٠ ٠ ٠ والجرائم ٠
واذا لم تع مصر كل تجـربة مأساة الملك الســابق ٠٠٠ فان مصر تكون كمن يلقى الى الرياح بكل شيء ٠

تاج مصر أبقى من شخص فاروق!

ان الوحدة بين مصر والسـودان لم تكن فى يوم من الايام اقرب مما هى الآن .. !
لقد كان الملك السابق ــ الملك نفسـه وليس تاج مصر ــ هـو اكبر العقبات فى طريق وحـدة التاج بين الشمال والجنوب :
لم اشعر مرة بالذلة والهوان كما شـعرت بهما ذات يوم فى الخـــرطوم ، وبين اعضـــاء وفد المهدى باشا المقيم الآن فى القاهرة سيد راى ذلك الموقف ، وعاش معى دقائقه الحرجة الخانقة ..
كنت فى دار احد كبار الزعماء السـودانيين ، وكان معنا هـــذا الســيد من اعضاء وفد المهـــدى باشا ، ودار الحديث حول شكل العــلاقات المقبـلة بـين مصر والسـودان .
وقلت انا بحماسة :
ــ اننا لا نطلب استعمارا ولا فتحا ، ولا نريد اســتغلالا ولا منفعة .. كل ما نريده وحـــدة التاج بيننا وبينكم ..
وابتســـم الزعيم الســـودانى الكبير ابتسـامة لها الف معنى ٠
ونظرت اليه فى حيرة اساله :
ــ اهذا كثير !.. ان تجمعنا وحدة تاج .. ؟
وظلت الابتسـامة مكانها على شفتى الزعيم الكبير ٠ ثم قال :
ــ هل اتكلم بصراحة .. ؟
قلت : طبعا .. !
قال : ولا تغضب .. ؟
قلت : ابدا ..
قال : اذن فصـاحب هـــذا التاج اليوم هو بنفسـه السـبب الذى من اجله نرفض هذا التاج!
واحســـست بالخنجر يغوص فى قـــلبى ٠ ٠ ومضى الزعيـــم الســودانى :
ــ لا نريد ملـكا يفعل كذا وكذا ..
لا نريد ملـكا لا يؤمن بكذا وكذا ..
ولا نريد ملـكا يحـكمه كذا وكذا ..
لا نريد .. ولا نريد .. ولا نريد ..
والف سبب للخزى والعـار بعد كل واحـــدة منها .. الف سبب اعفى نفسى من ذكـرها محددة ، فان كل مصرى يعرف كل تفصـــيلاتها
وسكت وانا اسمع الســودانى الكبير ٠ سكت والخنجر ما زال يواصل التجول فى قلبى ..
وقال الســودانى الكبير :
ــ هل اخطأت .. ؟ !
وهززت راسى وانا انظر الى الســيد ــ عضـــو وفد المهدى باشا فى القاهرة الآن ــ وقلت :
ــ اما فيما يتعلق بفاروق فلا اجادلك .. ولكن تاج مصر ليس شخص فاروق ..
بودى لو رايت اليوم هـــذا الزعيم الســودانى .. لاقول له ، وليس فى قلبى خناجر تتجول فيه :
ــ اما قلت لك ان تاج مصر ليس شخص فاروق .. ؟








أمامه جلس على العرش .. وأمامه نزل عن العرش

فى عام ١٩٥٢

وقف رفعة على ماهر باشا فى الساعة السادسة من مساء السبت الماضى ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يودعون الملك فاروق السابق الى حيث يعيش خارج مصر

وكانت الشمس لحظتها تشرق من الأفق والملك فى طريقه الى حيث يغيب فى ليل طويل أبدى لا ينجلى !

وفى عام ١٩٣٦

وقف رفعة على ماهر باشا فى صباح يوم هادىء صحو ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يستقبلون الملك فاروق الى حيث يعيش بينهم على أرض مصر

وكانت الشمس لحظتها تشرق من وراء الأفق والملك فى طريقه الى حيث يشرق على عرشه !

وفيما بين شروق الشمس فى عام ١٩٣٦ وغروبها فى عام ١٩٥٢ ، أضاع فاروق اسمه وملكه وعرشه .. وكاد يضيع مصر كلها وشعبها وجيشها

وعندما وصلت الامور الى هذا الحد بالذات ..

ابى جيش مصر .. وابى شعب مصر .. وابى رئيس حكومة مصر ، وجمع الاباء بين الثلاثة .. جمع بين رئيس الوزراء والجيش والشعب فمضوا يعملون طوال الاسبوع الماضى أعمالا سريعة حادة مركزة

كان الشعب يقف طوال الاسبوع سندا قويا ..

وكان الجيش مع رئيس الوزراء يتعاونان فى صورة بديعة متناسقة .. وكان اسبوعا حافلا بالنسبة لرئيس الوزراء :

● فى صباح الاربعاء تحرك الجيش

وفى نفس صباح الاربعاء بدأ على ماهر باشا يؤلف الوزارة ويبدأ التعاون بينه وبين الجيش

وعند الظهر اجتمع رئيس الوزراء باللواء محمد نجيب بك وعدد من أركان حربه .

● وفى صباح الخميس اجتمع على ماهر باشا والقائد العام مرة ثانية .. ثم استقل رئيس الوزراء القطار الى الاسكندرية

وبعد وصوله مباشرة قابل الملك فاروق وعرض عليه مطالب الجيش التى هى مطالب الشعب .. وأبلغه انه يجب عليه أن يقبلها . وكانت مقابلة طويلة استمرت ساعتين ونصف ساعة

وبعد الظهر حلف أعضاء الوزارة اليمين الدستورية .. واجتمع على ماهر باشا بالملك مرة ثانية ، ثم بدأ يتصل بالقائد العام فى القاهرة باستمرار لتنسيق التعاون على أكمل وجه .

● وفى صباح الجمعة قام رفعته بنشاط ضخم فقد قابل عددا من الوزراء ثم استقبل السفير البريطانى بالنيابة لمدة ساعة .. وقابل عددا من السياسيين وكبار الشخصيات .

وبعد ذلك اجتمع رفعته بالوزراء مرة ثانية على هيئة اجتماعه لمجلس الوزراء ، ثم اذاع رفعته انباء ابعاد رجال الحاشية .

وبعد الساعة الثانية ـ بعد الظهر ـ اجتمع رئيس الوزراء باللواء محمد نجيب بك القائد العام الذى طار الى الاسكندرية واستقبل فيها استقبالا حافلا .

وفى الساعة الثامنة اجتمع مرة ثانية بالقائد العام

وفى الساعة العاشرة والنصف مساء خرج رئيس الوزراء من مكتبه بعد مجهود شاق مضن .

● وفى صباح السبت كانت كل الدلائل تشير الى ان ثمة أحداثا هامة ستقع . فقد أوقظ رفعة رئيس الوزراء من النوم مبكرا وابلغ ان قوات الجيش حاصرت قصور عابدين والقبة فى القاهرة .. والمنتزه ورأس التين فى الاسكندرية .

وفى الساعة الثامنة ركب رفعته سيارته ليقابل الملك .

ولم تستغرق الزيارة سوى دقائق حسم فيها كل شىء .

وبعد هذا عاد الى مكتبه واجتمع بالقائد العام ساعة كاملة ، ركب بعدها سيارته وذهب الى رأس التين فقابل الملك مرة ثانية .

وعاد رئيس الوزراء .. واستقبل سفير امريكا

ومضى فى حضور اجتماعات هامة لاعداد وثائق رسمية .

ثم استقبل اللواء محمد نجيب بك مرة ثانية .. وبعدها غادر مكتبه الى داره .

وفى الساعة الخامسة عاد رئيس الوزراء الى مكتبه واستقبل اللواء محمد نجيب بك .

وفى الساعة السادسة مساء .. وقف على ماهر باشا ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يودعون ـ بالفرح والسرور ـ الملك الذى أضاع اسمه وملكه وعرشه .. وكاد يضيع مصر كلها وشعبها وجيشها ..

وعندما اختفى اليخت الذى يحمل الملك السابق عن الانظار ـ كانت الشمس قد غربت تماما !

على ماهر باشا يتطلع الى السماء ويدعو الله أن يستجيب الدعاء



محمد نجيب يقول: أنا لم أفعل شيئاً

قال اللواء محمد نجيب بك لآخر ساعة:

– انني لم افعل شيئا ، وعندما ارى شعور الناس نحوى ، واقرأ خطاباتهم وبرقياتهم الى اقول لنفسى :

– هذا شعب مجامل ! انه يصنع المعجزة بيديه ثم يروح يشكر الاخرين ! ان الذى صنع المعجزة لمصر ليس انا وانما مصر هى التى صنعتها بنفسها ودعونى اسأل :

– من انا ... ومن هم ضباطى ... اننا جميعا قبل كل شىء مواطنون من مصر وفى حدود صفة المواطن فعلنا ما فعلنا وقمنا بكل ماقمنا به ، وكان الذى فعلناه استجابة منا لشعور مصر ، وكان وقوف مصر معنا استجابة من مصر الينا .

ولولا هذه الاستجابة ، ولولا حقنا كمواطنين ، قبل اى شىء ما استطعنا ان نحس بكل آلام مصر ، ولا أن نعرف اين هى آمال مصر فنمضى الى تحقيقها !

ولمعت عينا اللواء محمد نجيب وهو يقول :

– لن انسى مدى حياتى لحظتين ، وكانت كل منهما لحظة حاسمة .

اللحظة الاولى .. لحظة أن خرج ضباطى من بيوتهم عند منتصف الليل منطلقين الى مغامرة حياتهم الكبرى يبغون تغيير كل شىء فى مصر من اساسه وكنت اعلم مدى المخاطر التى يتعرضون لها ، وكنت اعلم انه يحتمل جدا أن لا اعود فأراهم او ان نلتقى معا ونحن معلقين فى مشانق الظلم والاستبداد .

كان هذا كله فى خاطرى ، ولم يكن يمنعنى ان اصيح بهم ... دعوا هذا كله ولا تخاطروا بحياتكم فانى أخشى عليكم . ولكن لم اقلها فقد كنت احس ان مغامرتهم هذه عندما تنجح ستكون سفينة الخلاص لمصر ، وكنت اقول ماذا لو لم ينجحوا .. انهم على الاقل سيبدأون المقاومة ، وحتى اذا علقوا فى المشانق وعلقت معهم فان مصر ستظل تنظر الى اجسادنا المدلاة من المشانق وتستجمع كل قواها لوثبة جديدة تنتقم لنا فيها .

وحين دق التليفون وسمعت البشير يقول :

– خلاص يا افندم

احسست ان الدنيا كلها تدور من حولي

اما اللحظة الثانية فكانت عندما خرجت الى الشعب لاول مرة ... وكنت اسأل نفسى كيف سيكون استقبالنا ...

ولم يطل تساؤلى كثيرا

وحينما رأيت شعور الناس قلت :

– ان هذا الشعور هو الامر لنا بأن نمضى فى المعركة حتى نهايتها ونحن ضباط هذا الشعب وجنوده . وهو يأمر ونحن نطيع وهكذا امر الشعب ... واطعنا نحن الجنود والضباط



القائد العام يتحدث الى جنوده فى الاسكندرية

اللواء محمد نجيب بك يستقل سيارته ويحيط به الضباط

اللواء نجيب بك يتحدث الى الاستاذ غالب رشدى تشريفاتى الرياسة

القائد يحيى الشعب

القائد العام يغادر رياسة مجلس الوزراء

القائد واقفا فى سيارته والشعب [illegible]

الشعب يبدى رأيه فى كل ما حدث
استفتاء للناس فى شوارع القاهرة



فرحة السيدات



بائع الخروب .. فرحة الشعب



توزيع المثلجات مجانا .. بعد النزول عن العرش

كان المصريون فى هـذا الاسبوع ، كالجالسين فى دار للعرض يشاهدون فيلما عظيما لم يسبق له مثيل .. والفيلم السينمائى الذى يشاهدونه يمر أمامهم بسرعة .. وكانت الاحداث مرتبة ومنسقة تنسيقا عجيبا ، لا يستطيع اعظم كاتب للسيناريو أن يفعل اكثر من هذا .. وكان عنصر التشويق هو الغالب على الفيلم .. فامسك المتفرجون بقلوبهم وهم يشاهدون الحوادث تتابع .. حتى كلمة النهاية !

فلما اضيئت الانوار .. لم ينصرف الجمهور ، وانما وقف لتحية الابطال وصفق لهم تصفيقا طويلا من الاعماق! ان البطل الذى انقذ البطلة فى هذا الاسبوع هو الجيش .. اما البطلة فكانت مصر !

وهذا هو راى جمهور الدرجة الثالثة .. الجمهور الذى شاهد الرواية من الفصل الاول حتى اسدل الستار !

ماذا قال بائع الكباب ؟

وفى اللحظة التى انبثق فيها النور كان بائع الكباب احمد ابو شقرة يوزع اكواب الشربات على المارين من الزبائن وغير الزبائن .. وقال انه كان يتوقع النجاح .. ما دام الجيش هو الذى سيلعب الدور الاول فى القصة ..

وقال ان اليـوم الذى ينتهى فيه الفساد ، هو يوم عيد .. ويجب أن نتناول فيه الشربات !

الجنس اللطيف يخلع ثياب الحداد

كان الحديث فيما مضى ، يدور همسا .. أما اليوم .. فاصبح الناس يتكلمون فى الاندية وفى المقاهى وفى الترام بصوت مسموع .. وكلهم يباركون الخطوة التى قام بها الجيش ..

حتى الجنس اللطيـف كان يتتبـع الانباء دقيقة بدقيقة .. وكان بعضهن يقفن تحت مصابيح الشـوارع لقراءة اخر التطورات .. لقـد كانت بداية نهضة !..

وقالت احداهن :

ـ ساخلع اليوم ثياب الحـداد .. واستبدل بها ثياب الفرح .. حقا ان هذا هو عهد الحرية !

راى الترزى والموظف الصغير !

وقال هذا الترزى :

لقد سمعنا كثيرا عن كلمة التطهير .. ولكننا يئسنا من وجود الرجل الذى يمسك بيده « الرشاشة » ليقضى على الفساد .. واخيرا قام الجيش المصرى الباسل بهذه المهمة الخطيرة ... وكتب له النجاح ... لان الحركة المفاجئة التى قام بهـا كانت منزهة عن الاغراض !

وقال الموظف الصغير :

ـ ساخلع نظارتى السوداء بعد الان .. لقد كنت فيما مضى متشائما .. وكان الظلام يخيم على مستقبل هذا البلد ... اما اليوم فقد اصبحنا احرارا !

الف مبروك

ان الحـديث فى الموقف الحـاضر كان يشغل بال كل مصرى .. حتى هؤلاء التجار الذين يمضون طول النهـار فى سوق الخضر .. استطاعوا أن يختلسوا شيئا من وقتهم ليتحدثوا فى هذه الظروف التى تشهدها مصر لاول مرة ...

وتحمس احدهم فقام الى محله ثم عاد « بكمية وفيرة من الفاكهة » أخذ يوزعها على زملائه والمارة .. وهو يقول :

ـ الف مبروك !

راى بائع الصحف

وقال بائع الصحف :

ـ ان نبأ نزول الملك عن العرش ، هو اعظم نبأ ناديت به فى حياتى !

وقال ان كميات الصحف التى باعهـا فى ذلك اليوم هى اضعاف أضعاف الكميات التى يبيعها فى اسبوعين !

... وهكذا كانت الفرحة تملأ قلوب المصريين من جميع الطبقات .. ان مصر اليوم تستقبل عهدا جديدا ... ولن تنسى على مر الايام تلك الحركة الجميلة التى قام بها الجيش لتحرير البـلاد من نير العبودية التى ظل يرسف فى اغلالها زهاء ستة عشر عاما ...



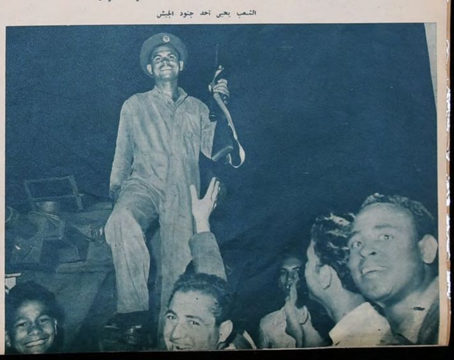
حديث عما تم .. وعما سيتم





فرحة السودان

الشعب يحيى احد جنود الجيش





ضحكات بعد اعلان نبأ النزول

قبلة لجندى المرور

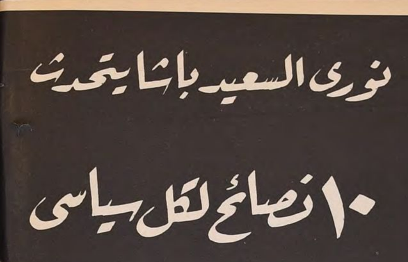




بعد أن انتهت المعركة..

لقد انتهت المعركة ... أو على الاصح انتهت الجولة الاولى منها.. ووقف القائد العام للقوات المسلحة ـ اللواء محمد نجيب بك ـ الرجل الذى انتصر وانتصرت مصر معه يصافح علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء.. لقد خاضا معا معركة كبيرة ... وكانت مصر كلها ترقب الصف الذى وقفا فيه يحاربان من أجل سمعة مصر ومجد مصر ومستقبل مصر

تصوير أحمد يوسف



بيروت ـ من ناصر الدين النشاشيبى :

حديث كالهمس ، وكأنه يخشى على حديثه من نفسه !

وفى نظراته خيوط من صفاء تريد منك ان تنسى كل شىء لتؤمن فقط بقوة النظرات وتثق بشخصية صاحبها ...

ووجه يحمل هموم الخامسة والستين .. وما زال فى وداعة الطفل .

كتلة الوان متناقضة تلذ دراستها : الحذر فى الاطمئنان ، والصراحة فى الغموض ، والقوة فى خلق دبلوماسى !

مجموعة سياسية يحملها انسان .. سره فى اعصابه !

هى عند العراق : عربية .. عالمية !
وعند العرب : عالمية .. عراقية !

وعند العالم : عراقية .. عربية ! هوايتها السياسة . فى الداخل والخارج .. وما وراء البحار .

وصنعتها : رئاسة وزراء العراق.. فى الحكم . وخارج الحكم !
واسم صاحبها نورى السعيد .!

على شرفة احد منازل « عالية » فى لبنان ، جلس داهية العراق يرقب مواكب السيارات القادمة من بيروت وهى تلتوى

مع الجبال الشامخة فتسابق الريح ، لتنقل فى جوفها الاف المصطافين والزائرين ..

واحست ان فى نفس نورى السعيد

رغبة ملحة فى الصمت ! لا يريد ان يتكلم ، وان تكلم فلا يريد أن يكون حديثه فى السياسة . انه هنا وحده ،

يعيش مع ذكريات الامس ومشروعات المستقبل .

اما الحاضر ؟ ...

وفجاة ، رن الجرس الخارجى ، وفتح الباب على شخص يسأل الخادم فى لهفة:

دولة الباشا موجود ؟ فيقال له : لا ! الباشا مسافر ! ويغلق الباب ...

ويبتسم نورى السعيد .

وقبل أن يعاود صمته المطبق ، الذى لم يرده أن ينتهى ، سمعت نفسى اقول له :

— ليس غريبا أن يبحث الناس عنك او تحاول الصحافة أن تظفر بك . فانت

فى نظر الناس والصحافة والمجتمع السياسى اسطورة من الالغاز والاحاجى: كلها غموض « وكلها اسرار »و«الشاطر»

الذى يكشف « لنفسه هذه الاسطورة او يحل الغازها المطبقة ... »

وكان هذا القول كفيلا بان يجعل نورى السعيد يتكلم .

لقد صحا فجاة من حلمه الطويل ، والتفت الى فى هدوء ليقول :

— لست مسئولا عن آراء الناس فى شخص نورى السعيد ! ولكننى . فى طبعى وطبيعتى وخلقى السياسى ، ابعد الناس عن هذه الصفات الغريبة التى تحمل معانى الغموض والدهاء والسر الدفين .. »

واستطرد نورى السعيد يقول:

— لو قدر لى يوما ان احاضر فى الصفات المثالية للرجل السياسى فى الشرق ، لرأى الناس ان صفات « الاساطير والاحاجى والالغاز » . ليس لها فى قاموسى السياسى مكان .! »



نورى السعيد باشا يتحدث الى ناصر النشاشيبى مدير مكتب آخر ساعة فى بيروت

قلت له :

— ومن غيرك يستطيع ان يبحث فى هذه الموضوعات .! انك سياسى مخضرم عركت السياسة وعركتك اسرارها ، فعشت بها ولها نيفا وثلاثين عاما فى هبوط وصعود ، وثورات وحروب ، وانقلابات .. مرةالى كرسى الحكم .. ومرات الى خارج البلاد .. وانت كما انت، تحبس العصة وتنتظر الفرصة..وتؤلف الوزارات !

فهلا تكلمت الان ؟ هلا تحدثت الى « آخر ساعة » وحملتها رسالتك الى رجال السياسة فى الشرق العربى ؟ لقد اصبحت السياسة عند العرب هواية يعشقها كل انسان ، واصبح الزعماء اكثر عددا من افراد الشعوب ، فلماذا لا تتكلم ؟ لماذا لا تقول لهم — وانت السياسى الناجح — ان السياسة فن ، له حرمته وله قدسيته ، وله مؤهلاته وشروطه .؟ حدثهم عن هذا الفن وعن هذه المؤهلات وعن تلك الشروط .. تكلم !

وراح نورى السعيد باشا يتكلم ...

١٠ وصايا سياسية !

● احتراف السياسة وسيلة لا غاية :

قبل أن تكون سياسيا ، سل نفسك لماذا تريد أن تكون سياسيا . حدد اهدافك ومشروعاتك وادرس نواحى طاقتك على تحقيق هذه الاهداف والمشروعات . على السياسى واجبات تفوق حقوقه كمواطن .. فهل فكرت فى هذه الواجبات. السياسى مسئول نحو حزبه ، ونحو وطنه ، ونحو نفسه . مسئول لرفع مستوى بلده ومعالجة قضاياه . مسئول عن اختيار المجالس النيابية وممارسة حقه الطبيعى فى هذا السبيل . ان العمل السياسى خاضع لقدرة الانسان على ممارسته . فهل درست طاقتك؟ لتضمن نجاحك ؟!

لا يكفى أن يقول الناس عنك انك سياسى . بل عليك أن تضمن جوابك للناس ان تساءلوا : ماذا يشغلك كسياسى؟ ماهى امالك ؟ اين جهودك ؟ اين رأيك وصوتك ؟ اين وسائلك .. لخدمة وطنك وامتك .. اين منهاجك ؟

● ان اردت أن تكون سياسيا ، فكن طموحا :

وقال نورى السعيد :

لا نجاح لرجل السياسة ان لم يكن طموحا . اقول الطموح ولا اقول الانانية وانادى بالتحفز وتبنى الآمال الواسعة والتطلع الى المستقبل بعزم وثقة واطمئنان لا يكفى أن تقضى عمرك عضوا فى حزب أو وزيرا فى وزارة . لماذا لا تكون انت زعيم الحزب ، ورئيس الوزارة ؟ يجب ان لا يغريك أو يعزيك وضع بلدك على ما هو عليه .. بل يجب أن يكون لديك الطموح لتعمل على توسيع رقعة بلدك، على زيادة موارده ، على رفع مستواه ، على تبوئه المكان الاسمى بين الدول فى العالم ...

مطالعات..

كتبت مجلة «نويه» الالمانية أن الادب الالمانى المعاصر كالنبات الزاحف ، الذى يزرع فى المانيا ، ثم تمتد فروعه الى خارج المانيا ليثمر هنالك ..

ومضت المجلة فقالت : ان الحالة الفكرية فى المانيا لايمكن وصفها الا بأن الشعب الالمانى قد وضعت رؤوسه فى معسكرات الاعتقال ، أما أجساده فهى عارية صلبة جائعة ممزقة الاثواب ..

وقالت ان أحسن ما يمكن أن يقال فى هذا المقام هو ماقاله جيته ، عندما زاره احد الشعراء المبتدئين . فقد سأله الشاب : ماذا ترى فى قصيدتى هذه ؟

فقال جيته : متى نظمتها ؟

فرد الشاب : قبل أن تموت أمى بساعات ؟

فقال جيته : هذا حسن .. ولكن أحسن من ذلك أن تكون قد نظمتها بعد موت امك بأيام أو شهور . حين يحتبس الالم فى قلبك والدمع فى عينيك والخيال فى رأسك . فتنفجر مرةواحدة لايصدك بحر ولا وزن ولا قافية ...

وكذلك الروح الفكرية فى المانيا اليوم محتبسة لكى تنفجر فيما بعد .. فيما بعد الاحتلال الرباعى لها ..

***

تعرض فى أمريكا روايات تمثيلية لعلاج المرضى .. وتمثل الرواية فى أحد مسارح مستشفى الأمراض العقلية العامة أو الخاصة .. فينطلق الممثلون على المسرح .. هذا يصرخ . وهذا يلعن خطيئته أو خادمته أو اخوته .. بينما تنسكب الانغام الموسيقية فى هدوء ..

أما الجمهور فهو من المرضى ..

فلا يكادون يسمعون هذه الموسيقى ويرون هذه التمثيليات . حتى ينطلق كل منهم . ينفس عن نزعاته المكبوتة ويفيض بما احتبس فى لاشعوره . . وحينئذ ينهض الأطباء أو الممرضون يسجلون مايقوله كل مريض . ليعرضوه بعد ذلك على الاطباء للاستفادة منه فى علاج المرضى ..

وقد أثبتت التجارب أن هذا النوع من العلاج كانت له نتائج ايجابية سليمة وأكيدة .

فقد حدث ذات مرة أن وقف أحد الممثلين على المسرح يقول لجمهوره من المرضى : هل تعرفون قصة عذابى .. هل تعرفون لماذا لاأنام ليلا .. هل تعرفون لماذا اصاب الامساك . . هل تعرفون سبب عزوفى عن الطعام والشراب ؟ ان أحدا منكم لايعرف ولا يستطيع أن يعرف .. اننى سأروى لكم هذه القصة دون خجل . ودون أن اخفى شيئا واحدا ..

ولم يكد يكمل هذه العبارة . حتى انتفض أحد المرضى وقفز الى المسرح . ثم قال : بل أنا الذى سأروى هذه القصة دون خجل . ودون أن اخفى عنكم شيئا واحدا .. اسمعوا جميعا قصتى : انهم يقولون عنى اننى مجنون ولست كذلك ..

ثم روى المريض قصته كاملة . .

وكان الاطباء المعالجون لايعرفون الا طرفا واحدا من قصة حياته .. وقد جاءت هذه القصة عنصرا هاما من عناصر تشخيص المرض وعلاج المريض ..

ويعمد بعض الاطباء النفسيين الى أن يكمل المرضى قصصا ناقصة . وقد قام الكثيرون من المرضى باكمالها . كل على النحو الذى يريح قلقه وعذابه .. وقد أفادت هذه الطريقة كثيرا فى العلاج ..

ولكن العلاج بالمسرح والموسيقى أهم وأجدى وأكثر وضوحا .

***

هنالك مثل يقول : اصلح بابك يانجار! وليس أصح من هذا المثل فى كثير من الاحيان ..

فمثلا كان اسبينوزا الفيلسوف اليهودى . يعمل فى بعض أوقات حياته فى صناعة الساعات . وكان يربح من ورائها ربحا لابأس به . ولكنه لم يكن يحمل فى جيبه ساعة قط ؛ ولم يفكر فى ان يشترى ساعة .

وعاش العالم الرياضى اليهودى اينشتين، فترة من عمره فى ويسره ، فى حجرة

٣ اغسطس

كتاب اليوم

القادم

المساكين

الى آخر ساعة في الشرق

ان الطموح عامل اساسى فى حياة كل سياسى ناجح .. طموح ذاتى ، وطموح عام لخير البلد .. وخير العالم. وخير الانسانية !

● **السياسة تضحية :**

ان حياة السياسة كلها تضحيات . والسياسى الناجح هو الذى يرضى بأن يضحى بكل شىء فى سبيل مبدأ .. او حزب .. او وطن ! فى بلد كبريطانيا ، يتقاضى المحامى اضعاف اضعاف المرتب الذى يعطى لوزير . ومع ذلك يدخل الانجليزى الوزارة عن طيب خاطر مضحيا بالمال .

ان حياة السياسة ، وحياة الحكم . تحرمان السياسى من عضوية الشركات . من الاعمال الحرة فى ميادين الاقتصاد . من حياة الراحة والدعة وهدوء البال .. من التنعم بالامن والطمأنينة والسلامة احيانا .. من رعاية اهله واولاده واقربائه .. من ممارسة حقوقه فى الاعتناء بصحته واعصابه .. من تغذية روحه بتيارات العلم والادب . والسياسى والناجح هو الذى يضحى بكل هؤلاء .. فى سبيل نجاحه كسياسى محترم !

● **السياسة صراحة وصدق ... والعكس غير صحيح !!**

وعبس السياسى الثعلب وهو يقول :

نعم ! أقول هذا وأؤكده ، والرأى القائل بأن السياسة كذب وتملق ونفاق ، رأى ضعيف ، ليس من صفات الناجحين ! السياسى الناجح هو السياسى الصريح الذى يستطيع أن يجاهر برأيه ولو كلفه ذلك تحمل الوان الاذى والضيم والعذاب ..! السياسى الناجح هو من يقول لا ! ويعنى بها لا ! ويقول نعم ، ويعنى بها نعم !

اما الغموض والبلبلة والكذب فليست من صفات الساسة ... ولا من صفات الرجال !

● **السياسة الايجابية .. هى السياسة الناجحة !**

ويقول «السياسى» .. نورى السعيد :

السياسة السلبية .. سهلة ، فى استطاعة كل انسان أن يمارسها ؛ اما سياسة الايجاب فهى محك الساسة الناجحين !

لا يكفى أن تقول لا .. لا اريد .

بل عليك ان تقول بعدها : ماذا تريد !.. لايكفى أن تحمل معول الهدم ، بل عليك ان تعمل للبناء والانشاء . لايكفى ان تلغى وتنسف وتعارض وتنتقد ، بل عليك ان تبادر الى وضع الاسس الى بناء شىء آخر مكانه ...

● **تحمل المسئولية .. لكى تنجح !**

لامكان فى سفينة السياسة الناجحة ، لمايسمونهم بفئران السفينة ! اذا غرقت هى ، هربوا هم ! ان الربان الناجح من يتحمل مسئولية سفينته .. ويسير بها الى شاطىء السلامة .. ويذلل مايعترضها من امواج ورياح واعاصير .. ويسهر على سلامة ركابها .. ويتجه بها نحو مواطىء السلام .. ويبذل فى سبيل ضمان سيرها كل جهد وخبرة وذكاء .!

فاذا تعرضت للغرق .. كان آخر من يتركها .. وقد يغرق معها !

ان الشعور بالمسئولية ، وتحملها شىء ضرورى ؛ شىء عظيم ... فى حياة السفينة ، وحياة الامم والاوطان !

● **السياسى الناجح .. سياسى شجاع!**

« ان كان للسياسى مبدأ قد اعتنقه .. فليجاهر به ! هل هو معارض ؟ هل هو مؤيد ؟ مالونه وحزبيته ؟ لايجامل حيث النضال ، ولايخاتل حيث القتال ! لايتهرب ولايهرب ؛ ولا يدفن رأسه فى الرمال .

(وابتسم نورى السعيد من هذه السجعات) ثم قال : واذا تخلت عن السياسى شجاعته فقد تخلى عنه ايمانه ، وتخلت عنه مبادئه ... بل أبرز نواحى خلقه وصفاته .! »

● **سياسة بلا ثقافة = تخبط !**

وقال السياسى المخضرم :

«على رجل السياسة أن يقرأ ... كثيرا ! يقرأ فى كل شىء ... فى الادب والتاريخ والفلسفة والطبيعة والشعر وتراجم العظماء وتاريخ الفنون والموسيقى! ان الثقافة «فيتامين» السياسى ، وعموده الفقرى . انها موئله فى أحاديثه ومنهله فى خطبه ، ومرجعه فى ابحاثه . والسياسى الجاهل مهما كان ذكيا والمعيا وشعبيا ووطنيا .. لن يصل الى النجاح ما دامت جعبته خالية من عنصر النجاح ... الثقافة! » .

● **الانتاج ... واجب السياسى !**

« ان الشرق غنى بمجهولاته .. فقير بانتاجه ! فى بطون أرضه . تكمن الخيرات وعلى سطح ارضه يدب الجوع والعراء والجهل والمرض ! ان العرب بحاجة الى السياسى (المنتج) الذى يعمل على زيادة كفاءات البلاد اقتصاديا وماليا . والبلد الغنى أكثر توفيقا فى سياسته ، من البلد الفقير ، الاخير يدفع اهله لاحتراف السياسة تأبطا وتخبطا ، والاول يشغل أهله بمشروعات النور والخير والحياة .. ويترك السياسة لاصحابها ! نريد سياسيا منتجا فى بلاد فقيرة ... نريدها ان تصبح غدا غنية !

وصمت نورى السعيد قليلا ثم يقول :

– هل اخبرك عن الوصية العاشرة ..

انها امنية ، وليست وصية . امنية أعيش بها وارجو الله ان يحققها لهذا الشرق العزيز . فليس على الله بكثير ان يهب العرب ساسة يفكرون فى وطنهم قبل ان يفكروا فى انفسهم ويؤمنون بأمتهم قبل أن يؤمنوا بأحزابهم واشخاصهم . لو عرف العرب منزلتهم فى العالم وادركوا حاجة الامم اليهم وقدروا أهمية الدور الذى باستطاعتهم ان يمثلوه على المسرح السياسى لكان لهم اليوم شأن آخر ومنزلة اخرى ، ولكن ؛ اين من يوجه .. ويخلص فى التوجيه ؟ اين من ينصح ويصدق فى النصح ! ان وضع العرب اليوم لا يبشر بخير. وضع كله استكانة وضعف وعدم مبالاة . وضع لاتنفع فيه مشروعات الاعانات والاغاثات و « النقطة الرابعة » والخامسة والعاشرة ... وقروض امريكا وهبات هيئة الامم فقبل ان نشق الطرق ونبنى الجسور ونجفف المستنقعات ، علينا ان نبنى الاخلاق ونجفف الضغائن .. وننسى النفوس !

.. ومرة اخرى ، سكت نورى السعيد وراح الفكر الذى لايهدأ يسرح فى خيال جديد .. ومازالت عيناه الزائغتان تحدقان فى الافق الواسع فتمران ببصرها على مواكب السيارات وهى تلتوى مع جبال لبنان الشامخة ... تحمل الى قراء المعممة بالثلوج أفواج البشرية المتعبة ..

ناصر الدين النشاشيبي

واحدة ،هو وزوجته . وكانت الحجرة الثانية من بيته قد استأجرها منه تلميذ سويسرى ..

وكان العالم الكبير ينهض من نومه متأخرا ، ويبعث بزوجته لتسأل أحد الجيران : كم الساعة ؟

ويضحك اينشتين اليوم ويقول : انا الذى وضعت على كل ذرة من الكون ساعة ، لم تكن لدى ساعة .

وهو يشير بذلك الى نظريته النسبية التى وحد فيها الزمان والمكان ..

***

كان الفيلسوف اليونانى ذيوجانس يحمل مصباحا فى وضح النهار وكان يقول : اننى أفتش عن انسان ..

ونحن اليوم نحمل مصابيح اقوى ضوءا فى وضح النهار ونقول : اننا نفتش عن فيلسوف يفتش عن انسان .. !

ان أحدا لم يعد يعنيه الانسان الآن، لاحيا ولا ميتا .. ان فلاسفتنا وعلماءنا قد استحالوا الى قوى هدامة مدمرة .. لقد سخروا عقولهم لافناء البشرية بالجراثيم وبالطاقة الوحشية التى تقضى على كل شىء حى ..

لقد كان ذيوجانس يبحث عن انسان، ونحن اليوم نبحث عن ذيوجانس !



نالت الشهادة الابتدائية بتفوق الآنسة ايزيس البالغة من العمر احد عشر عاما ، كريمة الاستاذ امين ابراهيم رئيس حسابات شركة مصر للمنتجات الاهلية بمصر ، فنهنئها ونتمنى لها مستقبلا باهرا .



• رئيس جمهورية يتحدث عن متاعبه
• خطر اقتصادى يهدد الدول العربية
• طفل يموت .. اذا لم يشرب الملح !


براك امام احدى لوحاته

اوريول

هريو

رئيس جمهورية فرنسا يتحدث عن متاعبه!

باريس لمراسل « آخر ساعة » :

ان باريس الان تودع الفرنسيين لتستقبل شهر الاجانب .. وشهر الاجانب هو شهر اغسطس حيث يهجر الفرنسيون باريس ولا يبقى فيها الا السياح .

وفى شهر اغسطس يختفى كل شىء فرنسى من باريس .. حتى اللغة الفرنسية .. فاينما سرت تسمع اشتاتا من اللغات .. الا الفرنسية .. ان من يبقى فى باريس من الفرنسيين ، هم فقط الذين يستطيعون ان يتكلموا غير اللغة الفرنسية .. من عمال الفنادق والمتاجر والمقاهى والملاهى التى تفتح أبوابها للسياح فقط .

ويبدو ان موجة الحر التى اجتاحت باريس اخيرا ، قد اثرت فى موسمها السياحى .. فقد آثر الكثيرون من السياح ان يذهبوا جنوبا الى الريفييرا .

وقد بلغت شدة الحر فى باريس حدا لا مثيل له فى الايام الاخيرة من هذا الاسبوع .. واحس الكثير من المصريين الذين جاءوا الى فرنسا لقضاء الصيف، أن القاهرة على حرها ، تعد مصيفا جميلا بالنسبة لباريس

وقال لى احد الفرنسيين وهو يضحك:

– ان مسيو بيناى قد خفض كل شىء فعلا .. لكنه لم ينته الى درجة الحرارة ..

وهى دعابة يقصد بها الفرنسى الخبيث مشروع بيناى رئيس الوزراء لخفض الاسعار ...

متاعب الرئيس

وذهب المسيو فنسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية عصر يوم الاحد الى ميدان السباق فى أوتى يهنىء صديقه سيد كورتوا صاحب الجواد الذى فاز فى السباق ..

وما كاد رئيس الجمهورية يدخل الى مكان الخيول .. حتى صهل الجواد الفائز فى شدة

وقال الرئيس أوريول ، وهو ينظر الى الجواد :

– رائع هذا الجواد :

ورد صاحب الجواد :

– نعم انى فخور به .. واحبه كما يحبنى

وللمرة الثانية صهل الجواد فى شدة وعنف ونظر الرئيس الى صاحب الجواد، وقال وهو يبتسم !

– يبدو انك قلت شيئا لا يوافق عليه الجواد ....

وكان المسيو فنسان اوريول يرتدى « جاكتة » من النوع الرياضى .. ويبدو ان ذلك لفت انظار اصدقائه .. ولحظ هو ذلك فراح يقول :

– غريب ان ترونى بالجاكتة الرياضية الان .. لكنها الحقيقة .. اننى مضطر بحكم منصبى أن انافس اى ممثل فى سرعة تغيير الملابس

وراح المسيو اوريول يتحدث عن متاعب رئيس الجمهورية .. فقال مستطردا :

– اجل .. اى ممثل يستطيع ان يبدل ملابسه بهذه السرعة .. هذا الصباح مثلا ذهبت لأعطى صوتى فى عملية انتخاب ، فلبست ملابسى العاديه .. البدلة الملونة .. وبعد ذلك ذهبت الى البانثيون « مقبرة العظماء » ، فارتديت بدلة سوداء ، وبعد ذلك توجهت الى قصر الاليزيه .. ولما كنت سأتغدى وحدى فقد لبست « البيجاما » وتغديت بحريتى ..

وتنهد المسيو اوريول ثم عاد يقول:

– ليس هذا كل شىء .. ليس ذلك نهاية المتاعب .. انى جئت الان الى نادى السباق ، ولذلك فقد ارتديت ملابسى الرياضية .. ولكننى ساعود بعد ذلك الى قصرى لاتناول قليلا من الفواكه .. وسارتدى الروب دى شامبر .

وسكت الرئيس مرة اخرى ثم قال :

– وفى هذا المساء ساحضر حفلة المحاربين القدماء الساهرة ، ولذلك سارتدى ملابس السهرة .. الا ترون بعد كل ذلك اننى استطيع ان انافس اكبر الممثلين ..

ان ذلك كله يحدث فى يوم الاحد فى حياة رئيس جمهورية فرنسا ..

ويوم الاحد هو يوم العطلة الرسمية ؛ اى انه يوم هادىء ..

الحياة بعد السبعين

واحتفلت باريس بعيد الميلاد السبعينى للفنان جورج براك .. وكانت الهديه التى قدمها براك لباريس فى عيد ميلاده، هى معرضا رائعا لرسومه فى خلال العامين الماضيين ..

وشهدت باريس معرض الرسام براك وهى ذاهلة فقد كان المفروض ان سن السبعين هى السن التى يقل فيها النشاط ويدب فيها الهدوء الى حياة الفنانين .. ولكن جورج براك قدم فى معرضه عددا ضخما من اللوحات كلها تفيض بالحيوية والحرارة ومن بين هذه اللوحات مناظر طبيعية ورسوم من المدرسة الحديثة التى يعتنقها ..

لقد بدا جورج براك حياته الفنية فى سن السابعة عشرة .. ومن بين رسومه لوحة تدعى « سيدة تنجم » وقد بدا هذه اللوحة عام ١٩٣٠ ولم ينته منها الا عام ١٩٥١ !! ..

وقد شغلت صحف باريس بالحديث عن براك وأعماله الفنية وحياته وكتب عنه النقاد معجبين بنشاطه حتى لقد قالت عنه الناقده المعروفة كريستين دى ريفوايير انه « لم يبد فى حياته فياضا بالشباب والحيوية كما يبدو الان .. »

ويملك الفنان براك ثروة طائلة ويعد من أصحاب الملايين ، وتباع رسومه بأثمان خيالية وقد بيعت رسوم معرضه الاخير بعد افتتاحه بأيام ويبلغ ثمن الرسم الواحد منها عشرة ملايين من الفرنكات .. اى عشرة الاف جنيه تقريبا !!.

ان براك هو احد خمسة من الفنانين أصحاب الملايين فى فرنسا وكلهم قد جاوزوا السبعين أما الاربعة الاخرون فهم .. بيكاسو وعمره سبعون عاما ، و« رووه » وعمره ٨١ عاما وفرناند ميجيه وعمره ٧١ ، وماتيس وعمره ٨٢ عاما ..

ويؤمن الفنان براك بأن الرسم تعبير قاصر عن أفكاره وهو يقول دائما .. لو استطعت أن ارسم صورة بعقلى لما حاولت ابدا ان امسك الريشة لاضعها على لوحة .. ولكن ما حيلتى والريشة هى الطريقة الوحيدة ، ولو أنها قاصرة ، للتعبير عن الافكار ..

درجات الشفقة ..

ان باريس كأى بلد فى العالم تعانى أزمة بطالة وتزخر بالبؤساء الذين ضاقت بهم الحياة

وعندما يريد الفرنسيون أن يعبروا عن ذلك فهم يؤثرون النكتة الساخرة اللاذعة عن المأساة الحقيقية ..

ونكتة باريس الان عن البؤس هى أن شابا متعطلا ضاقت به سبل الحياة ولم يجد حتى ثمن كأس النبيذ .. وهى الزم للفرنسيين من الطعام ...

وقرر الشاب الانتحار وصعد الى احد المنازل والقى بنفسه من نافذة الدور الثالث امام الناس ..

وتجمع الناس بسرعة ليروا ما حدث واقتربت احدى السيدات من الشاب فوجدت انه لم يمت وانما أصيب باغماء. وصاحت السيدة بالموجودين

– اسرعوا بربكم .. اسرعوا واسعفوه بكوب من الماء ..

ورفع الشاب رأسه فى حزن ويأس وقال وهو يكاد يبكى

– من اى دور يجب ان القى بنفسى ياسيدتى لاحصل على كوب من النبيذ اذا كان الدور الثالث لا يسمح بأن تمنحونى أكثر من كوب ماء ؟

ما يلزم الازواج

وتسود باريس موجة من حوادث القتل واغلبها حوادث بين الازواج فيقتل الزوج الزوجة او الزوجة الزوج للخيانة او للخلاف حتى على ابسط الاشياء

وقد لاحظ ذلك المسيو هريو ... رئيس الجمهورية السابق وعمدة باريس الآن فقال لاحد اصدقائه :

– ان مهمتى هى ان اعقد الزيجات وهاأنذا ترى أن الزواج أصبح مخاطرة فظيعة ... يتزوج الزوجان ... فيحتدم بينهما النقاش ... فيهجر احدهما الآخر ... ثم تنتهى المسألة اخيرا الى ان يقتل احدهما الاخر

وقال الصديق :

– وماذا ترى علاجا لذلك ؟

ورد مسيو هريو :

– يبدو أن العلاج الوحيد فى نظرى هو انه يجب على حين اعقد قران زوجين ان اقرأ لهما بضع مواد من القانون الجنائى .. المواد الخاصة بجريمة القتل ... بدلا من قراءة مواد الزواج فى القانون المدنى




الملكة اليزابيث واحدى اطفال الشعب .. لقد كانت الملكة تزور أسرة بريطانية عادية ، وعلمت بالنبأ ابنة احد الجيران فلم تستطع ان تصبر حتى ترتدى ملابسها فخرجت تنتظر الملكة وهى تكاد تكون عارية


كان جورج رافت يزور انجلترا .. وقبل ان يرحل الى ايطاليا ومنها الى امريكا اقام حفلة استقبال لصديقاته والمعجبات به .. وجلس فى هذه الصورة بين بعضهن !

إسرائيل تزرع صحراء النقب

باريس في ٢٤ - من سمير سوقي :

برغم الازمة المالية التى تواجهها اسرائيل تقول الانباء التى وصلت الى باريس انها استطاعت أن تجعل قسما كبيرا من شمال النقب ارضا خصبة كما انهـا ماضية فى تنفيذ مشروعات جديدة اخرى .

اما فى الوقت الحاضر فان اسرائيل تواجه الازمة الناتجة عن استيعاب المهاجرين الذين تدفقوا عليها بكثرة هائلة خلال السنوات الاخيرة . وكان الاجراء الذى اتخذته الحكومة من تجميد عشرة فى المائة من الاموال والودائع فى البنوك اجراء مؤقتا لايمكن الالتجاء اليه مرةأخرى

فرنسا تعلن الحرب على امريكا

وفى الوقت الذى يعمل فيه الاسرائيليون على مواجهة أزمتهم المالية يردد بعض المغنين فى الكباريهات الفرنسية هذه النكتة عن الازمة الاسرائيلية :

« تجتاز اسرائيل أزمة تماثل أزمة فرنسا ولذلك دعا رئيس الجمهورية الفرنسية مجلس الوزراء الى عقد اجتماع . ولكن الوزراء الاسرائيليين كالوزراء الفرنسيين ليس لديهم اية أفكار او آراء مفيدة وليس بينهم سوى رجلين يفكران تفكيرا ناضجا هما رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . ويصيح رئيس الوزراء آخر الامر قائلا : لقد وجدت الحل ... لماذا لم افكر فيه من قبل ؟.

« ويساله رئيس الجمهورية : ماهو هذا الحل ؟.

ويرد عليه رئيس الوزراء قائلا :

« سنعلن الحرب على الولايات المتحدة !

ويبهت رئيس الجمهورية ويساله :

« هل جننت ؟. »

وابتسم رئيس الوزراء وقال :

- كلا ! انى لم افقد عقلى . ولكن عندما نعلن الحرب على أمريكا فانها ستحتل بلادنا وسيحمل جيشها معه الدولارات والمعدات وبعد قليل يبدأون فى مساعدتنا لانشاء جيشنا من جديد .. انهم عملوا هذا مع الالمان فلماذا لايعاملوننا بالمثل ؟.

وسر رئيس الجمهورية لهذه الفكرة وقال لرئيس حكومته :

انها فكرة عظيمة تستحق ان ندرسها ! ثم توقف قليلا وكأنه يفكر وعاد يقول « ولكن ما الذى يحدث لو كسبنا الحرب ؟. »

وبرغم ان ازمة اسرائيل تقدم مادة دسمة يتفكه بها الفرنسيون فى ملاهيهم فان اسرائيل جادة فى البحث عن حل سريع لها .

الاعتماد على التعويضات

وتعلق اسرائيل أملا كبيرا فى حل أزمتها على التعويضات التى تطلبها من المانيا الغربية . وقد وافقت حكومة بون على بحث مسالة التعويضات على اساس ٧١٥ مليون دولار بدلا من مليار دولار وهو المبلغ الذى تقول اسرائيل انه يمثل الاضرار التى اصابتها .

توطين ٢٤٠ الف لاجىء

وتمثل هذه التعويضات النفقات اللازمة لتوطين ٢٤٠ الف لاجىء يتكلف الواحد منهم ٣ آلاف دولار ، ويقسم على ١٢ عاما ويقترح الالمان تقديم سلع بهذا المبلغ ، وخاصة الالات وبذلك يخفضون مشتريات اسرائيل . ويأمل زعماء اسرائيل ايضا فى الحصول على بعض المال من الولايات المتحدة

نشر الصناعة

وفى الوقت نفسه تواصل اسرائيل تعميم صناعتها . فقد انشئت آخيرا فى اسرائيل مصانع جديدة لصنع المواسير والانابيب من الصلب ، كما انشىء مصنع للسماد وآخر للمطاط . وانشىء طريق جديد يصل المنطقة الجنوبية من البحر الميت بالطريق الموصل الى بئر السبع ومنها الى ميناء العقبة على البحر الاحمر

زراعة شمال النقب

ولكن المراقبين الاجانب يعتقدون ان من أعظم الاعمال التى تقوم بها اسرائيل هى جهودها لجعل منطقة النقب الشمالى ارضا خصبة . وقد حولت تلك الصحراء الى ارض زراعية بوساطة اساليب الرى الحديثة واصبحت تزرع حبوبا .

على العرب ان يتنبهوا

ويجب على الحكومات العربية التى تملك مساحات صحراوية شاسعة ان تتنبه الى هذا الامر وان تقارن بين اعمالها وما فعلته اسرائيل حتى ترى انها لم تصب أى تقدم فى صحاريها .. ان هذا التعقيب هو رد الفعل الطبيعى يردده كل من يسمع عن جهود اسرائيل فى ادخال اساليب الرى الحديثة ومقارنتها بكل الدول العربية المجاورة ، حتى فى بلاد مثل مصر ؛ وهى تواجه تهديدا بازدياد عدد السكان فيها

هكذا بدت الماركيزه دافرين وابنتاها فى حفلة عيد ميلادهما التى شهدها اصحاب الملايين واصحاب الالقاب فى لندن !





ثوبان جديدان للسهرة .. الاول الى اليسار من التل .. والثانى الى اليمين من قماش الساتان الابيض المحلى بوردة فى وسط الصدر ووردة على الكتف

النقود فى قصتين

لعبت « النقود » دور البطولة فى زيجتين فاشلتين فى الاسبوع الماضى .. ولكن الدور لم يكن واحدا فى كل من الحالتين ..

فالمليونير جولنبكيان ، كما قالت الصحف : « لم يكن يعيش مع زوجته. كانت هى فى باريس ، وهو فى لشبونة..

ولم يكن بينهما خصام على الاطلاق ؛ ولكن كل ما فى الامر هو أن المليونير كان يشترى بملايينه الوحدة التى يعشقها».

والمسز كارول . كما قالت الصحف ايضا : « لم تقدم على السرقة الا بعد انجاب طفلها الحادى عشر .. كان مرتب زوجها خمسة جنيهات فى الاسبوع .. وكان عليها أن تدفع منها جنيهين لبائع اللبن ، فسرقت مرة .. واخرى.. واستمرت تسرق »!

زازا .. كالماء الذى يغلى ؛

وصلت « زازا » الى انجلترا .. واحتلت اعمدة الصفحات الرئيسية فى صحفها الكبرى .. باعتبارها أكثر ذوات الشعر الاحمر فتنة وحرارة ..

وزازا كانت فى السابعة عشرة من عمرها عندما تزوجت أحد الدبلوماسيين الترك .. وكانت فى الثانية والعشرين عندما تزوجت « كونراد هيلتون » ملك الفنادق البريطانية .. وهى الان فى الثلاثين ، ومتزوجة من جورج ساندرز ممثل السينما الامريكى ..

ومفتاح شخصيتها كما تقول هى نفسها :

- انى احب الفخفخة..وشخصيتى تجلب الرجال الاغنياء .. اليس هذا تدبيرا من الحظ ؟

طفل يموت إذا لم يشرب الملح!

استطاع طفل فى الخامسة من عمره أن يطرد النوم أسبوعا كاملا من عيون خبراء العامل وكبار الاطباء فى مستشفى نيوكاسل ..بسبب اصراره - دون سبب مفهوم - على ان ينقص وزنه باستمرار.

وقد ظل الخبراء والاطباء مشغولين بالكشف عن سر هذا اللغز حتى صباح الامس .. عندما اعلنوا اخيرا ان كل الدواء الذى يجب ان يتعاطاه الطفل هو « جرعة من الملح كل اربع ساعات»!

وقال الاطباء ان هناك غدة معينة فى جسد الطفل لا تقوم بعملها منذ ميلاده .. وان خمول هذه الغدة قد جرد الطفل تماما من الملح ..

ولما كان الملح هو المسئول الاول عن الاحتفاظ بالماء فى الاجساد الحية .. فان انعدامه معناه « جفاف » الانسجة. وتوقف الحياة شيئا فشيئا ..

وقد استدعيت اخيرا ام هذا الطفل لكى تقيم معه فى المستشفى وتشرف بنفسها على اعطائه جرعات الملح - بكل دقة - كل اربع ساعات ..

وقال لها الاطباء ان حالة طفلها لا تتكرر الا مرة فى كل مليون مرة .. وان مراعاة الدقة التامة فى توقيت الجرعات امر لا مفر منه اذا كانت تريد لطفلها ان يعيش ..

ممنوع التكلم مع الشيوعيين :

فى مدينة الاستشفاء الايطالية «مونتى كاتينى » ، تقيم الان مسز تشرشل زوجة رئيس الوزارة البريطانية ، وبالميرو تولياتى رئيس الحزب الشيوعى الايطالى ولايكاد يمضى يوم دون ان يلتقى فيه الزعيم الشيوعى بالمسز تشرشل على الشاطىء. ولكن كلا منهما يحرص فى ادب على ان يتجاهل الاخر ..

بابا شارو ..

تذاع الان فى « فينا » سلسلة دائمة من حواديت الاطفال فى التليفون ..

وليس على الطفل الذى يريد أن يسمع الا أن يدير رقما معينا ، ويضع السماعة على اذنه .!

سباق مائة كيلو .. لمشاهدة الثلج

تسابق مئات من أصحاب السيارات الى منطقة تبعد مائة كيلو متر من غرب « سيدنى » .. ليشهدوا تساقط الثلج هناك ..

وقد أقام الذين وصلوا الى المنطقة تماثيل من الثلج ،ونظموا معارك بكرات منه .. ثم ملأوا صناديقهم ببعض الكتل الضخمة واسرعوا يعودون بها الى بيوتهم قبل أن تذوب ..

ولا يذكر اهالى استراليا ان الثلج قد تساقط فى بلادهم اكثر من اربع مرات خلال القرن الاخير .

وتستطرد زازا لتشرح فلسفتها فى الحياة ، فتقول :

- يقولون ان الزواج وليمة غير شهية .. انهم لا يعرفوننى.. فانا احب الزواج الحى ، الصاخب ، المرح .. وكيانى كله اثر كالماء الذى يغلى .. ومن حسن حظى أن زوجى رجل عظيم ؛ وعبقرى .. ويعرف جيدا كيف يعتنى بابنتنا فرانسكا !

وكل ما يشغل زازا فى الوقت الحاضر شيئان ..

الاول .. أن يعرف الجميع انها ستمثل ثلاثة أفلام هذا العام .. وتكسب منها ثروة كبيرة ..

والثانى .. ان يعرف الجميع أيضا ان اسمها ينطق « جاجا » بتعطيش الجيم !.

الانجليزية التى اهانت الشعب الايطالى !

قضت احدى المحاكم بسجن عانس انجليزية فى الثالثة والخمسين من عمرها تدعى « مارجريت الن بكل » بالسجن سنة مع وقف التنفيذ لأنها اهانت الشعب الايطالى . ويرجع تاريخ هذه القضية الى عام كامل . عندما استقلت ما رجريت القطار دون ان تقطع التذكرة ، وجاء اليها الكمسارى يطلب ثمن التذكرة ويطلب اليها ايضا ان تدفع غرامة لأنها ركبت القطار « اونطه » . فانتابتها حالة هياج شديد ، وراحت توجه الفاظ السباب للكمسارى وللشعب الذى ينتمى اليه !

وقد تأجل نظر هذه القضية طوال هذه المدة بسبب كثرة عدد القضايا المعروضة على المحاكم . والازمة التى تعانى منها ايطاليا بسبب النقص فى عدد القضاء !

سائق البابا ينام !

عندما غادر البابا بيوس الثانى عشر شقته الانيقة فى روما لكى يقوم بنزهته اليومية فى حدائق الفاتيكان،لم يجد السيارة ولا السائق فى انتظاره ! واوقف البابا اول سيارة قادمة . وكانت من طراز صغير جدا لايكاد يتسع لراكبين وطلب من السائق ان يوصله الى حدائق الفاتيكان

وقد اتضح ان سائق سيارة البابا الكاديلاك الفاخرة قد غلبه النعاس فنام ، وكان السبب هو موجة الحر الشديدة التى تجتاح روما فى هذه الايام !

يموتون من الحر

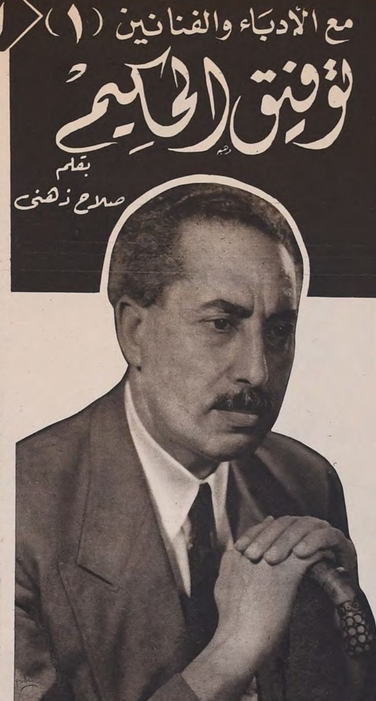
وبمناسبة الحديث عن الحر . بلغ عدد الذين ناموا نومتهم الاخيرة من اثر الحر الشديد الذى لم تحتمله اعصابهم اكثر من ٢٠ شخصا فى جميع انحاء ايطاليا . وقد بلغت درجة الحرارة فى ميلانو ٨٨ درجة مئوية !

الفنان الذى

مع الأدباء والفنانين (١)

توفيق الحكيم

بقلم صلاح ذهني



في عام ١٩٢٢ كان توفيق الحكيم وكيل نيابة دمنهور وكنت اذ ذاك أحاول أن أمسك بالقلم لأكتب شيئا له قيمة يقرؤه الناس .. كنت مجرد «هاوه ناشيء يريد أن يعبر البحر بضربتي مجداف كمابروى المرحوم الاديب الشيخ عبد العزيز البشرى ..

وكتبت بضع صفحات ، مجرد صور خاطفة لبداية حياة موظف صغير وجمعتها في كراسة .. واخذت اقلب اسماء مشاهير الكتاب لاختار من بينها وحدا يكتب لى مقدمة الكتاب .. وكانت « موضة العصر » اذ ذاك للناشئين أن يحموا مؤلفاتهم من ذل الاهمال بالاختفاء وراء جدر سميك .. هو اسم الكاتب الكبير الذى يكتب مقدمة للكتاب .. فتظهر الاعلانات عن الكتاب وفي صدرها دائما هذه الجملة « كتب المقدمة .. فلان » .. بل تبلغ احيانا القحة أن يخلط الكاتب الكبير على لكاتب المبتدىء في جمله مائعة فيقال مثلا « عميد كتاب الجيل فلان والشاب الموهوب فلان يقدمان للجمهور كتاب كذا » .. وذلك جريا على الطريقة المألوفة في السينما حين يقدم سيسيل دى ميل او روبر ماموليان نجما أونجمة من نجوم السينما في رواية جديدة

كان هذا « الاخراج » للكتب هو « موضة العصر » .. وكان لابد للصفحات التى كتبتها من كاتب يقدمها .. كاتب ضخم احتمى وراءه .. او «طبل» عال يعلن للناس قدومى الى عالم التاليف !

وامسكت بالقلم .. لاكتب لتوفيق الحكيم اساله ان يكتب لكتابي مقدمة يقول فيها رايه بصراحة ...

وجاءني الرد بعد ايام .. الرد الذى كانت المطبعة تنتظره لتصدر به كتابي المنتظر ..

وكان الرد بضعة سطور ... ليس مقدمة بالمعنى المألوف .. ليست «جدارا» يحتمى وراءه عودى الاخضر .. ولا «طبلا عاليا » يعلن عن مولودى المنتظر ...

مجرد غلالة رقيقة .. قطعة من « الدانتللا » المزركشة .. بضعة آراء في الادب والنقد .. والمقدمات ..

في سطر من الرسالة يقول «انى رجل اكره المقدمات » !!

وفي مكان آخر يقول « لو أنى رددت ما اعتادت المقدمات ترديده من أن عملك بداية طيبة تنم عن استعداد طيب فهل ترى في هذا نفعا ؟.. »

ثم يختتم كلامه .. لا ليقول لى كما تقول المقدمات .. انك اديب ينم اسلوبه عن مستقبل طيب .. وانما ليقول في صراحة ودون مواربة « **انك ان كنت اديبا حقا فانك** سائر في الطريق حتما الى أن تصل .. دون أن يستوقفك نبح نابح ولا تغريد طائر .. ان كيان الاديب الحق .. ككل شيء حق لايمكن أن يقوم على الفاظ مادح ، ولا أن ينهدم لكلمات قادح ».

هذه هى المقدمة التى جاد بها على توفيق الحكيم .. قال عنها الاصدقاء أنها صدمة وثار بعضهم فنصحنى بالا انشرها والقى بها في سلة المهملات .. بل أطلق بعضهم لسانه في توفيق الحكيم ينعته بالبخل والفنزحة .. وسوء النية أيضا ..

اما انا فحملت الرسالة الى المطبعة وقدمت بها كتابي وبعثت الى توفيق الحكيم برسالة اشكر له فيها .. كرم اخلاقه .. واعده بان اتبع نصحه في كل ماأكتب بعد ذلك .. لن احتمى بعد ذلك وراء جدار .. ولن استجدى « طبلا » عاليا ..

وعرفت توفيق الحكيم منذ ذلك اليوم الى الآن .. ثمانية عشر عاما ..

ان توفيق الحكيم الموظف غير توفيق الحكيم الفنان .

عرفته موظف الحكومة ، مدير التحقيقات بوزارة المعارف .. بعصاه وطربوشه

وعرفته في وزارة الشئون الاجتماعية يوشك أن تلقى اليه مقاليد الحياة الفنية لولا اعصار من «الامية» ينحيه عن حياة الفنون في مصر ..

ثم عرفته محررا باخبار اليوم يأوى نهاره الى حجرته جالسا الى مقعد وسابحا في سقف الحجرة كانما يدرس اخطاء المقاول الذى بنى الدار وحسناته ..

وعرفته الى جانب ذلك .. في اربعين كتابا .. تبدأ بمسرحية أهل الكهف وتنتهى بكتابه الجديد «فن الادب » الذى ظهر منذ ايام

اين الكاتب واين الانسان ؟

في حديث عن الخلق والابتكار يقول توفيق الحكيم : كل فنان ذى طابع هو حبيس طابعه .. اقتطع شهورا لدراسة فنان بارز الشخصية .. ثم تمسك لشيطان اعماله كلها مجتمعة .. فلن يمضى بك الوقت حتى تكون قد عرفته واحببته وسئمته والفته في كل اشاراته ولفتاته وارتفاعه وانحطاطه وقدرته وعجزه. ان تامل آثار الفنان كاملة يكشف لك عن شخصيته ..

والسؤال الذى يثيره هذا الرأى هو .. هل حقا يوجد الفنان كرجل خلف ماينتجه من أعمال ؟.

هل يوجد توفيق الحكيم الانسان وراء كتب توفيق الحكيم ؟ فاذا قرأنا كل ماكتب وجدناه في ارتفاعه وانحطاطه واشاراته ولفتاته .. ؟

هل تكون الصورة التى يرسمها انسان قرأ توفيق الحكيم ولم يعرفه .. كالصورة التى يرسمها انسان عرف توفيق الحكيم كشخص يعيش بين الناس له تصرفاته وأعماله ؟..

لقد أجبت على هذا السؤال لنفسى قبل اعوام ..

وفي توفيق الحكيم بالذات .. وجدت ان كل ماعرفته عنه كشخص يسير جنبا الى جنب مع كل ماتكشف عنه أعماله الادبية من خطوط لشخصيته .. شخصيته بارتفاعاتها ولفتاتها وانحطاطها

ولن ارفع هنا من شأن فضيلة من فضائل توفيق الحكيم .. ولن ادافع عن رذيلة من رذائله ..

انى ساجمع بين توفيق الحكيم الذى عرفته وتوفيق الحكيم الذى يقرؤه الناس..

توفيق الحكيم بنوادره التى لاتحصى .. وتوفيق بمؤلفاته التى جاوزت الاربعين..

وقبل ذلك ساضع مرادفات قد لايرضى عنها علماء الاخلاق لبعض الاوصاف الاخلاقية .. مرادفات من عندى أنا .. وعلى الأصح من طابع أدب توفيق الحكيم..

ساضع مثلا صفة خلقية من صفات توفيق وهى الانطواء .. مرادفة لصفة من صفات أدب توفيق الحكيم وهى الانطلاق .. النقيض تماما ..

وساضع صفة أخرى هى البخل .. واضع مرادفا لها صفة من أسلوب توفيق الحكيم وهى الحذر والدقة ..

وساضع صفة ثالثة هى النسيان .. واضع مرادفها .. العمق وهو طابع لأفكار توفيق الحكيم المكتوبة ..

وفي خلال ثمانية عشر عاما عرفت فيها توفيق الحكيم رأيت بعينى وسمعت مالم أر ، عشرات القصص .. وفي كل منها صورة من خلق توفيق .. تقابل صورة من أدبه ..

رأيت قصة عدائه للمرأة وهو عداء مستمد من انطوائه اكثر مما هو مستمد من طباعه .. ان توفيق لايكره المرأة لانه لايكره الجمال أولا .. ولأنه لايكره أحدا ثانيا ..

وكل مافى الموضوع أن المرأة هى همزة الوصل بين الرجل والمجتمع .. فمع المرأة يرتاد الانسان المجتمعات .. ولاجلها يتخلق بصفات اجتماعية كالتزاور والتأنق في الملبس ورقة الحديث والطلاقة .. ومع المرأة يجب أن يتحدث الانسان عن شيئين فقط هما المرأة نفسها .. ثم الناس اجمعون

ولما كان توفيق لايجيد الحديث ولا يميل الى الاناقة فهو يتجنب المرأة ..

ولقد كان في انتاج توفيق الحكيم الاول أكبر دليل على أنه يعرف المرأة ويحبها .. يعرفها احيانا أكثر من أى رجل صاحب مغامرات

وفي حوار مسرحيته « رصاصة في القلب » يغازل توفيق الحكيم الفتاة - على الورق فقط - غزلا لايجيده أكبر «بصباص» عصرى ..

وفي « شباك التذاكر » وهى مسرحية من فصل واحد .. يروى توفيق الحكيم قصة عاملة شباك التذاكر في مسرح الاوديون في حوار رائع ومغازلة لايقوى عليها أى شاب غزل ممن تموج بهم شوارع القاهرة .

انه لايستطيع أن يقول .. وانما يستطيع أن يكتب

وطريق قلب المرأة دائما .. هو أذناها .. وتوفيق كان يعرف ذلك تماما ، ولذلك فقد اختصر الطريق وأعلن عداءه للمرأة ذلك العداء الذى تكذبه اعماله الادبية ..

تكذبه شخصية سنيه في «عودة الروح» وفيفى في «رصاصة في القلب» وحتى شهر زاد في مسرحية « شهر زاد » .. كانت مخلوقا حبيبا لا يصوره عدو للمرأة ..

كما تكذبه اخيرا حياته كزوج مثالى واب نموذجى لطفل وطفلة .

ان الانطواء في خلق توفيق اسطورة شائعة ..

في محل جروبى بعد الغداء كان توفيق الحكيم يجلس وحده والمكان شبه خال .. وعرف أحد الصحفيين ، وهو مشهور بالتسكع ؛ اين يجلس توفيق ، فكان يذهب الى هناك يحيى توفيق ثم يجلس الى جانبه يثرثر معه ويطلب كاسا من المثلجات الغالية الثمن .. ويظل يثرثر ساعة وبعض ساعة .. ثم ينهض دون ان يدفع الحساب ..

وتكرر ذلك ثلاثة أيام . وفي اليوم الرابع دخل هذا الصحفى وحيا توفيق فرد عليه توفيق التحية ولم يدعه للجلوس .. ولكن الصحفى سحب مقعدا وهم بالجلوس .. واذا بتوفيق ينهض من كرسيه ويشرع عصاه في الهواء ملوحا بها في وجه الصحفى وهو يصيح :

- اسمع ياولد .. انت تسيبنى وتروح تمشى .. أنا جاى هنا مش علشان اقعد معاك .. اتفضل

ان أصدقاء توفيق الخبثاء يروون القصة على ان الذى أثار توفيق هو أنه كان يدفع ثمن مايشربه الصحفى بعد انصرافه.. لكننى مع ذلك لاأرى فيها الا ماقلته اولا .. وهو رغبة توفيق في أن يجلس وحده ..

وفي عام ١٩٣٧ اشترى توفيق الحكيم سيارة واستأجر سائقا .. ولكن لم يمضى عام حتى باع السيارة وصرف السائق وآثر أن يتجول على قدميه في قلب العاصمة ..

واصدقاء توفيق الخبثاء ، يروون هذه القصة ايضا على أن السبب في بيع السيارة هو أن توفيق وجد في ثمن البنزين وأجر السائق اسرافا لا معنى له ...

ومع ذلك فقد سالت توفيق ذات يوم لماذا باع سيارته فكان جوابه غير مايروى أصدقاؤه الخبثاء .. لقد قال لى على ما أذكر

- لا أكاد أضع جسمى على المقعد .. حتى يصيح بى السائق قائلا : وصلنا يا بيه .. اتفضل .. دائما وصلنا ... واتفضل انزل ..

وشعرت كان السائق يقودنى أنا كما يقود السيارة . وأنا أفضل أن أقود نفسى ..

ولا شك أن تعليل توفيق فيه جزء قد يصل الى النصف .. من الحقيقة في سبب بيع السيارة

ومنذ عامين ؛ في باريس كان توفيق الحكيم يجلس في الكافيه دى لابيه في ركن باقصى المقهى من الساعة العاشرة الى منتصف الواحدة صباح كل يوم .. بالضبط كما كان يفعل في القاهرة في مقهى الريتز أمام البنك الاهلى .. وفي محل الجمال أمام بنك الكريدى ليونيه . يجلس دائما وحده ... ومع ذلك فقد كتب توفيق عن باريس ، عن الحياة والناس فيها وكانه عاشها اكثر ممن يعيشون في صخب مجتمعاتها

ملاحظة ووحدة وصمت .. يقابلها دائما فيما يكتب .. انطلاق وحياة وحديث ..

وقد يكون هناك بين المفكرين والكتاب من يجيد الحديث ويغشى المجتمع وينثر من بين شفتيه افكارا جميلة عميقة .. ولكن مع ذلك تظل هناك حقيقة ثابتة تلخصها جملة قالها توفيق الحكيم في رسالة له : « ان التفكير تاليف خفى يظهر يوما ما على الورق ! »

ويشرح لى هذه الحقيقة أوسكار وايلد في كتابه من «الاعماق»

« ان الافكار التى لاأجد من أحدثه عنها تبدو أكثر اتزانا وأجمل تعبيرا حينما اكتبها ... »

بل ان الانطواء كما يراه بعض النقاد كاليوت .. « لازمة ضرورية لمن يحسنون التفكير والتعبير .. »

البخل والدقة

هات أى صفحة من حوار توفيق الحكيم في أى مسرحية ؛ أو أى جملة يشرح بها رأيا .. وحاول أن تضع من عندك كلمة مكان كلمة فسوف تجد أن توفيق قد قطع عليك الطريق ..

الحوار كحبات العقد المنظومة في تدرج وانسجام .. لو انك أخذت واسطة العقد الحبة الجميلة الكبيرة الحجم ووضعتها عند احد طرفيه لاضطرب المنظر وبدا لك غير متلائم ولا منسجم .. انك ترى العقد الجميل المنظوم في تدرج في الحجم أو الالوان ؛ وتسمع الحوار أو تقرؤه .. اما متلائما منسجما يحدث في نفسك مايحدثه العقد المتلائم .. واما مضطربا او مرصوصا كاحجار الطريق لم يمهد بعد ..

هذه الدقة وبعدها أمران .. الادخار ثم الاختيار ..

ولا أعنى بالادخار أن الكاتب يدون

يحب المرأة ويكره أن تحبه !

مايعثر عليه من افكار وتعبيرات في أوراق يجمعها ثم يرسمها .. ولكنه يحتفظ بالصور اللفظية في ذهنه كما يحتفظ بالمعاني

ولا بد لصانع الحوار الجيد من ملكة الادخار .. الادخار حتى دون أن يدرى احيانا ..

اما الاختيار فامره متروك للذوق تمليه درجة الاحساس بالجمال ...

انك تستطيع أن تصنع من بضعة مربعات من الورق الملون منظرا جميلا .. ومع ذلك فهناك غيرك يستطيع أن يصنع .. من نفس الكمية من المربعات.. منظرا اجمل وأبهى ..

والاختيار هو المرجع دائما ..

ولا أعرف ماذا أدخر توفيق من مال في حياته الطويلة .. ولكنني واثق أنه ليس مسرفا وأشك كثيرا في أنه بخيل أو مقتر ..

ومظاهر البخل وقصصه التي تروى من أصدقاء توفيق الحكيم (الخبثاء دائما) كثيرة وعديدة

فتوفيق حين تزوره مثلا .. لاينتفض بحرارة ليصفق طالبا الجرسون لتامر بما تشاء من مشروب ..

انه قد تمضى ساعة قبل أن يفكر في تحيتك بفنجان من القهوة .. وقد يقول لك احيانا ، حين تنهض للانصراف :

– ما تقعد نجيبلك فنجان قهوة !

انهم يقولون أنه لا يقول هذه الكلمة الا اذا وثق أنك منصرف مائة في المائة .

ومع ذلك فانا أذكر واقعة لي معه في باريس ، ليس فيها شيء من البخل .. لقد دفع توفيق راضيا ثمن تذكرتين لى وله لنرى سويا في مسرح الاتوال مسرحية « الظما » للكاتب برنشتين .

كان ذلك في مساء احدى ليالي شهر اغسطس عام ١٩٤٩ .. وفي ظهر اليوم التالي دعاني ، ولم أفرض نفسي عليه ، لنتغدى في مطعم من أغلى مطاعم باريس لنتم حديثنا عن المسرحية ، وناكل المحار والأرنب البرى .. ودفع حوالى خمسة جنيهات ثمنا لغدائنا .. ثم أصر بعد ذلك على أن يسقيني القهوة بعد الغداء في مكان آخر غير المطعم .

كان هذا عام ١٩٤٩ ، ولم يكن توفيق يخمن أنني ساكتب عنه بعد ذلك بعامين

وكل ما أريد أن أقوله ، هو أن البخل عند توفيق ليس شحا .. وانما هو ضن بالانفاق لغير ما سبب ولا غاية ..

فتوفيق لا يدعو الناس الى موائد العشاء .. لأنه لا يحب المجتمعات

ولا يبعثر المال بلا مناسبة .. لأنه – كفنان – تتحكم في نفسه ملكتا الادخار والاختيار ..

انه لا يدفع ثمن فنجان قهوة .. ولكنه يشترى أسطوانات سيمفونية لبتهوفن أو فاجنر .. ليسمعها .. لا لياكلها .. بعشرة جنيهات .

وتبقى بعد ذلك قصة صغيرة ، قد تنير للقارىء الصلة بين الفنان والمال .

عند ما مات شكسبير .. وقد كان مشهورا في حياته بجمع المال والتقتير الشديد (ولعله كان ضحية اقاصيص عشرات من الأصدقاء الخبثاء كتوفيق الحكيم) .. كان كل سطر كتبه وخلفه بعده أثرا أدبيا من تراث الامبراطورية البريطانية الذى تعتز به .

وبين ما تركه شكسبير وصية ، وتحوى هذه الوصية احصاء لما ترك ووسائل استثماره وطرق التصرف فيه .

ولا أريد أن أنقل هنا نص الوصية .. وانما أنقل لك رأى « سدني لى » في هذه الوصية ، نقلا عن كتاب له عن شكسبير

لقد قال بالحرف الواحد « ليست هذه وصية جديرة باديب كبير وشاعر عظيم .. وانما هي وصية جديرة بمراب من الطراز الاول !! »

وتروى عن توفيق الحكيم عشرات القصص كلها تحكى أمر ذاكرته العجيبة وهي ذاكرة .. كما تصورها هذه القصص «خردة» لا يعتمد عليها في أمر من الامور. لا في تذكر الوجوه .. ولا في تذكر الاشخاص ولا في تذكر اغراض الحياة

وتعال معي نجس لحظة في رأس كاتب أو مفكر ..

تعال نسال هذا السؤال متى يفكر الكاتب ؟

هل هو يجلس الى مكتبه ويمسك بالقلم فتنثال على ريشته الأفكار ؟ أو أنه يجلس ليكتب بعد أن يكون قد فكر طويلا فيما سوف يكتب ؟

متى يفكر الكاتب ؟ هذا هو السؤال !

وأما جوابه فهو أنه يفكر حين يسير وحين يأكل وحين يعمل وحين يتحدث للناس .. وحين يتحدث اليه الناس ..

ففي الوقت الذى يقابل فيه الاديب شخصا ما ويسمع اسمه ويرى صورته ويسمع كلمة منه أوحديثا ، لايهتم بما يهتم به غيره .. ان غير الاديب والمفكر قد يهتم بأن ينقل الى ذاكرته اسمه وصورته ليبقيا فيها وقد يهتم بأن ينقل حديثه أيضا اذا كان ذا فائدة تعنيه .. أما هو .. أما الاديب والمفكر فانه لاياخذ من لقاء شخص ما غير ما يصلح لذاكرته التي لا تعى غير الأفكار والمعاني .. قد يقول هذا الشخص كلمة تثير لدى الأديب أو المفكر فكرة ما .... فينطلق تفكيره اليها ولا تعى ذاكرته غيرها .. بل قد ينسى أحيانا من اين جاءته هذه الفكرة كما ينسى وجه صاحبها وصورته ...

ان حال المفكر مع الناس كحاله مع نفسه .

في ذاكرة الفرد العادى أماكن منظمة مهيأة لحفظ الاشياء ... مكان لحفظ الاسماء ؛ ومكان لحفظ الصور ، ومكان لحفظ المواعيد والشواغل و .. و ..

أما ذاكرة المفكر والاديب فهي هيكل مقدس لا يدخله الا «كيان» يرتدى مسوح الفكرة .. هيكل تتطهر عند بابه الافكار وتخلع لباسها ونعالها .. تصبح وهي ليست فكرة فلان .. وانما مجرد فكرة .. راهب له حق الدخول الى المعبد المقدس.. لا اسم له .. ولا صورة .. ولا رداء ..

ان الفنان والمفكر والاديب .. يعيش كل منهم في عالمه الخاص .. ولا يسمح بالدخول في هذا العالم لكائن من كان .. حتى ولو كان موعدا للطعام أو لقاء مع صديق ذى نفع ... حتى ولو كان اسما سمعه .. أو شخصا رآه ...

ليست ذاكرة الفنان خردة كما يتصورها الناس .. وانما هي ذاكرة ارستقراطية لا تسمح بالدخول لكل من هب ودب .

وقد ينسى توفيق الحكيم ، وهو أديب مفكر ؛ فلانا الذى رآه أمس القريب .. ولكنه لا ينسى مثلا خلجة من خلجات نفس سوفوكليس .... أو فكرة من افكار شكسبير .. أو لمحة من ومضات موليير الساخرة .. انه لم يكن صديقا لسوفوكليس ولا عاش مع شكسبير ، ولا رأى موليير .. لكن كلا من هؤلاء دخل الى ذاكرته في مسوح الرهبان ... دخل متبعا تعليمات الدخول .. أن يكون فكرة أو خاطرا .. أو لمحة ذهنية .

انها ليست ذاكرة .. وليست خردة انها غربال .. تسقط من خروجها الكثير من الحصى الرفيع .. ولكنها تحتفظ بالحبات ...

وكذلك الحال بالضبط مع لسان المفكر والاديب ..

فقد يحدث أحيانا أن تجلس الى أديب ما وقد سبقت الى ذهنك صورة رسمتها اعماله الادبية فاذا به في خيالك عملاق ضخم .. فكل ما ينطق به حكمة وكل ما يقوله در منثور .. واذا به في الحقيقة غير ذلك ..

ولطالما خدع الناس ، أو خيل لهم أنهم خدعوا في أديب أو مفكر ؛ فخالوه عملاقا فاذا به لدى لقياه انسان عادى لايجيد .. حتى الحديث .

ان توفيق الحكيم ممن ينطبق عليهم ذلك تمام الانطباق ... انه مفكر وأديب على الورق وفي صفحات كتاب .. فاذا جلست اليه فلست آمن أن تنهض وانت تقول .. محال أن يكون هذا الرجل هو الذى يكتب ما نقرؤه بامضائه

ولقد حدث ذات مرة أن دار الحديث عن ذلك ... وتناول المتحدثون هذه الناحية عن توفيق الحكيم ولست أرى حرجا في أن أذكر رأى الاستاذ التابعي الذى قاله اذ ذاك ... فقد قال مخاطبا توفيق .. « يظهر انك بتستخسر فينا الكلام اللى بتكتبه .. لما بتتكلم بتقول كلام فارغ .. ولما بتكتب بتكتب حاجة تانيه »

فرد واحد ، ولاأذكر اسمه ؛ قائلا : المسألة بسيطة . الكلام اللى بيكتبه بياخد فيه دهب .. فلوس .. اما الكلام الذى يقوله فهو بالمجان .. آدى كل المسألة..

وليست هذه كل المسألة ! وانما المسألة هي أن لسان المفكر ليس جزءا من عقله.. ولعله أحيانا غير مرتبط بعقله ولا أفكاره انه مجرد لسان قد قطع السلك الذى بينه وبين العقل .. في الوقت الذى اتصل فيه هذا السلك بين العقل والقلم أو الريشة.

وفي حياة توفيق الحكيم أسطورة يعرفها عنه الجميع .. هي أنه عدو للمرأة .. ولم يخف أوار هذه العداوة في نظر الناس الا حين تزوج توفيق فأصبح زوجا مثاليا ... وأبا مثاليا ... ذلك ما يعتقده الناس .. أما الواقع فهو أن توفيق الحكيم ليس عدوا للمرأة ولم يكن عدوا لها في يوم من الايام ..

ان كل ما أشاعه ، وأقول أشاعه ؛ توفيق الحكيم عن نفسه من عدائه للمرأة كان حيلة لبقة .. هدفه منها هو أن تكرهه المرأة ...

ان كل ما في الموضوع هو أن توفيق الحكيم كان يفزع من حب المرأة .. واسمع اليه يقول بصراحة « لست أخشى دقات قلبي وخفقاته .. انها توقظ وحيي .. لكني أخشى دقات قلب المرأة ... انها تدق المسامير في نعش حريتي .. »

وفي هذه الجملة حل لغز هذا العداء المصطنع ..

توفيق الحكيم يحب المرأة .. ولكنه لا يريدها أن تحبه .

يحبها لأنه فنان يحب الجمال .. ولكنه يخشى حبها .. لانه أيضا فنان يحب الجمال والحرية .. وحب المرأة دائما ... قيد يربط الرجل ويغل حريته

ولذلك كان أسلم السبل .. هو أن ينشر توفيق الحكيم عن نفسه هذه الدعاية فينفر المرأة منه وينجو من حبها الذى كان يفزع منه ومن قيوده .

وتلك هي قصة عدائه للمرأة ..

في معبد الفن

في سبتمبر من هذا العام زرت صديقا من المشتغلين بالمسرح في باريس . هو برنار روسيون مدير مسرح دار الكوميدى فرانسيز .. وكان قد زار مصر منذ ثلاثة أعوام .

وما كدت أفرغ من تحية هذا الصديق حتى فاجاني قائلا :

– أنا عاتب عليك .. لقد قضينا في مصر شهرا ونصف شهر ، ومع ذلك فلم تحدثني ولا مرة عن توفيق الحكيم ولا عن مؤلفاته .. لقد فوجئت بغزارة هذا الكاتب .

ودفع الى بدوسيه .. دوسيه يحوى تقارير عن المؤلف المصرى ، هكذا عنوان الدوسيه « توفيق الحكيم » .

واخذت أقلب في الدوسيه ..

وتصفحت تقريرا لرجل المسرح مرفوعا لادارة الكوميدى فرانسيز باختياره لمسرحيتي بجماليون وشهرزاد ، لكي ينتقى منهما المسرح الفرنسى واحدة ليقدمها للجمهور .. جمهور الكوميدى فرانسيز

وفي ختام التقرير يقول الرجل . وارجو الا أكون قد نسيت كلماته كما قرأتها :

« ان المسرحيتين ممتازتان .. مليئتان بالحياة والحركة .. والافكار تلمع في كل منهما .. بحيث أنني لو أرغمت على اختيار واحدة منهما ، فسيحزنني كثيرا أن أترك الأخرى »

وفي تقرير آخر قرأت آراء في بقية مسرحيات توفيق الحكيم

وبعضها فيه من عناصر النجاح كعمل مسرحي ما يضمن له الخلود الى جانب أعمال موليير ، وما يفوق أعمال الكثيرين من المؤلفين الفرنسيين المعروفين .

وطويت الدوسيه جانبا وأخذت أتحدث الى الصديق الفرنسى .. قلت له :

– وأنت .. ما رأيك ؟

قال :

– أنا .. ما زلت عاتبا عليك .. لأن صورة مصر الجميلة التي رأيتها كان ينقصها بلاشك أن أعرف هذه الناحية منها .

ان توفيق الحكيم في نظر الصديق الفرنسى ناحية من نواحي مصر .. ناحية جديرة بأن يعرفها العالم .. فهل يعرفها المصريون ؟؟

صلاح ذهني

قصص سعيدة .. الأبطال من مصر والبطلات من الخا

وهبه

فتحت حادثة الشاب المصرى كمال حجاج مع زوجته الانجليزية التى تزوجت انجليزيا ، وهى لا تزال فى عصمة زوجها المصرى .. بابا من ابواب الحديث

اليس من الافضل أن يمتنع المصريون تماما عن الزواج من اجنبيات ؟

وجهتا نظر

والتعليقات دائما فى مثل هذه الاحوال تنقسم الى وجهتين :

● وجهة نظر تقول ان الزواج الاجنبيات بالمصريين لا يمكن الا ان يكون زواجا فاشلا لاختلاف العادات والتقاليد

● ووجهة اخرى تقول : ان المرأة والرجل هما المرأة والرجل فى كل انحاء العالم ، فاحتمال الفشل والنجاح فى الزواج بين اى رجل واى امرأة واحد

وفى مصر زيجات مختلطة ناجحة ترفرف عليها أجنحة السعادة

هناك مثلا أسرة سعيدة مكونة من سيدة المانية واستاذ مصرى هو الدكتور احمد فخرى مدير الآثار والحفائر بمنطقة الهرم .

وتقول حرم الدكتور فخرى الالمانية ان المنظر الجميل الذى يشرف عليه بيتهما فى الهرم أجمل ما رأت فى حياتها ، وانها تحرص على ان تتأمله كل يوم

لاحدود للزواج

وتقول السيدة :

ان الزواج نتيجة لتعاطف طبيعى بين البشر ، ولم يقل احد فى يوم من الايام ان العاطفة تتقيد بحدود البلاد وبجوازات السفر التى تحدد جنسية كل انسان.

وكما ان فى زواج المصرى من المصرية امثلة للفشل الذريع ، كذلك يجب الا يكون هناك محل للاستغراب أو الاستنكار لفشل بعض الزيجات المختلطة

وهذا الرأى يتفق فيه الدكتور فخرى وحرمه اتفاقا منبعثا ، لا من المنطق السليم وحده ، بل من تجاربهما الشخصية ايضا ، فان كليهما كان متزوجا من قبل .

تجربة سابقة

هو من سيدة المانية ، وهى من محام مصرى ...

ثم شاءت ظروف كل منهما ان ينفصلا بالطلاق كل عن زوجه ، ثم يلتقيا فيتزوجا ويكونا اسرة سعيدة هذه المرة

ويقول الدكتور فخرى :

ــ ان الزوجة الاجنبية فى الواقع كالنبات الغريب الذى ينقل من موطنه الاصلى الى موطن آخر ، ففى هذه الحالة يحتاج النبات الى رعاية خاصة

زواج فى إمريكا

ومثل آخر لزواج مختلط ناجح يقع فى شقة منسقة جميلة تشرف على نهر النيل فى حى الزمالك ، حيث يقطن الاستاذ زكى سعد الدين ، والينور زوجته الامريكية ، وبونى ابنتهما .

وكان زكى فى امريكا يعمل فى قسم الانباء التابع للحكومة الامريكية ، ويذيع البرنامج العربى لبلاد الشرق الاوسط ، وكانت

الاستاذ زكى سعد الدين و « بونى » و « اناتول »

« بونى » قبل النوم



الدكتور احمد فخرى والسيدة قرينته فى شرفة منزله الذى يقع بين الحفائر الاثرية

أمريكى يكتب تاريخ « الموحدين »

«ويطلق عليهم أعداؤهم اسم «الوهابيين» ويطلقون على انفسهم اسم «الموحدين» .

قالها بلهجة التوكيد وبدت فى صوته رغبة لتصحيح هذا الخطأ الشائع ، وهذا الرجل الذى جاء ليصحح معلومات العرب عن انفسهم ، أمريكى اشقر الشعر أزرق العينين ذو بشرة بيضاء ..

اسمه جورج رنس .. وهو يقضى فى مصر اجازة شهرين ، ويقيم فى دهران حيث يعمل هناك رئيسا لقسم البحث والترجمة فى شركة الزيت العربى الامريكية فى الظهران .. متزوج من سيدة مصرية من أسرة قبطية .. له بنتان ولدتا فى أمريكا .. وقد عاش فى الفلبين مع والده الضابط البحرى ، ثم اشتغل فترة طويلة بدراسة التاريخ ..

هذه هى بعض المعلومات عن أستاذ التاريخ السابق الذى ترك هذه المهنة ليكتب بنفسه التاريخ .

واول ما يشغل جورج رنس الآن ، هو رسالة الدكتوراه التى يعدها فى موضوع « الموحدين » وسيكتب الى جانب ذلك قصة حياة الملك عبد العزيز آل سعود . وقد جمع معلومات ضخمة عن عاهل الجزيرة . كما أنه حظى بالجلوس معه أكثر من عشرين مرة .

ويقول المستر رنس أن اى شخص يستطيع أن يقابل الملك ، وأن يحييه بعبارة «السلام عليكم يابو تركى» .

وتركى هو أكبر ابنائه . وقد ولد فى سنة ١٩٠٠ ، ومات سنة ١٩١٩ بسبب اصابته بوباء الانفلونزا الذى انتشر قبل الحرب الاولى .

ويجمع المستر رنس المعلومات لاكثر من كتاب .. فهناك كتاب خاص بالقبائل العربية ، وآخر عن الحج وتاريخه وثالث عن العرب ورحلاتهم البحرية وصيد المحار .

وينتظر ان ينتهى المستر رنس من رسالته عن الموحدين فى هذه الايام ، وقد اختار بحثه هذا منذ خمس عشرة سنة مضت .

منذ خمس عشرة سنة ، كان جورج رنس فى العشرين من عمره . وفى طريقه من الفلبين الى امريكا وقفت الباخرة التى كانت تقله فى بيروت . على أن تستأنف رحلتها فى اليوم التالى .

وكان هذا اليوم الواحد كفيلا بان يغير مجرى حياته . فقد قادته المصادفة الى المدرسة الامريكية فى حلب ، فعرض عليه رئيسها أن يعمل بها مدرسا للغة الانجليزية قليل . وهكذا لم يعد جورج رنس الى أمريكا الا بعد مضى ثلاث سنوات .

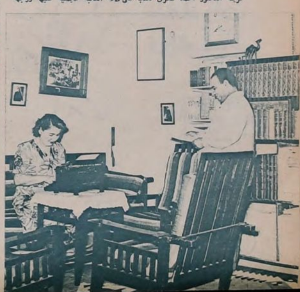
وفى امريكا ذهب الى جامعة كاليفورنيا وتخصص فى التاريخ ، وخاصة تاريخ الشرق الاوسط .

ثم عاد الى الشرق مرة ثانية مع الحرب العالمية الاخيرة . وجاء اليه مرة ثالثة فى سنة ١٩٤٦ ، ومكث فيه حتى الآن . حيث تولى منصبه الحالى فى الظهران .

وفى الظهران استأنف البحث فى رسالته .. ولما علم الملك ذلك قال له : « عليك باخى الاصغر عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود ، فهو الوحيد من آل سعود الذى تبحر فى العلم ، ويستطيع أن يفيدك اكثر فائدة » .. فما كان من الامير عبد الله الا أن حقق رغبة أخيه الملك وأسدى له كل عون .

وآل سعود هم آخر ذرية محمد بن سعود احد مؤسسى مذهب « الموحدين » .. فقد كان الزعيم السياسى لهذا المبدأ . أما صاحبه وزعيم المذهب الدينى ، فهو محمد ابن الفضل بن عبد الوهاب ، وقد عاش فى القرن الثامن عشر ، وتبحر فى العلوم الدينية حتى توصل الى مذهبه هذا ، وكان محمد بن سعود رئيس بلدة قريبه ، فعقد معاهدة صداقة مع ابن الفضل جعلته بمقتضاها الزعيم السياسى لمذهب الموحدين

وتستشهد رسالة المستر رنس بخطاب



قرينة الدكتور احمد فخرى تكتب على الآلة الكاتبة مايمليه عليها زوجها



السيدة صوفى باسيلى قرينة المستر رنس و «ثانية» والمستر رنس و « مورين »

الاسرة السعيدة .. الدكتور صلاح توفيق وزوجته وكريمتاه

الهجرة إلى الاسكندرية!

للاسكندرية طابع أجنبي خصها بشخصية فريدة عن غالبية مدن مصر . وقد تأثرت العاصمة الثانية في عمارتها وطبيعة سكانها بالحضارة الغربيـة وبتاريخها الروماني بشكل ملحوظ . ويرجع ذلك الى موقعها الجغرافي على سـاحل البحر الابيض ، وكثرة البواخر التي ترسو فيها حاملة آلاف السياح الذين يصلون الى أرض مصر ويغادرونها من هذا الميناء . وبين السياح عدد غير قليل لا يغادرها أبدا .

ويبلغ تعداد الاسكندرية ١٫٤٣٠٫٠٠٠ ، الا أن ثروة المدينة ، في حقيقة الامر ، في أيدي الاجانب من اليونانيين والايطاليين .. اللهم الا أفرادا قليلين مثل علي يحيى باشا ومحمد علي فرغلي باشا .. وأحدث أثريائها من المصريين هو الياس اندراوس باشا .

ويلي أصحاب الثروات الضخمة المعدودين باقي السكندريين من أصحاب المهن وصغار التجار وموظفي الحكومة .

ومع أن سوق الاسكندرية لا تضارعها سوق في القطر كله . كما أن فرص الكسب لا حد لها ، فان المصريين من غير السكندريين لا يميلون الى الهجرة اليها . والذي يضطره عمله الى الاقامة فيها يفعل ذلك مرغما ، كأنما هو مهاجر الى خارج البلاد . ولهذا قلما تجد في الاسكندرية أسرة مصرية من غير أبنائها .

غير أن جامعة فاروق انتزعت كثيرا من أسر القاهرة بحكم نقل الاساتذة اليها ، وقد أضفت الجامعة على الاسكندرية جوا علميا رائعا . واصبحت الجامعة من أهم معالم الثغر . واهم من ذلك أنها لفتت أنظار السكندريين الى نشاطها العلمي ، فراح الناس يؤمون أفواجا قاعات المحاضرات العامة .

***

واليك أسرة غريبة عن الثغر ، نجحت في أن تمتزج بسرعة مع الحياة فيه ، هي أسرة الدكتور صلاح توفيق الاستاذ بكلية الزراعة .. انها تعيش حيـاة مليئة بالنشاط ، فزوجة الدكتور صلاح تعمل صحفية . وتحدد ساعات عملها . بحيث تنتهي من أعمالها قبل موعد عودة زوجها من الكلية . وهي مع ذلك تشرف بنفسها على شـئون كريمتيها ، وهما تفخران بامهما العاملة .

والدكتور صلاح توفيق كان أحد مبعوثي الجامعة الى جامعة كاليفورنيا بامريكا ، حيث قضى فيها خمس سنوات . وكانت زوجته تصحبه خلال هذه المدة ، ومن ثم تعود كلاهما حياة الغربة . أو على الاصح أصبحت الحياة الجامعية في كل مكان ، جزءا منهما .

***

والدكتور أحمد الشيتي وأسرته نموذج لأسرة رحلت الى الاسكندرية لتطرق الميدان الحر هنـاك . فقد كان الدكتور الشيتي استاذا لعلم القانون المدني في جامعة فؤاد ، ثم ترك الاستاذية في نفس الوقت ولنفس الاسباب التي تركها من أجلها الدكتوران علي بدوي وعبد المعطي خيال . وهي خاصة باستقلال الجامعة .

وعند ما قرر الدكتور الشيتي أن يترك الجامعة ، لم يكن أمامه سوى المحاماة . ثم قرر بعد هذا أن يخطو خطوة ثانية . وهي الاقامة والعمل في الاسكندرية . وفي الاسكندرية تلقفه أحد محامي المحاكم المختلطة الكبار .. وكانت المحاكم المختلطة قد ألغيت في ذلك الوقت . وعرض عليه مشاركته في مكتبه . ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل محاميا في قضايا كبار الماليين في الاسكندرية .

وأصبحت الاسكندرية مقر اسرة الشيتي وقرينة الدكتور الشيتي من السيدات اللواتي يجوز أن يطلق عليهن اسـم محترفات الزوجية والامومة . فمنزلها هو مملكتها الصغيرة .

وليس في هاتين الصورتين سوى معنى واحد .. فكلتاهما مثل لأسرة سعيدة طرقت الحياة في الاسكندرية . واستمتعت بكل مزايا الثغر .


« دينا » وحسام

الدكتور أحمد الشيتي وأسرته


« دينا » ونحلتها

اليـ[...] تذيع البرنامج التشكوسلوفاكي [...]ملك النقيا ، وتزوجا [...] ذهب النقراشي باشا ، زوج والدة زكي [...] في عام ١٩٤٧ من اجل القضية المصرية .. ذهبت هي وزكي لاستقباله . وكان في اعماق قلبيهما شعور يتأرجح بين الأمل والرهبة .

[...] زكي قد غادر مصر الى امريكا بموافقة النقراشي باشا الذي كان [...] والده ، ثم ها هو الآن يقابله وفي [...] زوجة امريكية ..

لحظات حرجة

ومرت لحظات حرجة عندما التقت الوجوه ، ولم يلبث النقراشي باشا ان بدد هذا الخوف عندما عانق زكي مهنئا [...] حسن اختياره ، وكان يقدمها [...] بعبارة رقيقة هي :

— هذه هي ابنتي الامريكية ..

وزكي اليوم يعيش في مصر ويعمل في احدى شركات مياه الغاز . وقد أصبحت الزوجة قطعة من حياة والدته .

نعيم بعد بؤس

وحين يتحدث الدكتور طه حسين باشا عن زوجته الفرنسية يقول :

[...] انها هي التي صنعتني ، واوصلتني بحنانها وحبها وسعة تقديرها لهذا الذي أنا فيه .

وقد [...] الدكتور طه حسين يهدي أكثر كتبه قيمة لديه الى زوجته فقال :

« الى زوجتي التي بدلت حياتي [...] بعد بؤس وامنا بعد خوف »

زوجة تساوي منصب سفير

وثمة امثلة كثيرة اخرى عن زيجات مختلطة ناجحة ، يمكن ان نذكر منها زيجة حسن نشأت باشا من سيدة الجزيرة ضحى من اجلها بمنصب سفير مصر في لندن ، وزواج الدكتور محمود عزمي من سيدة روسية ذات ذكاء خارق قاسمته حياته ثلاثين عاما وماتت في الاسبوع الماضي ، فحزن عليها كما لم يحزن على شيء من قبل .

[...] الفضل يفيد أن هذا المذهب ليس [...]بدا .

ويقول ابن الفضل في خطابه :

« .. أخبرك أني متبع .. ولست [...]بتدع .. »

ومبعث هذا المذهب هو القضاء على « البدع » التي طرأت على الاسلام . كعبادة [...]شجار والاولياء .

واول مبادىء الموحدين هو : « أن [...]بادة لله وحده » .. ولذلك من يدين [...]ذا المذهب ، يحرم أسماء « عبد النبي » [...] « عبد الرسول » .

ويقول المستر رنس في رسالته : [...]ان مذهب الموحدين كان له أثر كبير [...] مصر ، ومنه خرج مذهب « السلفية » [...] ويستمد اسمه من السلف الصالح [...]يقصد النبي واصحابه والتابعين)

[...]و « السلفية » لا تعترف بمن جاء [...]هم من اصحاب المذاهب ولا بمذاهبهم [...] هؤلاء الذين أدخلوا « البدعة » [...] الاسلام .

وبهذا البحث ينال المستر جورج رنس [...]جة الدكتوراه ، وبه أيضا يبغي أن [...]سط للعرب أول مبادىء الاسلام التي [...]تها الكتب الثمينة .

[...]لكن هذه الكتب كادت تندثر . وما [...] منها حفظ في المتاحف . وتحتفظ [...]بقية الباقية منها دار الكتب المصرية

[...]لمستر جورج رنس



آتلي يروي قصة حياته

نهاية مذكرات آتلي ..

اعتقد انه من المناسب ان اتخلى عن الترتيب الزمني لسرد الحوادث وان اعالج المسائل الخارجية دفعة واحدة . ولن احاول معالجتها بالتفصيل ولكن سابين وحسب الدور الذي لعبته فيها فالشئون الخارجية هي من اختصاص وزير الخارجية ، واعتقد أنه من الخطا أن يتدخل رئيس الوزراء فيها شخصيا الا في الظروف الاستثنائية ..

وهناك من يقول أن المسائل الدولية يمكن تسويتها عن طريق محادثات ودية يقوم بها نفر قليل من الزعماء . على أن مثل هذه المحادثات قليلا ما تنجح الا اذا مهد لها تمهيدا جيدا ..

هنالك مثل يقول : اذا كان لديك كلب ممتاز فلا داعي لان تنبح أنت .. وقد وجدت هذا الكلب الممتاز في مستر بيفن ..

وانا اعارض دائما في أن تعالج الشئون الخارجية كشيء خارج عن النظام العادي للحكومات ، وان تظل سرا حتى على الحاكمين لا يعرفه الا القليلون. فالشئون الخارجية والشئون الاقتصادية كانت مترابطة في تلك الايام كما أن الشئون الخارجية والداخلية مترابطة في تلك الايام ، كما ان الشئون الخارجية والداخلية متعلقة بعضها ببعض حتى لقد أصبح من الضروري تماما ان يقف اعضاء الوزارة على سيرها اولا باول ..

اتجاهات بيفن !

وقد ادرك مستر بيفن ذلك ، وكان يطلع زملاءه على كل شيء • كما كان على اتصال مستمر بي ..

وكان الموقف السياسي الدولي المضطرب هنا وقلقا مستمرا لنا اثناء تولينا الحكم وكان عمل وزير الخارجية محددا ، فهنالك مؤتمرات واجتماعات يجب أن يشترك فيها ، ومعظمها كانت وراء البحار . كل ذلك جاء ثقيلا على كاهل الوزراء .. فكان لا بد ان يعين وزير للدولة ووكيل للوزارة للنهوض بكثير من المهام الخطرة ..

وقد عاون مستر بيفن في وزارته نويل بيكر وهكتور ماكنيل وكريس مايهيو وكينيث يونجر ولورد هندرسون كلهم تعاون مع مستر بيفن على أحسن صورة . على ان الاعباء كلها كانت تقع على كتفي وزير الدولة .

وكان مستر بيفن يعرف قدرته وطاقته على العمل ، فقد كان مفاوضا واداريا ممتازا ، مما جعل الكثيرين يحبونه ويتعاونون معه تعاونا تاما ..

وكان بيفن شديد الاهتمام بالمسائل الاقتصادية التي تترتب على الكثير من المشاكل الدولية ، ولهذا كان دائم التعاون مع وزراء المالية • وكانت متاعبنا الاقتصادية عقبة كبيرة له في عمله ..

لقد سمعته غيرمرة يقول انه لو كان في يده بضعة ملايين من اطنان الفحم لتغيرت نتائج كل المفاوضات التي يجريها ..

لقد كانت سياستنا بعد مؤتمري سان فرنسيسكو وبوتسدام تقوم على التعاون التام مع هيئة الامم المتحدة والسعي المخلص للانسجام مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ..

ولسوء الحظ كنا نلقى معارضة في كل مكان من الاتحاد السوفييتي • • فأعمال اللجنة الرباعية التي تديرشئون المانيا كانت روسيا تعطل اعمالها بصفة مستمرة ، كما ان المندوب الروسي قد عمد في الامم المتحدة الى سوء استغلال حق الفيتو ..

مشكلة برلين

وانتقلت العلاقات بين الشرق والغرب الى مرحلة دقيقة حين فرض السوفيت حصارا على برلين • وكان ذلك عملية من عمليات الحرب الباردة •

ولكن هذه العملية فشلت عندما قام سلاح الطيران الامريكي والبريطاني بتموين برلين بما تحتاج اليه عن طريق الجو • وفي مارس ١٩٤٩ سافرت الى برلين وكان يرافقني لورد هندرسون • وكان الجو باردا جدا • لكي تقف على الخطوط الاولى لهذا الجسر الجوي الذي اقمناه •

وكان منظر الطائرات المديدة وهي تهبط في مطار تمبلهوف منظرا رائعا • وقد استقبلني في المطار حرس شرف امريكي •

وهذه اول زياراتي لالمانيا بعد مؤتمر بوتسدام • وقد تمكنت في هذه المرة من مقابلة اعضاء لجنة الاشراف الرباعية من البريطانيين والامريكيين والفرنسيين كما قابلت زعماء برلين • كما رايت ذلك التقدم الذي احرزه الالمان في اعادة الحياة الى مجاريها • ولم تمض سوى اسابيع حتى انتهت هذه المحاولة التي قام بها الروس لتجويع مدينة برلين •

الشرق الاوسط

ثم جاء دور الشرق الاوسط • فقد واجهنا الشرق الاوسط بمشكلة صعبة جدا ثم امامنا مشكلة السودان • ومصر والدول العربية وفلسطين وايران • كل واحدة لها مشكلتها الخاصة • وكلها تمثل منطقة عرضة للنزاع وهي كذلك منطقة ضعيفة سياسيا واقتصاديا ومغرية لاية دولة تريد ان تصيد في الماء العكر • وبريطانيا تربطها علاقات قديمة بهذه المنطقة • ولها مراكز استراتيجية حيوية يجب الحرص عليها • وهذا امر يهمها ويهم دول الكومنولث كذلك •

وكان لفرنسا هيام بالشرق الادنى في حين ان الولايات المتحدة • كان عليها عندما تعالج هذه المشكلة ان تتعرض لضغط شديد من الهيئات اليهودية الامريكية المنظمة تنظيما ممتازا • فكان علينا نحن ان نقوم بهذا العمل الذي لم يحمده لنا أحد • اعني ان نسوى هذه الخلافات بين المصالح المتعارضة •

فنحن نعلم ان مصر ساخطة حقا على احتلال القوات البريطانية لثكنات القاهرة فاتخذنا قرارا بالانسحاب من القاهرة •

كما اننا بعثنا باحد الوزراء الى مصر ليحاول ان يسوى بالطرق الودية المشاكل القائمة بين البلدين •ولكن هذه المفاوضات تحطمت على صخرة مطالب مصر في السودان • وكان علينا ان ننظر في المصالح الحقيقية لابناء السودان ولم تكن على استعداد لان تسلم السودان للطبقة الحاكمة في مصر •

وكثيرا ما اصبحنا قاب قوسين او ادنى من تسوية مشاكل الدفاع في مصر • ولكن المسالة السودانية تقف عثرة في هذا السبيل • ومازال المشكلة السودانية دون حل •

ثم مشكلة فلسطين •• وكانت مشكلة فلسطين تلقى ظلا على المسالة المصرية • لقد كنا نواجه باستمرار ذلك التراث القديم من التاكيدات والوعود التي اعطيت للعرب واليهود على السواء ••

غير ان اليهود قد كسبوا عطف العالم فعذاب النازيين لهم • ومغامراتهم الرومانتيكية في فلسطين • وحنينهم الى وطن بعد ان شردوا في العالم • كل هذا قد اكسب اليهود تاييدا وهم ذوو النفوذ الواسع في العالم كله •

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نجد العرب وهم سكان فلسطين قرونا طويلة وهؤلاء العرب يلقون تاييدا في كل العالم الاسلامي • وهنالك كثير من المسلمين في الكومنولث البريطاني • وهذه حقيقة كانت مجهولة بعض الوقت •

امريكا في الشرق الاوسط

والاردن والعراق يدينان بوجودهما الى بريطانيا فهي التي حررتهما من الترك والسوريين • واما لبنان فقد حررت اخيرا من الوصاية الفرنسية عليها • وفي العراق وايران وفي غيرهما توجد موارد للبترول ذات اهمية حيوية •

ونقطة الضعف في البلاد العربية هو تاخرها الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة في السواد الاعظم من ابنائها •

وقد عمل مستر بيفن قصارى جهوده لتلافي هذا الضعف • ومن بين الامور الكثيرة التي عمل لها مستر بيفن هو رفع مستوى موظفي شركة الزيوت الانجليزية الايرانية •

وفي معالجة مستر بيفن لمسالة فلسطين حاول ان يوازن بين مطالب الطرفين • ولم يفز الا بشكر قليل • كما هي العادة من الجانبين •

ولم تدرك السلطات الامريكية اهمية الشرق الاوسط العالمية الا بعد وقت طويل وقد كان الامريكيون يعزون كل الصعوبات الموجودة في الشرق الاوسط الى الاستعمار البريطاني • ولكن لم يلبث الامريكيون ان فهموا الامر على حقيقته •

رجال خام

وكانت لبورما مشكلة هي الاخرى • مختلفة عن مشكلة الهند فقد اكتسحها القوات اليابانية وتشكلت فيها حكومة صغيرة • أيدها ابناء بورما ظنا منهم ان اليابانيين يهدفون حقا الى منحهم الحرية ولكن سرعان ما ادرك ابناء بورما حقيقة الامر •

ولما عرفوا اليابانيين وكيف يحكمون ومعنى حكمهم لبورما ، اخذوا يتعاونون مع البريطانيين والامريكيين في اخراج اليابانيين من بلادهم •

وقد هدت الحكمة اللورد مونتباتن الى الاتصال بهم وخاصة زعيمهم اونج سو •

ولما عادت بورما الى حالتها الاولى • تولى الشئون المدنية جندي ممتاز هو سير هيوبرت رانس •

ولكن خطا وقع • واعتقد ان هذا الخطا حسن النية متوافر فيه • فقد اعيدت في وقت مبكر جدا • الحكومة شبه المسئولة التي كانت تحكم بورما قبل الحرب •

فهؤلاء الوزراء الذين تشكلت منهم الحكومة كانوا شيوخا طاعنين في السن بعيدين تماما عن الاتصال بالاجيال الشابة الفتية كما كانت تنقصهم الخبرة والدراية

ولهذا اوصيت بان يكون سير هيوبرت رانس حاكما عاما ، وأن يوفد الى لندن ممثلون لمختلف الاحزاب ليناقشوا مستقبل بورما في لندن •

وتباحثنا معهم طويلا واعتقد ان بعضهم – وخاصة • اونج سو – قداخفوا يدركون ان من الحكمة بقاءهم ضمن الكومنولث ولكنهم قد تعهدوا لاتباعهم باشياء كثيرة حتى غدا من الصعب عليهم ان يتخلوا عن المطالبة بالاستقلال التام واعلان الجمهورية

واعتقد انه كان من المحتمل ان يضع بورما داخل نطاق الكومنولث على قدم المساواة مع الهند • لولا ان ماساة وقعت ذلك ان اونج سو وكل زملائه الرئيسيين في الوزارة باستثناء تهاكين نو الذي كان متغيبا • قد اغتيلوا جديعا زعيم منافس هو يوسو • وقد كان يوسو احد اعضاء الوفد الذي جاء الى لندن ليبحث مع اعضاء الحكومة في مصير بورما •

وقد كان اعضاء حكومة بورما شخصيات لطيفة ولكن تنقصهم الخبرة • وقد ذكر لى واحد منهم : اننا لسنا سوى رجال خام •

ولكن يمكن ان استثني منهم واحدا هو يوسو الذي قلت عنه انه رجل :

انه يظل يبتسم ثم يبتسم حتى يصبح وقحا • •

وقد اقمنا لهم مادبة في تشيكرز حضرها كل حزب العمال • ولم تفكر زوجتي مطلقا في ان المائدة التي تجلس اليها كان يجلس عليها المجرم يوسو وضحاياه •

ثم قررت بورما حكومة وشعبا ان يتسلخوا عن الكومنولث • واعتقد ان اونج سو اذا قدر له ان يعيش لظلت بورما داخل الكومنولث على قدم المساواة مع الهند • ولم يكن لدينا اى اختيار في ان تمنح بورما استقلالها الذي تطالب به وانني على يقين من ان بورما لو ظلت في داخل الكومنولث لكانت اليوم في مركز احسن من ذي قبل حيث تعالج مشاكلها الداخلية والخارجية •

مغامرة !

ولما دنت سنة ١٩٤٩ من نهايتها كان على ان افكر متى اطلب للملك ان يحل البرلمان • فمن النادر جدا في العصر الحديث ان يكمل برلمان دورته •

وكان من الطبيعي ان تلقى حكومة كحكومة العمال لم تبق الا وقتا قليلا في الحكم • صعوبات شديدة من المعارضة التي اخذت تستعد للمعركة القادمة • وكان من واجب رئيس الوزراء ان يختار الوقت المناسب لطلب حل البرلمان •

وفي مثل هذه الايام أصبح الاختيار محدودا • فمسالة الميزانية • والانتخابية المحلية ، والاجازات كلها تقيد الاختيار وتجعله حائرا بين اول العام ومنتصف الصيف او الخريف

وهنالك مغامرة دائما بشأن الاحوال الجوية • فاخترت شهر فبراير • وكنت موفقا في ذلك فقد كان هذا الشهر من احسن شهور العام •

وانطلق حزب العمال الى المعركة الانتخابية يحمل سجلا حافلا من الاعمال الكثيرة التي انجزها • ولكنه يحمل كذلك كل المتاعب التي تجمعت للشعب فيما بعد الحرب • ولم يحدث ان استطاعت حكومة تولت الحكم بعد حرب كبرى ان عادت للحكم بعد الانتخابات العامة التالية •

وكانت هنالك عوامل اخرى ضدنا • فقد كان في قبضتنا عدد من الدوائر التي تعد معاقل للمحافظين • ولكن الاحرار حاولوا هذه المرة ان يعودوا الى الانتخابات بعدد كبير من المرشحين • فانزلوا ٤٧٨ مرشحا• وقد كان هذا التدخل مشكلة لنا كما كان لابد من اعادة توزيع المقاعد • وقد ادى هذا الى الاساءة الى مراكزنا تماما

كما ان الغارات العنيفة على مدينة لندن قد حطمت احدى الدوائر الانتخابية في قلب المدينة حيث كنا نستمتع بكتلة عمالية هائلة •

وضمت دائرتي الانتخابية الى دائرة اخرى كان مرشحا فيها والتر ادواردز ولهذا قررت ان أترك له الدائرة ، ذلك انه في وسعي ان اجد اية دائرة اخرى على نحو ايسر من زميلي • فدعيت لان ارشح نفسي في دائرة وست والتمامستر حيث كان صديقي فال ماكنتي نائبا اكثر من ٢٨ عاما ، وقد اعتزل الانتخابات •

وكانت الدائرة عمالية تامة وقد مكنني هذا من أن اتغيب عن المعركة في دائرتي والطواف على الدوائر الانتخابية الاخرى فبدأنا جولتنا من داونتج ستريت •وكانت زوجتي تقود السيارة • ويرافقني صديقنا القديم فيلبوت المحرر بالدايلي هيرالد • ثم حارسي الخاص •

نتائج الانتخابات

وقد قمنا بجولة واسعة النطاق • فبدأنا باجتماع حضره الفان من الاعضاء وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة صباحا وكان اجتماعا حماسيا وكان بمثابة سير غور للمعركة الانتخابية •

وكنت اخطب في سبعة او ثمانية اجتماعات في اليوم الواحد •

وعقدت اجتماعات في اسكتلندا ويوركشير وايست ميد لاندز ويدفورد ولوتون وسانت الباتز • وكانت زوجتي هي التي تقود السيارة دائما وكانت تحملني الى الاجتماعات في الوقت المناسب

وبعد ذلك القيت عدة كلمات في محطة الاذاعة في الجولات الاخيرة في الحملة الانتخابية •

وعند عودتي اشتركت في المراحل الاخيرة للمعركة الانتخابية في دائرتي • وكان لى ثلاثة من المنافسين واحد محافظ والثاني حر والثالث نائب عمالي سابق تخلصنا منه قبل الانتخابات • وقد اسفرت النتيجة عن ان الاثنين الاخرين فقدا تامينهما بينما تفوقت على منافسي المحافظ باثني عشر الف صوت •

وقد جلستانا واسرتي نستمع الى محطة الاذاعة والمذيع يعلن انباء الانتصارات في الدوائر الانتخابية • وكنا نرى الاغلبية تنزل شيئا فشيئا • وفي بعض الاوقات احسسنا ان الحزبين سيتعادلان • وان كنا متفوقين على المحافظين بعشرة مقاعد • وقد عاد الاحرار بعد هذه الجهود الهائلة بتسعة اعضاء •

بيفن يموت

وقد كان القلق يتولاني منذ وقت طويل بشأن صحة مستر ارنست بيفن

وكان هذا المرض يضطره الى ان يتغيب عن عمله كثيرا، فانتقدتنا الصحف كيف تترك وزارة الخارجية في يد رجل مريض ..

وكان اطباء بيفن يأملون في ان يتماثل للشفاء .. وكنت اتمسك ببيفن لان مركزه في بريطانيا وفي الخارج كان عليا على أنه في مارس أصبح من المستحيل ان يظل في وزارة الخارجية • فتخلى عن وزارة الخارجية واصبح حاملا لاختام الملك ، حتى تتاح له فرصة الراحة بعيدا عن شواغل وزارة الخارجية

وكانت صدمة كبيرة لى حين علمت بعد بضعة اسابيع أنه توفى .. فقد كان أعظم زعيم نقابي في عصره ، وكان وزير خارجية عظيما • وكان في رايي رجلا ممتازا ..

وفي يناير سنة ١٩٥١ كان هناك مؤتمر من رؤساء وزارات الكومنولث وقد ترأست هذا المؤتمر • وقد خلف مستر منزيس رئيس وزراء استراليا ومستر هولاند رئيس وزراء نيوزيلندا حكومتي العمال في بلديهما • ولكن هذين التغييرين لا شأن لهما بعلاقات الكومنولث

وكانت لنا مباحثات خاصة قام فيها مستر منزيس بدور رئيسي بشأن اقناع الهند وباكستان باجراء استفتاء عام في كشمير ، ولكن لسوء الحظ ، استعصت هذه المسالة على الحل برغم جهودنا التي بذلناها ..

المشاكل في الشرق الاقصى

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، تزايد القلق بشأن كوريا فقد كان يخشى أن يتسع نطاق الحرب فيها ، وان تؤدى الى اشتباك معروسيا ، وكان هناك المعجبون بالجنرال ماك ارثر ..

وكانت وجهة نظرنا دائما أن حرب الشرق الاقصى يجب أن ينحصر نطاقها في كوريا . ثم اعترفنا بحكومة الصين الشيوعية ، وظل الامريكيون يشدون أزر المارشال شيانج كاى تشيك ويحمون قواته في فرموزا .

واعتقدت ان الوقت أصبح مناسبا لزيارة امريكا ، للبحث مع الرئيس ترومان لتوضيح هذا الموقف . وكان مسيو بليفان رئيس الوزارة الفرنسية وكذلك مسيو شومان وزير الخارجية في لندن فتباحث معهما قبل سفر مستر بيفن الى الولايات المتحدة ..

وغادرت لندن في مساء الاحد ٣ ديسمبر وبلغت واشنطن في الساعة العاشرة الا الثلث من صباح اليوم التالي وكان يرافقني الفيلد مارشال سليم رئيس هيئة اركان حرب القوات البريطانية وبعض الرسميين من وزارة الخارجية البريطانية . وبعد الظهر بدأنا نبحث مع الرئيس ترومان ومستر اتشيسون والجنرال مارشال والجنرال برادلي وغيرهم من الرسميين الامريكيين ..

وفي اليوم التالي وصل من نيويورك مستر كينيث يونجر وزير الدولة للتشاور وتناولنا طعام الغداء في يخت الرئيس ترومان وواصلنا مباحثاتنا

وفي المساء حضرت حفلة غنت فيها مرجريت ترومان . وقد حدث أن سمع احد النقاد هذه الحفلة فانتقدها انتقادا مرا فرد عليه الرئيس بخطاب شديد اللهجة . اما أنا شخصيا فقد اعجبني غناء ابنة ترومان

واستمرت المباحثات . ووجدت أن الامريكيين وافقون تماما على وجهة النظر البريطانية من منع الحرب أن يتسع نطاقها في الشرق الاقصى . وفي مسالة الاعتراف بالصين الشيوعية اتفقنا على الا نتفق في ذلك

ثم بحثنا بعد ذلك المواد الخام اللازمة لتسليح الحلفاء، فاتفقنا على تشكيل لجان لهذا الغرض

وادركت ان مباحثاتي قد أوفت على غايتها ، فعدت الى نيويورك ومكثت مع سير جلادوين جيب وزرت معه الامم المتحدة في ليك سكس وقابلت الكثيرين من أعضاء الوفود

وسافرت الى كندا ومكثت مع الحاكم العام فيلد مارشال لورد الكسندر . وهو الآن وزير الدفاع وقابلت مستر لورنت وأعضاء الوزارة الكندية وقد بحثت معهم مشاكل الشرق الاقصى وغيره من المشاكل العامة المشتركة

واذعت رسالة على الشعب الكندي ثم عدت الى نيويورك وغادرتها بالطائرة



آتلي يصافح ممرضته التي كانت ترعاه في المستشفى طوال فترة مرضه



الساعة السادسة مساء . وبلغت لندن فى العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.

تكتيكات المعارضة

وقابلت الملك . واجتمعت بالوزراء واعددت بيانا لالقائه فى مجلس العموم بعد ظهر نفس اليوم . وقابلت زعيم المعارضة . ودرست بعض الاوراق ؛ ونمت عند منتصف الليل .

وكان لابد من أن أدخل أحد المستشفيات فقد أصبت بقرحة معوية . وفى هذه الاثناء وقع خلاف فى داخل الوزارة بشأن بعض الاجور على الخدمات الصحية وكانت هنالك مناقشات تدور حول قدرة البلاد على تحمل هذه النفقات الهائلة بشأن التسلح دون قضاء على استقرارها الاقتصادى

وكانت النتيجة المباشرة هى استقالة اثنين من الوزراء هما مستر أنورين بيفان ومستر هارولد ولسون ومستر جون فريمان وكيل وزارة الحربية . وكنت شديد الاسف على فقدهم ولا أعتقد ان الخلاف فى الرأى هو الذى أدى الى استقالتهم

وعلى أى حال فقد أدخلت على الوزارة عدة تغييرات ومضيت فى سياستى . وفى خلال الصيف كنت هدفا لتكتيكات عديدة تقوم بها المعارضة . ولكن هذا لم يكبدنا اية خسارة كبيرة

ولما أوشكت الدورة البرلمانية على نهايتها كان من الضرورى أن أتدبر الامر وان أعرف الى أى حد نستطيع أن نحكم بمثل هذه الاغلبية الضئيلة . وكان الضغط على الاعضاء شديدا . وكانت المعارضة تنتهز كل فرصة لتشدد علينا الضغط

وقد كان قبولنا برنامج التسلح معناه أن برامج رفع مستوى المعيشة لابد أن تقف وكان لابد لنا من أن نتدبر الامر

زعيما للمعارضة كما بدأت

وهناك أمر آخر وهو أن الملك الراحل والملكة كانا يريدان السفر الى أستراليا ونيوزيلندا فى ربيع سنة ١٩٥٢ . وكنت أعرف أنه مما سبب متاعب الملك أو قلقه أن يكون بعيدا عن بلاده فى الوقت الذى تجرى فيه انتخابات عامة

ولهذا قررت أن تجرى الانتخابات العامة فى الخريف . وقد كنت سعيدا هذه المرة أيضا حين وقع اختيارى على شهر اكتوبر . فقد كان اكتوبر اجمل شهور ذلك العام

وللمرة الرابعة أقوم بجولة فى المقاطعات الشرقية والغربية والجنوبية . وفى كل مكان كنا نلقى ترحيبا وحماسة شديدة وفى بعض الاحيان كان عدد المتجمهرين يصل الى عشرات الالوف

وفى دائرتى كانت معركة عنيفة مع المرشح المحافظ واحتفظت بمقعدى

وقد نزل الاحرار بمائة وتسعة مرشحين وكان معنى ذلك أن يدلى الاحرار بأصواتهم فى الدوائر التى يتصارع فيها عمالى ومحافظ وقد أدلى الاحرار بأصواتهم للمحافظين . وقد كسبنا من الاحرار مقعدين . وان كنا قد خسرنا ١٩ مقعدا أعطت المحافظين الاغلبية البرلمانية . وقد أصبح للاحرار فى مجلس العموم ستة مقاعد معظمها قد كسبوها بتصويت المحافظين لهم

ولما أصبحت النتائج الانتخابية مؤكدة ذهبت الى القصر الملكى وقدمت استقالتى وأنعم الملك على بنيشان الجدارة

وهكذا بعد احدى عشرة سنة ونصف من العمل الوزارى وجدتنى من جديد زعيما للمعارضة

وعلى الرغم من هزيمتنا فى المعركة الانتخابية فقد زادت عدد الاصوات لصالحنا ٦٠٠,٠٠٠ صوت . فقد زادت الاصوات لصالحنا ٢٠٠,٠٠٠ صوت عن المحافظين وأصدقائهم واننا حصلنا على أكبر عدد من الاصوات حصل عليه حزب سياسى فى بريطانيا

وحين أتطلع الى الوراء فأذكر تلك الاعوام التى عملت فيها رئيسا للوزارة أحب أن أسجل عطف زملائى وتعاونهم معى . فقد ضمت الوزارة عددا من الرجال الاكفاء وعددا من الشخصيات العظيمة ، وقد عملوا جميعا فى انسجام واتفاق . لقد قرأت الكثير عن الصعوبات التى يلقاها رؤساء الوزارات . ولهذا أعد نفسى سعيدا حين لا أجد شيئا من ذلك قد واجهنى اللهم الا القليل

ولعل أصعب مهمة يقوم بها رئيس الوزراء هى أن يقول لزملائه القدامى أن الوقت قد حان ليجلس فى مقاعدهم من هم أصغر منهم سنا .

الشيخ ابو الهدى معمر من لبنان

ربما كان الشيخ ابو الهدى أعجب معمر فى الشرق العربى كله .. وليس فى لبنان فقط

لقد بلغ الشيخ ابو الهدى أكثر من مائة وعشرين عاما .. ومع ذلك فهو يستطيع أن يجرى ويقفز ويصعد الجبال .

اما اعجب ما فى حياته الحافلة فهو انه شهد حتى الآن خمسة اجيال من احفاده !



كانت النفوس فى تلك الليلة التى يتحدث عنها التاريخ ، ساهمة واجمة ، يكتنفها الهلع من يمين ، ويلم بها الجزع من شمال . فريح الصحراء تهب شمالا مغبرة مكفهرة خانقة . تعشى العيون وتغشى القلوب . والبوم ينعق فيزعج صوته الآذان .. و «اهل قريش» بين ذلك كله يسيرون وقد شخصت أبصارهم ، ووقرت آذانهم وانعقدت ألسنتهم ، فهم كالصم البكم العمى الذين لا يفقهون .

لقد انذروا بأن « محمدا » على الجبل جاء ليحاربهم . وهو ينتظر حتى ينجلى هذا الليل المدلهم . ويسفر عن صبح مشرق . لأن محمدا لا يحارب اعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا او ختلا .

واذن فما هى الا ساعات . وساعات قلائل جدا حتى ينجلى هذا الليل المدلهم الذى لا يراد له أن ينجلى . ويسفر الصبح عن إشراق ونور . وينقض محمد وجيشه على قريش .

وتنظر - سلافة بنت سعيد بن سهم - الى هذا كله فيأخذها الروع الذى أخذ أهل قريش .. وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع كما تملكهم . ولكنها تختلف عنهم جميعا اذ لم يتسرب اليأس الى قلبها . وكيف تيأس سلافة أو يأخذها هول أو روع حتى ولو كان باعثه محمدا .. ان جمالها الرائع الساحر الذى تتحدث به قريش جميعا ، علمها الا تيأس بدا أو تخفض جناحا ابدا .. انها أجمل نساء قريش طرا . وأرفعهن بهذا الجمال شأنا وأنبههن ذكرا . وأقدرهن به على دفع الرجال الى غمرات الموت . لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد ، أو بسمة من ثغر ، و حفنة من مالها الوفير تلقى بها فى جيب من تريد .. او وعدا صادقا بأن تلقى بجسدها الجميل فى أحضان كل من حارب محمدا وأتباعه .. لهذا كاد يأخذها الروع عند ما انفض يسامرها فى تلك الليلة . وخرجت من دارها مخمورة تترنح . فرأت قومها وما هم فيه من خوف وذعر . فانطلقت صرختها مدوية فى قلب الصمت المريب الرهيب الموحش . فهتكت ستره . وفرقت حجبه . وظلت تصرخ حتى بلغت صرخاتها آذان أهل قريش . فتجمعوا حولها ينظرون ماذا ستقول لهم - أم الصقرين - فبهذا كانت تنادى . وتنادى ولديها الفارهين الفارعين القويين صاحبى البأس والشدة فى الخطوب .. ونظرت سلافة فرأت القوم من حولها ينتظرون ماذا تأمر . وقالوا ستجد لنا القرشية مخرجا من هذا الهول الذى سيطبق علينا بعد حين . ومن هذا الشر الذى موعده انجلاء الليل . ولكن سلافة التى هى أشدهم كفرا وشركا ، وحقدا على محمد وغيظا منه ، خيبت سريعا هذه الآمال الكبار . اذ تنمرت فجأة لقومها ، واعتلت حجرا كبيرا ، وصرخت فيهم ثلاثا وهى تضع كفيها على جناحى الصقرين «مصعب وصفوان» : « يا آل قريش حرمت عليكم المضاجع ان لم تقاتلوا محمدا .. يا آل قريش حرمت عليكم الخمر ان لم تقاتلوا محمدا .. يا آل قريش حرمت عليكم النساء ان لم تقاتلوا محمدا » .

وغاظها ان صرخاتها هذه المدوية لم تجد آذانا تسمع ، ولا قلوبا تعى . فأخذها السعار الذى تعود أن يأخذها كلما ذكر اسم محمد . فاربدت سحنتها اربدادا شديدا .. ودفعت ابنيها القويين فى غلظة وعنف . وامتشقت حساما باترا كان فى يد أحدهما . وصرخت صرخة لا تصدر الا عن قلب يعرف كيف يختزن الحقد ، وقالت وهى تغادر قومها :

« ستحارب النساء محمدا ان لم تحاربوه أنتم يا رجال » .. وعند ذلك فاق القوم من سباتهم يزمجرون كالأسود . ويهدرون كالموج . ومن ثم اندفعوا خلفها فى الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الظلام نهبا . لتروى غلتها . وما أن بلغوا الجبل حتى كانت حرب ضروس بين الجيشين .. وظلت كذلك تروح وتجىء ، وتكر وتفر . ترى النصر على هيئة السراب فيتهلل وجهها . وترى الهزيمة حقا فيأخذها السعار الذى يأخذها كلما نظرت الى ذلك النور ، او ذكرت اسم محمد .. الى أن وقفت فجأة شاخصة ذاهلة لا تطرق .. تنظر بعينين جاحظتين الى سهم ينطلق مزغردا ، وما أن يبلغ صدر ابنها الكبير مصعب حتى يشقه شقا . ويستقر بنصليه فى قلبه . فتسرع هى اليه وتسأله واجفة ، وهى تنتزع بيدها السهم من موضع القلب :

- يا بنى من أصابك ؟

فيقول الصقر الكبير وهو يجود بأنفاسه على صدرها :

- لا ادرى ، ولكنى سمعت قائلا يقول خذها وانا ابن الأقلح . ثم أصابنى السهم

يقول لها ذلك ثم يموت ، ورأت سهما آخر ينطلق فيبلغ رأس ابنها الثانى صفوان ويشجه شجا ، ويستقر بنصليه فى قلب الجمجمة ، فيهتك فروتها ويفتت عظامها .

فتسرع اليه وتسأله واجفة ، وهى تنتزع بيدها السهم من رأسه :

- يا بنى من أصابك ؟

فيقول الصقر الصغير وهو يجود بأنفاسه على صدرها :

- لا أدرى ، ولكنى سمعت قائلا يقول خذها وانا ابن الأقلح ، ثم أصابنى السهم

يقول لها ابنها الصغير ذلك ، ثم يموت على صدرها كما مات ابنها الكبير منذ لحظات وتظل كذلك الى ان تعود فى آخر النهار مع فلول جيشها المنهزم . وما أن تبلغ دارها حتى تنظر ذات اليمين فلا ترى مصعبا ، وتنظر ذات الشمال فلا ترى صفوان . فترد بصرها سريعا وقد أخذها السعار الى الخمر تطفىء بها تلك النار التى تشتعل فى جسدها . ولكنها ما أن تبلغ القدر التى تضع فيها خمرها المعتق ، وتهم أن ترفعها الى شفتيها حتى تردها ، ثم تنذر للات والعزى أن تصوم عن الخمر فلا تشربها الا فى قحف رأس ابن الأقلح .. ومن ثم خرجت هائمة على وجهها تذيع فى أهل البادية واعراب الحجاز ، أن من جاءها برأس عاصم بن ثابت بن الأقلح فله مائة من الابل .

وكان أكثر الاعراب جميعا حبا فى هذه الابل المائة ، جبير بن سهم شقيق سلافة لأبيها . وكان رجلا رقيق الحال . ولكنه كان عظيم الدهاء جم الفطنة قوى الشكيمة صعب المراس . وفكر جبير طويلا وقضى أياما لا يغمض له فيها جفن . لأنه قضاها فى احكام الخطة وتدبير المؤامرة التى تمكنه من الظفر برأس ابن الأقلح ، ليظفر بالابل المائة والثراء الطائل والجاه العريض . ولما احكم التدبير واطمأن الى خطته ، ذهب الى جماعة من هذيل اقوياء أشداء . يعرفون كيف تحقق فنون الختل ، وتحكم أفانين المكر والدهاء . واصطحبهم معه الى النبى . حتى اذا ما اقتربوا من صاحب يثرب ، اختبأت جماعة منهم فى الجبل . وذهب ستة منهم يتزعمهم جبير . وما أن أقبلوا على رسول الله حتى زعموا له انهم قد آمنوا به ، وأسلموا له . وان دينه قد عمر قلوبهم . وسألوه أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين ويعلمهم شرائعه ، ولكنهم كانوا يظهرون الاخلاص كله ويضمرون الغدر كله . ويريد الله ، لأمر أراده ، أن يختار الرسول ستة من أصحابه . وأن يؤمر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح .. وأن يرسل هذا النفر من أصحابه مع أولئك الغادرين الماكرين .

ويسير وفد النبى يحدوه الايمان الصادق . والعزم القوى فى تثقيف الناس وهدايتهم الى هذا النور الجديد الذى انبثق على الكون .. ويسير جبير بوفده تغمره السعادة ، وتفيض عليه الفرحة الكبرى ، فان رأس ابن الاقلح غدا بين يديه . وما هى الا كلمات قلائل ونظرات قصار تتلاقى ، حتى يبلغ جبير ذلك المكان الذى اختفت فيه بقية جماعته فى الجبل ، ويظهر الخفى ويصرح الشر ويبين المكر والغدر ، واذا الذى كان يعلن ايمانه يصرخ فتسل جماعته سيوفها ، معلنة أنها لا تريد سوى رأس عاصم لتشرب القرشية فى قحفه الخمر .

فان هم أسلموه سلموا من سيوفهم . فأما أصحاب النبى فينظرون الى السماء . ويعاهدون ربهم على أن تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم . ثم استلوا سيوفهم واعلنوها حربا هائلة بينهم وبين هذه الكثرة التى أخذتهم غدرا . وتمتد هذه الحرب العوان بين الفريقين الى ساعات طوال ، حارب فيها أصحاب عاصم حربا لم تشهد الحروب مثلها قوة وعنفا وايمانا بالله ورسوله . حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها . ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عميرة بن النضر . ورجل ثالث هو العباس بن عامر القرشى . قد شج سيف أحد المسلمين جبهته فاستلقى بعيدا يعالج جرحه حينا ، ويرسل أنينه وتوجعه حينا آخر . فأما أصحاب عاصم فقد استشهدوا عن آخرهم ولم يبق منهم سوى عاصم وحده يذود عن رأسه حتى لا تشرب كافرة فى قحفه الخمر .. بقى وحده فى الجبل يكر ويفر . ويستلهم العون والقوة من السماء ، وهو يدور حول جبير وصاحبه ، وجبير يكر عليه حينا ، ثم يفر منه أحيانا ، وظلوا ثلاثتهم كذلك الى أن أراد الله أمرا ، فأطلق جبير سهما طائشا استقر فى صدر عاصم وأصاب منه مقتلا

ونظر ابن الاقلح الى الدم الغزير الذى يتدفق من صدره . والسهم الطائش الذى استقر فى قلبه . فغمره سرور لا حد له وأحس لذة عميقة تسرى فى جسده الذى يرتعش رعشة الموت . فقد كان أعز أمانيه أن يستشهد فى سبيل الله .. ولكن الذى آذاه ، هو أن تلهو تلك القرشية برأسه . أو تشرب فى قحفه الخمر . ولما شعر بهذا الأذى يكتنفه ، ويلم بنفسه فى عنف اتجه الى السماء ، ونظر اليها طويلا . ثم تمتم شيئا بشفتيه المرتعشتين وأغمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه بمقتل عاصم فرحا كاد ينسيهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .. وما أصابهما فيه من هول كبير . وبعد أن استراحا قليلا . واستعادا نشاطهما . اقبلا عليه يريدان أن يجزا رأسه ، ولكنهما يشهدان اذ ذاك شيئا عجبا . لم يقدرا انه سيكون .. لأنهما لم يريا له مثيلا من قبل . فقد شاهدا ظلة من الدبر تقوم دونه فتحميه . وتمنعهما أن يصلا اليه .. ويشير عليهما صاحبهما الجريح الذى شج سيف أحد المسلمين جبهته ، فاستلقى يعالج جرحه ويرسل أنينه . يشير عليهما أن يدعاه حتى يقبل الليل فتنصرف عنه هذه الدبر . وينجلى لهما رأسه .

ويستصوب جبير وعمير هذا الرأى . ويجلسان بعيدا عند ربوة عالية فى انتظار الليل ، وأيضا فى انتظار لقاء سلافة ليقدما اليها باليمين رأس غريمها . فتقدم لهما بالشمال الثراء الطائل والخير العميم . ولم يطل انتظارهما كثيرا لأن الليل كان قد أقبل سريعا ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران وانما أقبل ومعه سيل كاسح جارف ، حمل الجثة ومضى بها الى حيث لا تراها عين ، ولا تبلغها يد . ولا تصل الى مكانها قدم .

ووقف جبير مأخوذا ، ووقف صاحبه ذاهلا . ينظر أحدهما الى الآخر ويريد أن يقول له شيئا فلا يستطيع . وظلا كذلك الى أن سمعا صوتا من بعيد يتكلم فاتجها اليه فاذا به صاحبهما الجريح يقول :

- لقد سمعته وهو يموت يقول شيئا

فقال له عمير :

- ماذا كان يقول :

فقال الرجل الجريح :

- سمعته يقول « اللهم انى حميت دينك فى أول النهار . فاحم لحمى فى آخر النهار »

فاستشاط جبير غيظا والقى فى وجه صاحبه الجريح بحفنة من التراب عفرته . ثم تركه وانصرف مع عمير . يسير صامتا لا ينبس ، متخاذلا حتى لكأنه يرزح تحت أعباء الخيبة التى يحملها على كتفيه . والتى أطبقت عليه من كل جانب فافتقدته حسه فى الطريق الذى يكتنفه ليل مدلهم ، لا يقل فى ظلمته عن الظلمة التى يحملها فى قلبه . أما صاحبه عمير فكان يسير بجانبه ، ويغمض عينيه حينا فيرى حبلا طويلا من الابل يبلغ المائة . به يستطيع هو وصاحبه أن يكونا من سراة قريش وسادتها ، وبه يستطيعان أن يذوقا نعمة الثراء الطائل والجاه العريض . ثم يفيق من هذا الحلم ويفتح عينيه فلا يرى الا ظلاما حالكا أشبه بالظلام الذى فى قلب صاحبه . ويعود فيغمض عينيه ثانية ولكن على حبل طويل من الابل يبلغ المائة .. وفتح عينيه بعد حلم فوجد أن وجه صاحبه يشبه وجه ابن الأقلح الى حد كبير .. حتى ليكاد يختلط الأمر على العين .. وعاد عمير فنظر الى وجه جبير مرة أخرى .. وواتته الفكرة ، فقد تقطع هذه الأذن وتفقأ هذه العين . ويجدع قليلا هذا الأنف ، فيكون هو تماما وجه ابن الأقلح بعد احتراب السيوف . ومثلا الذى فى قريش سينكر أنه وجه ابن الأقلح ؟ من ينكر ذلك فعليه بوجهه . وهو قد مات وجرفه السيل .. واذن .. وهم أن يقول لنفسه شيئا آخر ..

ولكن يده الغليظة كانت قد سبقت الى السيف فاستلته وهوت به على رقبة جبير ، فأطاحها بضربة ثقيلة قاسية .

وحمل عمير رأس صاحبه جبير ، وسار به فى الظلام يتحسسه ويسويه .. يقطع هذه الأذن ، ويفقأ هذه العين ، ويجدع هذا الأنف ، ثم ينظر الى الظلام الممتد أمامه . فيتراءى له ذلك الحبل الطويل من الابل فتفيض عليه اللذة . حتى بلغ سلافة فألقى فى حجرها بما يحمل .

ونظرت سلافة الى رأس غريمها فى الدنيا . وعدوها فى الدين . وقاتل ابنيها . ومذل قومها . فشملتها الفرحة . وقامت فى الناس مزغردة . وما هى الا لحظات قصار حتى التأم شمل سامرها من جديد . وكان الشوق الى الخمر قد قتلها ، فراحت تعب منها ما تشتهى ، وأقسمت أن تجعلها ليلة العمر فى قريش ، فنحرت الابل والشاء . ووزعت قدور الخمر على أهل قريش . وأبت أيضا الا أن تنعم العيون فى هذه الليلة بجمالها . كما نعمت البطون بطعامها . فارتدت ثوبا جميلا للرقص . كانت لا ترتديه الا لمن يشتهون جسدها فقط ، ومن ثم راحت وسط سامرها وسمارها ترقص على رنين الدفوف وتصفيق الأكف . وبين يديها قحف رأس « ابن الاقلح » تشرب فيه الخمر .

وبينا القوم سكارى تلعب الخمر برؤوسهم . وشهوة النصر بعقولهم . ويعبث جمال سلافة الفاتن الأخاذ بقلوب الناس . اذ بهم يسمعون صوتا يأتى من بعيد . كان له فى آذانهم لفحات النار . فالتفتوا جميعا اليه . وانصتوا .. واذا برجل جريح قد شج جبهته سيف أحد المسلمين . يقبل عليهم من بعيد راجفا . يكتم بيده اليمنى الدم الغزير المتدفق من جبهته . ويلوح بيده الأخرى للقوم وهو يقول :

- يا سلافة لا تشربى الخمر . انه قحف رأس أخيك . انه قحف رأس أخيك

ويهرع القوم الى الرجل الجريح . الذى ينادى ، فاذا به صاحبهم العباس ابن عامر القرشى ، أشد أهل قريش كفرا ، وأكثرهم حقدا وبغضا لمحمد ولدين محمد ، فيحيطون به ، ويلتفون من حوله ، كما كانوا منذ لحظات حول سلافة وهى ترقص ، ويسألونه الخبر فلا يجيب وتسأله سلافة وهى تلطم خديها فى ذهول .. فينظر اليها ويهم أن يقول لها شيئا ، ولكنه يتراخى ويسقط على الأرض والدماء تنبثق من جبهته حتى تغمر وجهه وشفتيه ، فترتمى عليه سلافة ؛ وتأخذ رأسه فى حجرها . وتهزه هزا عنيفا . فيفتح عينيه . ولكنه لا ينظر الى سلافة ولا الى وجهها الجميل ، ولا الى القوم ، وانما ينظر الى السماء .. وينظر اليها طويلا . وكأنه يتأمل فيها شيئا . ثم يغمض عينيه رويدا وهو يموت . فتهزه سلافة هزا عنيفا ، فيعود ويفتح عينيه ثانية ، ولكنه لا ينظر الى سلافة ولا الى وجهها الجميل ، وانما ينظر الى السماء ، وينظر اليها طويلا . ثم يغمض عينيه رويدا رويدا وهو يتمتم بصوت لم تسمع قريش أعذب منه رنينا ، ولا أوقع منه ترنيما .

« أشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله »

أمين يوسف غراب



تلخيص انيس منصور

كان ذلك في الخريف . وقد تهيأت الطبيعة لمقدمه ؛ فعلقت أستارا من الضباب الكثيف . وتلفعت بأكفان من الجليد ؛ وتوحلت الطرقات . وهب عليها هواء بارد مسموم يمرق من خلال نافذة عربة تجرها خيول منهكة . الى أنف شاب ؛ متسللا الى رئتيه فيسعل سعالا عنيفا جافا يكاد يقتلع أحشاءه ويمزق جنبيه فيضع يده على صدره كأنما يحول بينه وبين بركان من الدم يعجل بهلاكه

وتتوقف العربة عند بيت قائم عند نهاية الطريق . وقد انسربت من نوافذه شعاعات رقاقة من ضوء سادر . كأنما تستقبل الزائر العليل .. وينزل ذلك الشاب ويطرق الباب ويتسمع الى أصداء طرقاته يلاحق بعضها البعض . وهي تستأذن على الحجرات الصامتة التي ضمت بين جدرانها أسرة مكدودة من عمال المناجم . يقضون يومهم يضربون بطن الارض ؛ ويستجدونها مكنونها من المعادن ثم يفنون ليلهم في نوم هادىء ..

وينفتح الباب . ويتلقاه رجل فارع القوام ؛ تتبدى على ملامحه قسوة الجبال ومرارة الكدح . ويروح ينتزع من عينيه سدل النوم ؛ ولا يكاد يراه حتى يقول:

– انت ؟ أهلا بك . أفي مثل هذا الليل القاسي تجيئني ؟

– ...

– ما بك ؟ أما تزال متعبا ؟ لقد بلغتني رسالتك الاخيرة .. واني لبالغ الحزن على حالك .. انك مشغوف .. تعال اجلس ها هنا بالقرب من المدفأة فما يزال بها وميض نار .. قل لي . ولا تؤاخذني ؛ لماذا انت ممتنع عن العمل في أي مكان ..

– أي عمل ؟ واية حياة ؟

– آه .. هذه نغمة قديمة . تذكرني بانسان عزيز علي وعليك وان كنت لم تره انه أبوك . كان يقول : ان الانسان يجب أن يكون مخلصا ومؤمنا « بشيء ما » . والحياة من غير اخلاص أو ايمان لا معنى لها

– ايمان ؟ واخلاص ؟ ومعنى ؟ هذه كلمات غريبة وقديمة

– قد تكون غريبة هذه الكلمات . ولكنها لن تظل كذلك .. اذا أردت أن تعيش فاجعل لحياتك معنى . أو هدفا..

أذكر أن أباك . وكان حكيما طيبا ؛ كان يحدث شابا في مثل قلقك وحيرتك . ولا أقول يأسك ؛ فكان ينصح له أن « يستطعم » الحياة – أن يجعل لمذاقها طعما . وأن « يحب » شيئا.. ولكن الشاب لم يطب له حديث أبيك فراح يسأله : أى حب واية حياة ؟ فقال له أبوك : أن تحب عملك الذي تؤديه وحياتك التي تحياها !

– ان هذا الشاب محق فيما سأل . هل تستطيع أن تقول لي كيف تعمل تحت سطح الارض فتستخرج الفحم والحديد ؟

– هل تريد أن تحقر عملنا . وانه لعمل شريف تؤديه بصدق واخلاص ؟

– ثم ماذا بعد ذلك ؟

– نعاود العمل من جديد وننصح لأبنائنا أن يقوموا به من بعدنا . وهل تظن أن رسالتنا هينة ؟

– أبدا .. ان رسالتكم خطيرة . بالغة الخطورة ؛ فأنتم تستخرجون الفحم الذي تدار به مصانع الذخيرة لقتل الملايين من الارواح البشرية البريئة .

– لا تنس أننا نؤدي «واجبا» فحسب أما اذا كان بعض الناس يستخدم الفحم للقتل ؛ فان الكثيرين يموتون بردا اذا لم نخرجه لهم

– وماذا لو ماتوا من البرد أو من الحر ؟ ولماذا يعيشون . وما معنى هذه الحياة ؟

– هذه اسئلة أعلم سخفها . ولكن أليس كل شيء في هذه الحياة سخفا في سخف .. نعمل وننام . ونأكل ونشرب ونولد ونعيش ونموت .. ثم ماذا بعد هذا كله ؟ الى أين يذهب هؤلاء جميعا؟

– هاها ! انهم يذهبون الى حيث ستذهب انت الآن . الى الفراش ليستريحوا .. انك متعب ولا شك.. فهيا استرح .. هذه حجرتك .. وارجو لك نوما ناعما هادئا

– ...

***

وفي الطريق كان يرمق الناس بنظرات حادة كلها سخرية ودهشة .. فهذا حشد متجه يمينا . وتلك جمهرة يممت يسارا . والكل في عجلة ؛ وفي حركة كلها يأس أو أمل .. ما معنى هذا كله؟

والى أين يذهب هؤلاء ؟ وهذه البيوت القائمة في سكون حتى الفناء .. ماذا عراها ؟ وهذه الحركة الدائبة في الشوارع الصاخبة ماذا دهاها . كل ذلك يدور في رأسه ؛ ثم يزم شفتيه زما مريرا

وتتقاذفه قدماه الى بيت طالما حلا له فيه السمر من قبل .. كل شيء قد أصبح الآن «من قبل» .. فلم يعد له «بعد»

وتتلقاه فتاته القديمة التي أحبها «من قبل» ورفيقة طفولته الحزينة الباردة.. فلا تكاد تراه حتى تستحيل الى بهجة ناضرة تبدد حزن الدنيا كلها . ولكنه لا يكاد يراها على هذه الصورة المشرقة حتى تتلبد نفسه بسحابات الأسى . فيبدو بدا مرتجفة . فتدرك توا أن هناك شيئا . وتقول :

– كنت أتمنى أن أعانقك وأقبلك . لولا هذا الذي يخيفني من عينيك وشحوب وجهك . ماذا بك ؟

– لا تسأليني . فقد جئت أودعك قبل سفري . انني اعتزمت رحلة .. رحلة طويلة

– وستكون وحيدا في رحلتك ؟

– انني وحيد منذ خلقت . ان أمي ماتت ولم أرها . وأبي مات ولم أره ؛ واخوتي قد استردتهم الارض ولم أر منهم واحدا . وعمتي التي كفلتني . ماتت قبل أن أبلغ السابعة من عمري

– هذه لهجة غريبة !

– ما الغرابة هنا ؟ كلكم تقولون ان هذه لهجة غريبة أو نغمة غريبة ؟

– لابد أن شيئا قد حدث في حياتك

– ان شيئا لم يحدث .. انني هكذا ولا أتصور كيف لا يكون الناس مثلي.. كيف يعب الناس الحياة عبا . كيف يفتحون عيونهم حتى يعميها الضياء . ويفتحون بطونهم حتى يملأوها بالنار والحديد .. لماذا لا يصابون بهذا « القرف » .. ألا تعرفين « القرف .. هذا « الغثيان » .. الا تحسين أن روحك تطفو على جسدك .. هذا غريب كذلك ؟

– ...

– هل ترين هذه الكراسة ؟ انني ادون فيها احساساتي .. ولكن لماذا ؟ لا لشيء الا لكي أوهم نفسي انني قادر على أن اسجل شيئا ..

– لقد كفرت بأشياء كثيرة .. وبالحياة كذلك ؟

– اية حياة ؟

– حياتك انت على الاقل .

– انني لا « أعرف » ما تقولين .

– وهذا هو عين الخطأ .. في حياتك كلها .

– تقولين خطأ ؟!

– طبعا .. يجب ان تفرق بين « الحياة » وبين « المعرفة » . يجب ألا تقضي أيامك كلها تفكر في « معرفة » الاشياء . فتضيع عليك « الحياة » .. يجب ان « تعيش » حياتك

– كلام كنت اقيم له وزنا « من قبل »

– « من قبل » ماذا ؟

– « من قبل » ان اتخذ قرار الرحلة الطويلة .. لقد آمنت انت وغيرك بما كفرت به .. آمنت بهذه الحياة .. أو بالحياة وانتم في غمرتها تخادعون انفسكم وتغالطون وتكذبون ..

– اسمعني .. أظن ان ثقافتي تسمح لي أن أقف منك موقف الند .

– لن تقفي بعد اليوم ندا لي ولا عدوا ولا حبيبا .. ولن تكوني لي ولن اكون لك شيئا ..

– ...

– سأكون مرارة على لسانك . وقرفا لنفسك .. ولكن لن أكون لك شيئا ..

– انني احسست منذ زمن طويل ان لي رسالة تستصرخني انسانيتي أن أؤديها . وانني استطيع ان اجعل منك فتى يقول للحياة : نعم ولبيك .

– بل « نعم وسحقا لك »

– انك متعب تماما .. لا من شيء ولكن من نفسك ..

– وانت مستريحة من كل شيء ومن نفسك ؟ عهدي بك قلقة . فماذا حل بك حتى أصبحت هادئة على هذا النحو ؟ اى ايمان ذلك الذي تشرق شموعه في قسمات وجهك .. كان شعرك الاسود وهو يتنزل على جبينك رهبان تزاحموا على النور المقدس .

– انني فراشة أحبت وعبدت « شيئا » في صمت وهدوء ..اما انت ففراشة ايضا ولكنها انكرت الضياء فضلت وحارت

– هنيئا لك بعالم خلقت لتكوني فيه . ووداعا . انني حددت مصيري وتخيرته .

– انني اعرف ايمانك بالعقل على الاقل

– لقد سلمت للعقل حتى جمدتني برودته . واستسلمت للقلب حتى احرقتني حرارته .

– فانكرتهما معا ؟ ماذا بقي لك ؟ لقد صفيت حسابك مع الحياة .

– تماما . لقد اصبحت « ماضيا » لم يعد لي حاضر ولا مستقبل . ولا شيء يربطني بأحد . وبعد لحظات سأستحيل الى «شيء» وداعا .

***

ويبلغ الشاطىء .

ويهرول نحو زورق . ويفرغ كل ما معه من نقود ومتاع في الماء ..

.. ويمضي بزورقه مذهولا « شاردا » ويفتح فاه لرشاش البحر .. كأنما يريد أن يتذوق آخر لحظة من الحياة .. ويضرب الموج الزورق فيسقط في قلبه من جديد ويمسك بالمجدافين كأنما يتحاشى الغرق . ثم ينتصب واقفا ويهوي بنفسه في الماء .. فيلطمه الموج ويركله ويضمره في التو . وكان شيئا لم يحدث وكان مشكلة لم تحل وكان حياة لم تنته وقرارا لم يتخذ .

انيس منصور

ناس وحكايات تحت الأضواء



فردوس محمد



عقيله راتب

راقية ابراهيم

اجمع نقاد السينما على أن راقيـة ابراهيم هى نجمة الشاشة الاولى ... وراقية ابراهيم تتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيـه عن الدور .. وهو أكبر رقم تقاضته نجمة سينما حتى الآن ...

وراقيـة ابراهيم تعيش فى برج عاجى .. لاتختلط بأحـد ، ولا تهتم بأخبار زملائها أو فضائح زميلاتها !

وهى محـدثة لبقة تتخير الالفـاظ الرقيقة ، وتصوغها فى أسلوب مهذب ، فتمتلك بذلك قلوب سامعيها ..

قال عنهامهندسو الصوت انها صاحبة أجمل صوت على الشاشة ... وراقية تبتسم دائما ، ولها وجـه معبر ...

وهى تدرس السيناريو مع المخرج دراسة وافية قد تستغرق شهورا قبل التصوير .. كما أنها تهتم بالحـوار وتنتقى الالفاظ التى تجرى على لسانها بالملقاط !

واخر أدوارها على الشاشة هو دور « زينب » .. وقبل تصوير هذا الفيلم بشهور ، استدعت راقيـة احـدى الفلاحات من صميم الريف ـ واسـمها أم مدبولى ـ لتقيم معها فى البيت بصفة دائمة ، لترقب حركاتها وطريقتها فى الحديث وتصرفاتها .. فكانت تتناول وجباتها على « الطبلية » مع أم مدبولى باستمرار ...

وفى أثناء تصوير أحد المشاهد ، قال لهـا المخرج محمد كريم انها ستبكى فقط ..

ودارت الكاميرا ..

وبعد دقيقتين كانت راقيـة ابراهيم تبكى بدموع حقيقية ، لم يرسمها صانع الماكياج ... واخـذت تلطم خـدودها وتصيح : « ياخيبتك يازينب يا خيبتك يا زينب » !

وعندما وقفت الكاميرا ... سـألها المخرج عن هذه العبارة التى ليس لهـا أصـل فى السيناريو ، فقالت راقيه : انما اقتبسـت هذه العبارة من أم مدبولى !

فقد حدث أن هددها زوجها بالطلاق ان لم تعد اليه فى الحال .. ودخلت عليها راقية فوجـدتها تلطم خـدودها وتقول :

« يا خيبتك يام مدبولى ياخيبتـك يام مدبولى » !

فاتن حمـامة

ان فاتن حمامة تسير الآن فى الطريق الى أمينـة رزق ! .. طريق البـكاء والحزن العميق والدموع التى لا نهاية لها .. وهى نفس الشخصية التى سبق أن تقمصتها أمينه رزق منـذ عشرات السنين .. وانطبعت بها حتى انك لا تستطيع أن تميز الضحك من البـكاء فى صوت أمينة رزق المتهدج !

وليس هذا ذنب أمينة رزق أو فاتن حمامه .. فالشخصيه كالفستان ... والممثلة هى المانيكان !

ونقطة الضعف عندنا فى الازياء نفسها ، وليس فى عدد الممثلات اللائى يقمن بدور المانيكان !

وفاتن حمامة تجيـد التعبير بوجهها وصوتها .. واقوى ما فيها نبراتهـا الحزينة التى تنفذ الى قلوب المتفرجين ، فتؤثر فيهم تأثيرا عميقا ...

وهى فتـاة ذكيـة تحفظ أدوارها بسرعة ، وتجيد التمثيل من أول مرة .. ولهذا لا تكلف المنتجين أمتارا زائدة من الفيلم الخام !

وفاتن حمامة لا تدخن ولا تشرب أكثر من فنجان أو فنجانى قهوة فى اليوم .. وهى تتمتع بمزايا الصبر وقوة الاحتمال وتمالك أعصابها فى جو الاستوديوهات الخانق ...

وهى تتقاضى الآن ١٥٠٠ جنيه عن الدور .. وتطالب فى الموسم القـادم بألفى جنيه !

وفاتن حمامة تمتلك سيارتين أولدز موبيل وأوبيل ، ولا تقود السـيارة بنفسها ، وانما تفضل الجلوس فى المقاعد الخلفية ، وتشغل نفسـها بالفرجة على الناس !

وفاتن حمامة لا تقرأ الكتب ولا الصحف أو المجلات .. وتكتفى بأن تسأل زملاءها عن آخر الانبـاء وهى فى غرفة الماكياج أو فى فترات الاستراحة بين اللقطة والاخرى !

عقيلة راتب

سيدة من الطراز الاول .. فهى أم وزوجة مثالية .. وهى كممثلة لا توقع العقد الا اذا قرأت السيناريو فصـلا فصلا وتأكدت أن الدور يتناسب مع شخصيتها .. وفى الموسم الماضى رفضت أن تمثل دورا هاما فى فيلم « أسرار الناس » لان الدور لم يعجبها !

وهى تدخن ٤٠ سيجارة فى اليوم .. وتذهب الى الاستوديو قبل موعد العمل بساعة على الاقل لتستعد للماكيـاج وتحفظ دورها ..

وهى أطوع الممثلات للمخرج ، سواء أكان مخرجا معروفا أم ناشئا ..

وهى تتقاضى الآن ألف جنيه عن دورها ... وتمتلك سـيارة بويك ، لا تستعملها فى الذهاب الى الاستوديوهات ، وتستعمل دائما سيارة الشركة صاحبة الفيلم الذى تعمل به !

وعقيلة راتب بدأت ممثلة مسرح .. اشتغلت على مسارح روض الفرج تمثل وتلقى المنلوجات الفكاهية ... وكانت « بريمادونة » فرقة الكسار .. وهى متزوجة من المطرب القديم حامد مرسى الذى يعمل الآن بالمسرح الشعبى ... وحياتهما هادئة .. فكل منهما يحترم كفاح الآخر ..

وعقيلة راتب مثلت فى الموسم الماضى دورا فى فيلم « من غير وداع » بلغت فيه القمة !



راقيه ابراهيم



زوزو نبيل



محمود شكوكو

فردوس محمد

اشتهرت بتمثيل دور « الام » فى الافلام .. وفى الموسم الماضى وقفت أمام الكاميرا لتؤدى دورا يتطلب منها البكاء . فلما دارت الكاميرا فوجىء المخرج والفنيون الذين يشرفون على اللقطـة بفردوس محمد وهى تبكى بدموع حقيقية !

وفردوس محمد وديعه ، طيبة القلب ، تحترم نفسها الى أبعد حد .. ولاتقبل أية اهانة من المخرج أو صاحب الفيلم ... وهى لا تدخن وانما تشرب أكثر من عشرين فنجان قهوة فى اليوم ...

وفردوس تتقاضى الآن خمسمائة جنيه عن دورها .. وهى تمتلك سـيارة سكودا تقودها بنفسها بسرعة ١٥ كيلو فى السـاعة !

مارى منيب

أخف الممثـلات دما .. سواء على المسرح أو على الشاشة .. وهى التلميذه الاولى فى مدرسة نجيب الريحانى .. تجيد فهم أدوارها .. وتحفظها عن ظهر قلب .. وتهتم بالملابس التى تتناسب مع شخصية الدور .. وهى تقوم فى الاستوديوهات بدور حمامة السلام .. تهدىء الثائر وتواسى الحزين وتدعو العمال لتناول الشـاى فى فترات الاستراحة على حسابها الخاص !

ومارى منيب اسمها الحقيقى أمينة عبد السلام ... وهى تتقاضى خمسمائة جنيه عن الدور ... ولاتمتلك سيارة ، وانما تستأجر تاكسيا يوصلها الى الاستوديوهات ثم يعود بها الى البيت فى نظير مرتب شهرى تدفعه فى أول كل شهر !

ومارى منيب تحفظ دورها بسرعة ، وتجيـد التمثيل من أول بروفة ... وهى تدخن ٦٠ سيجارة فى اليوم ، وتتناول أكثر من ٣٠ فنجان قهوة !

زوزو نبيـل

تخصصت فى تمثيل دور الام المستهترة التى تضحى بكيان الاسرة وبأولادها ، فى سبيل نزواتها !

وهى كممثلة تبالغ فى أداء الدور .. وهذا النوع من التمثيل ، يؤثر كثيرا فى المتفرجين الذين يجلسون فى صفوف الدرجة الثالثة !

وتمتاز زوزو نبيل بأنها تغير ملابسها دائما .. فلا تستعمل فستانا ظهرت به فى فيلم مرتين .. وهى تدخن فى أثناء التمثيل فقط .. ومنذ سـنوات ، أسندت اليها وزارة الشئون الاجتماعية وظيفة مشرفة بالمسرح الشعبى ، فنجحت شعبتها واستطاعت أن تقدم ألوانا مختلفة من الفن الشعبى لاهالى الريف ..

وزوزو نبيل تتقاضى الآن ٤٠٠ جنيه عن الدور .. وهى تمتلك سـيارة لينكولن يقودها زوجها !

وهى تعيش مع « ضرتها » فى بيت واحد ، ولم يختلفا مرة واحدة منذ عشر سنوات !



فاتن حمامه



مارى منيب

هل ماتت

فى الوقت الذى نتململ فيه هنـا مطالبين بموسـيقى جدية نابعـة من صميم الفكر المصرى .. صرخ فى الاسبوع الماضى ناقد أوروبى معـروف يقول فى حسرة ويأس : ان الموسيقى الجادة لم تعد قادرة على أن تعول أصحابها!

وقال الناقد ـ وهو شارلز ريد ـ ان الذين يحاولون الآن أن يكسبوا خبزهم بكتابة السيمفونيات والكونسرتات انما يسعون وراء السراب .. ويسعى وراءهم الجوع !

ان السيمفونية لا يمكن أن تكتب فى أقل من تسعة أشهر .. ولا يمكن أن تعزف بعد كتابتها أكثر من عشر مرات فى العام الاول .. مغدقة على صاحبها ـ اذا كان محظوظا ـ حوالى ٧٠ جنيها!

ولو أن كاتب السيمفونية كان يأخذ هذه الجنيهات السبعين لنفسه ، لكان ممكنا أن يقنع بالعيش بها كموظفى الدرجة التاسعة .. ولكن الذى يحدث هو أن هنـاك رجالا مختصين بنسـخ السيمفونيات وتوزيع ألحانها على الآلات المختلفة قبل العزف ..وان هؤلاء الرجال يأخذون فى مقابل نسخ كل سيمفونية أكثر من سبعين جنيها !

السينما تعول الجميع ..

كيف اذن يعيش الموسيقيون ؟

يقول النـاقد ان السينما هى التى تعولهم .. وهى حين تعولهم تفرض عليهم أن يؤلفوا ألوان الموسيقى التى تلائمها.. وليس من بين هذه الالوان طبعا شىء اسمه « السيمفونى »

وليس أدل على ذلك من أن « انتونى هوبكنز » ، وهو صاحب عشرين قطعة كلاسيكية رائعة ؛ يكسب من السينما ١٢٠٠ جنيه كل ستة أسابيع .. بينما لا يكسب من قطعه العشرين أكثر مما يتضح من هذه « الفاتورة » المتواضعة :

١ ـ ٢٠ جنيهـا فى السنة ، من « السوناتا » رقم ٣

٢ ـ ٢٠ جنيها فى مقابل قيادة الاوركسترا أثناء عزف فصل من « السوبرانو » ولا شىء فى مقابل التأليف

٣ ـ ٣٠ جنيها ثمن أوبرا كوميدية عزفت ست مرات ..

ومجموع هذا كله سبعون جنيها فى ١٢ شهرا !!

من ذكريات المسرح

ستة وزراء = لوح ثلج !

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

ان الدنيا تتقدم وتسير .. وبين ما يسير ويتقدم الفنون وبين هذه الفنون .. فن التمثيل

ومع ذلك فما أشبه الليلة بالبارحة..

قص على الدكتور فؤاد بك رشيد هذه القصة منذ أيام ، كان الدكتور يقضي احدى الامسيات في كازينو كوبرى الجلاء يشاهد برنامج احدى الفرق الاستعراضية

وفي البرنامج كان محمود شكوكو يقوم بقطعة تمثيلية وكان منهمكا في دوره حين دخل الى الصالة أحد مخرجي السينما ومعه نجمة من نجوم السينما المشهورات وكلاهما من أصدقاء شكوكو .. واذا بشكوكو يترك دوره ويوجه الحديث الى المخرج ونجمة السينما محييا ومداعبا.. بل ومادحا لهما أمام الجمهور وكان ذلك جزء من الدور الذي يمثله !!

الشيخ عبد العزيز البشرى

قص على الدكتور فؤاد بك رشيد هذه القصة وقال معلقا على ذلك :

– لقد كان ذلك في الماضي .. كان الممثل يخرج أحيانا من دوره ليحيي صديقا في الصالة او ليعلق على نكتة قالها متفرج أو يسب واحدا انتقد تمثيله

ومن هذا الماضي الذي يتحدث عنه الدكتور فؤاد رشيد مدير الفرقة المصرية واحد الذين ساهموا في بناء النهضة المسرحية من أبناء الذوات منذ أكثر من ربع قرن ، حين كان الانتساب للمسرح عملا شائنا لأبناء الشوارع لا لأبناء الذوات ..

من هذا الماضي قصص طريفة كتلك التي حدثت بين شكوكو والمخرج ونجمة السينما ..

فمنذ أكثر من خمسة وعشرين عاما كان هناك مسرح صغير في حي سيدنا الحسين وكان مكانه بالضبط الدور الارضي من فندق دار السلام حيث ينزل اعيان الريف ...

وعلى هذا المسرح كانت تعمل فرقة من المحترفين وتقدم مسرحيات حماسية تثير العواطف والمشاعر

وفي احدى الليالي كانت الفرقة تمثل مسرحية أبطالها ملك واحد الوزراء .



الدكتور فؤاد رشيد

وتدور حوادثها حول شهامة الملك وخيانة الوزير ..

وذات ليلة زار الممثل المعروف المرحوم عمر وصفي أحد بناة النهضة المسرحية هذه الفرقة وجلس في احدى المقصورات..

وكان الذي يمثل دور الملك .. وهو رئيس الفرقة طبعا منهمكا في أداء دوره حين لمح الاستاذ عمر وصفي جالسا في مقصورته فاذا به يقطع دوره وينظر الى الاستاذ وصفي قائلا :

– ياالف مرحب ياسي عمر .. اهلا وسهلا يا سي عمر .. شرفتنا وشرفت التياترو .. يا ولد ..

وكان الولد هو الذي يقوم بدور الوزير!

– ياولد .. انزل جيب زجاجة كازوزه « بليه » لسي عمر ..

وترك الولد ، الذي هو الوزير ؛ المسرح ونزل الى الصالة حتى سار الى الخارج واحضر زجاجة الفازوزة البليه وفتحها وقدمها للاستاذ عمر .. ثم عاد الى المسرح .. ليستأنف أداء دوره ..

ومن التشنيعات التي تروى عن هذا المسرح انه كان مكونا من بضع « دكك » وعدد من المقصورات وأن زبائنه كلهم كانوا من جامعي أعقاب السجائر .. وانه كان يكفي « لتبويظ » التمثيل أن يلقي احد الجالسين في المقصورات عقب سيجارة .. فيترك المتفرجون التمثيل ليحاول كل منهم أن يلتقط « العقب » الذي ألقي . فيتوقف التمثيل حتى تنتهي المحاولة ..

الوزراء والثلج

كان الشيخ عبد العزيز البشرى رحمه الله صديقا للفنانين والادباء ومن المهتمين بالمسرح

وذات يوم كانت فرقة عكاشه تقدم على مسرح حديقة الازبكية احدى مسرحياتها الجديدة وهي مسرحية تدور في بلاط احد الخلفاء ..

ودعا زكي عكاشه الشيخ البشرى ليشاهد المسرحية وأفرد له مقصورة خاصة .. وكان ذلك في أوائل الصيف وكان يوما قائظا ملتهبا

وجلس الشيخ البشرى يشاهد المسرحية واحس بالظما فطلب كوبا من الماء .. وجاء كوب الماء ولكنه كان ساخنا لا يمكن شربه فصبر الشيخ على مضض وشغل بمشاهدة التمثيل .. وكان المنظر يمثل الخليفة وحوله الوزراء وحاشيته بملابسهم المزركشة الفخمة . ويبدو أن زكي عكاشه كان حريصا على ان تظهر الرواية في مظهر فخم فقد كان عدد أفراد حاشية الخليفة كبيرا الى حد ملحوظ

وانتهى الفصل وهرول زكي عكاشه الى مقصورة الشيخ البشرى ليسأله رأيه في التمثيل

ونظر الشيخ البشرى الى زكي عكاشه قائلا :

– قل لي يا سيد زكي .. من هم هؤلاء الذين يحيطون بالخليفة في المنظر؟

واجاب زكي عكاشه :

– انهم وزراء الخليفة !

وسأل الشيخ البشرى :

– كم عدد هؤلاء الوزراء ؟

واجاب عكاشه :

– اثنا عشر وزيرا يا استاذ

وصمت الشيخ البشرى لحظة ، ثم تنحنح .. ثم قال في صوت هادئ :

– طيب يا استاذ زكي .. الا تستطيع أن توفر ستة وزراء وتحضر بثمنهم لوح ثلج للبوفيه .. يتهيأ لي يا سي زكي كفاية جدا ستة وزراء للخليفة ..

حل موفق

وهذه قصة بطلها أحد كبار الممثلين متعه الله بعمر طويل ...

وكان هذا الممثل الكبير يقوم بدور الكونت الذي يكتشف خيانة أحد اتباعه فيستجوبه حتى اذا ثبتت له خيانته استنكف أن يقتله بسيفه هو . فيختطف خنجر الخائن نفسه المعلق في حزامه ويطعنه به طعنة تقضي عليه ...

وحدث لسوء الحظ أن الممثل الذي كان يقوم بدور التابع الخائن كان ضعيف الذاكرة . كان لا يتقن دوره .. فكان ينسى الجمل التي عليه أن يقولها حتى اضطر الممثل الكبير أن يؤدي دوره ويلقنه في الوقت نفسه الكلام الذي عليه ان يقوله ..

واستمر الموقف بين الاثنين ، الكونت وتابعه مدة طويلة ضاق فيها الممثل الكبير بغباوة التابع واشتد به الغيظ لعدم حفظه دوره .. حتى جاءت اللحظة الاخيرة وكان على الممثل الكبير فيها أن ينظر الى التابع الخائن قائلا :

– مثلك أيها الخائن أحقر من أن يقتل بسيفي

يقول هذا ويختطف خنجر الخائن ويطعنه به ..

وقال الممثل جملته ومد يده ليختطف الخنجر.. واذا به يجد أن التابع الغبي نسي أن يضع خنجرا في حزامه ..

ومرت لحظة حرجة .. أحس فيها الممثل الكبير بالدم يصعد الى رأسه فلا يرى شيئا أمامه ..

وفجأة جاء الحل .. فقد راح يقول ، من عنده هو ؛ في حماسة :

– ولكن مثلك أيها الخائن يجب ان يقتل بالحذاء

وخلع الممثل الكبير حذاءه وهوى به على رأس التابع الغبي ..

وارتفع الصياح .. ونزل الستار وصفق الجمهور للمنظر الرائع تصفيقا حارا ..

ورفع الستار مرة أخرى ليرد الممثلون على تحية الجمهور واذا بهم يجدون المنظر كما هو ...

كان الممثل الكبير لا يزال يضرب التابع بالحذاء ...!!

السمفونية؟

وتكاد هذه الميزانية أن تكون بنصها ميزانية الموسيقار المعروف **«مالكولم ارنولد»** فهو يكسب من كل موسيقاه الجادة حوالى سبعة جنيهات في الشهر .. مفروض أن يعيش بها هو وزوجته وابنه وابنته!

ولكن أرنولد لا يعيش بهذه الجنيهات وانما يعيش بالموسيقى الاخرى – السطحية – التي يكتبها للافلام .. والتي تزوده بخمسة الاف جنيه في كل سنة !

اما **ريتشارد ارنل** – وهو يكتب للباليه – فان أكبر مبلغ أغدقته عليه قطعة موسيقية .. كان ٤٠٠ جنيه كسبها بعد عزف احدى مسرحياته عشرين مرة في أوروبا وثلاثين مرة في أمريكا !

ويروى أرنل أنه قاد بنفسه الفرقة الموسيقية ذات ليلة في «لوس انجلوس» فدفعوا له في مقابل هذه القيادة ٧٥ جنيها ؛ وفي مقابل التاليف خمسة جنيهات !!

رأى خطر ..

كل هذا معناه أن السيمفونية يتهددها فعلا خطر الاندثار .. وأن الاشكال الجديدة من الموسيقى التي لا تطرق الفكر هي التي سوف تعيش

فهل ستترك الانسانية هذا المصير يتحقق ؟

ان الرأى الذي أجاب به شارلز ريد على هذا السؤال ، والذي قال انه مأخوذ عن الموسيقار جون جادرنر ؛ كان ملخصه :

« ان السيمفونية لا تساهم في اسعاد البشر بقدر ما تساهم في اسعاد صاحبها .. فهي عمل ذاتي بحت .. يحشده المؤلف بافكاره واحاسيسه لا لشيء الا ليستمتع بعد ذلك بسماع « ضجيجه الشخصي » في قاعة العزف !

كيف اذن يطالب هذا المؤلف الناس بان يدفعوا له ثمن «الترف الموسيقي» الذي لا يلزمهم على الاطلاق ؟ ان مجرد اقبال الناس على سماع هذا الترف يعد في حد ذاته ثمنا أكثر مما يستحق المؤلف أن يأخذه » !!

ولا شك في ان هذا رأى خطر جدا.. وانه سيثير كثيرا من المجادلات في العالم كله ... باستثناء مصر بالطبع !

المساكين

عمدة القرية فى مؤتمر مع الطالبات

عزبة البرج تشكو من قلة القوت بزيادة السكان

كانت دار العمودية فى عزبة البرج هادئة · والحاج ابراهيم أحمد عمدة القرية يستنشق الهواء ويسرح ببصره الى رأس البر فى الشاطىء الاخر !!

وفجأة تمتلىء دار العمدة بأصوات ناعمة وضحكات لم تسمعها جدران منزل العمدة · وظن الرجل أن انقلابا وقع فى العزبة ! وجلس العمدة فى وسط ١٧ فتاة من طالبات المعهد العالى للخدمة الاجتماعية للفتيات يسمع عشرات الاسئلة ·

خدمة الصيادين

وتحدث الدكتور امام سليم المشرف على الفتيات ! الى عمدة العزبة ·· عن المهمة التى تقوم بها الطالبات فى بحث الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل والمعيشة وأسباب البطالة بين الصيادين · والعلاقة بين العزبة ومصيف رأس البر ؟

دراسة البحث

وفى الصباح اجتمعت الفتيات فى مخيمهن بالعزبة ومعهن الاساتذة عبد المنعم شوقى وصالح الشبكشى والدكتور محمد عبد السلام والدكتور امام سليم المشرفون على التجربة لدراسة استمارة البحث وتوجيه الفتيات نحو المعلومات التى يجمعنها من السكان · مع تقسيمهن الى مجموعات موزعة حسب تقسيم العزبة وتناولت استمارة البحث بيانات عن الاسرة ثم مصادر الدخل ·واوجه المصروفات السنوية للاسرة · ومعلومات عن ديون الاسرة · ثم حالة السكن والامراض التى يشكو منها افراد الاسرة ، والحالة الثقافية ووسائل الترفيه والحالة الاجتماعية من ناحية الزواج والطلاق !

وفى الصباح خرجت مجموعة من الفتيات الى مكاتب الصحة والجمارك وخفر السواحل لجمع البيانات والارقام عن سكان العزبة حتى تكون أساسا لجمع البيانات من السكان · وتطبيق النتائج التى يسفر عنها البحث ·

مؤتمر العمدة

وجلس الفتيات والمشرفون مع عمدة العزبة يسألونه عن الحالة العامة للقرية والارقام أمامهم توجه حركة الاسئلة ··وكانت احصائيات المواليد فى عزبة البرج تبلغ ٥٠٠ مولود فى السنة ·· ويقول العمدة فى أسف : اننا نشكو كثرة المواليد وقلة الوفيات حيث يموت من كل ٥٠٠ طفل ١٠ أطفال ، ولو استمر الحال فى القرية خمس سنوات أو عشر سنوات أخرى لأكل بعضنا بعضنا ! ·· وتسأل احدى الفتيات ولماذا تهبط نسبة الوفيات هكذا ·· ويميل العمدة على الفتاة ·· أصل الهوا هنا كويس · والناس لايصيبهم المرض لموقع البلد الجغرافى !

زيادة عدد السكان

ثم يتحدث العمدة عن اسباب زيادة عدد السكان · حيث يبلغون ٢٠ ألف نسمة فى مساحة ١٠٠٠ فدان زراعة ·· قائلا أنا أكبر مالك فى العزبة · واملك ٢٥ فدانا ، ولكن كيف نعيش فى هذه الحدود

بلد السردين

وتناول الاجتماع حياة الافراد فى القرية وصناعتهم · فهم يحترفون الزراعة والصيد ويكون موسم الصيد فى اغسطس وسبتمبر لصيد السردين · ويقول العمدة · المسألة حكاية قسمة ونصيب · تخرج المركب بالريس والبحارة · لمدة اسبوع فأكثر وتعود محملة بالسمك وفى نهاية الموسم نخصم النفقات والضرائب ويكون نصف الايراد للمركب والنصف الآخر للبحارة وكان مكسب البحارة فى بعض السنوات يتراوح ما بين ١٠٠ جنيه و ٢٠٠ جنيه فى الموسم · ولكن فى السنوات الاخيرة هبط الى ٢٠ جنيها أو على الاكثر الى ٣٥ جنيها

مصنع سردين

ويتكىء العمدة على عصاه ، ثم يقول : وقد استعمل المقاولون ماكينات الصيد على الطريقة الحديثة ، فزادت كميات السمك · لتفسد على الشاطىء فليست هناك سوق لتصريف هذا الانتاج ويتنهد العمدة قائلا ·· ياسلام لو عرفتم تعملوا لنا مصنع سردين ! وتتدخل احدى الفتيات قائلة ·· ولماذا لاتقوم الجمعية التعاونية بانشاء هذا المصنع ! ويلوح العمدة بيده فى الهواء ·· احنا عندنا فلوس يا ست !

لماذا لا تعمل المراة

وكانت بيانات البحث تتناول البطالة بين المرأة فى العزبة · فهى لا تشترك مع زوجها فى الزراعة ولا فى اعمال الصيد ولا فى الصناعات المنزلية الخفيفة التى تعود بربح ضئيل يساعد دخل الاسرة · وتسأل أحدى الفتيات عن هذه الظاهرة · وينفخ العمدة دخان سيجارته · ليتحدث عن المرأة فى عزبة البرج قائلا : المرأة عندنا تعمل فى صناعة غزل الصيد لحساب المقاولين · فيقدم لها الخيوط ويحاسبها على غزل الاقة بمبلغ يتراوح بين ١٠ قروش و ١٥ قرشا حسب الموسم ؟! وبعضهن يعمل فى حياكة الملابس ·

اين الضمان الاجتماعى

ولكن كيف يقضى سكان العزبة أوقات الفراغ · هل يقضونه فى جمعيات سياسية أو دينية أو اجتماعية ؟ ·· فيهتف العمدة : أيوه · لقد انشئت فى العزبة شعبة للاخوان المسلمين من بعض المدرسين ولم اذهب الى حفلة الافتتاح لأنى العمدة ممثل الحكومة · فلا يصح أن اتحزب ·· ولكنهم يطعمون الفقراء ويكافحون الامية · وسمعت انهم سيفتحون مستوصفا لعلاج المرضى ·

وتسأل احدى الفتيات : لماذا تخلو العزبة من الجمعيات الخيرية · فيضحك العمدة قائلا : ياست دى الحكومة ضحكت علينا · فمنذ اربعة شهور ارسلنا استمارات الضمان الاجتماعى · ولم يصرف معاش واحد فى القرية · وسمعت انهم صرفوا لتسعين فقيرا فى دمياط ! ولما الحكومة تعمل الضمان نبقى احنا نعمل جمعية خيرية ؟!

الرجل طفش :

وخرجت سعاد سعيد وهدى البكرى وصوفى يوسف من فريق البحث ودخلن أحد منازل القرية ·· وكان المنزل يضم النساء والاطفال ومجموعهم عشرة أفراد وسألن : أين طه محمود البراوى ·

فقالت أمه : طفش منا يا بنتى ومن وراء هذه الاسرة التى تجمع الارملة والزوجة والاخت والام تختفى مأساة دامية عن حياة السكان فى القرية

٤٥ قرشا فى الشهر !

وجلست هدى البكرى مع هند وهى فتاة عذراء شقيقة طه رب الاسرة · وسألتها ماذا تعمل ·· فقالت : أنا فى انتظار الزوج الذى يحمل عبئى عن شقيقى · وأعمل فى غزل شبكات الصيد

فسألتها هدى : وكم قرشا تربحين فى الشهر ··· فسكتت قليلا ·· أنا لما اشتغل ليلا ونهارا أعمل ثلاث اقات لا يزيد ثمنها على ٤٥ قرشا .

التصميم الاجتماعى

وعلى منضدة طويلة كانت البيانات الاولية قد ملأت الاوراق · ويتحدث الدكتور امام سليم الى الفتيات ·· عن وضع خريطة اجتماعية تبين توزيع الحالة الاجتماعية للسكان · لتكون الخريطة تصميما جديدا لبناء مجتمع جديد فى القرية على ضوء الاحتياجات الاجتماعية

ثم يتحدث الدكتور امام عن فكرة التصميم الاجتماعى التى أخذ عليها اجازة الدكتوراه · بأن المجتمع أشبه بالبناء اما أن يكون فى حاجة الى الترميم وهدم بعض الجدران · خشية سقوط المنزل · وهذا ما يسمى بالاصلاح الاجتماعى · وتطبق هذه الفكرة فى مصر فى جميع المشروعات الاجتماعية ·· واما أن يكون البناء غير صالح للعمل · فتفرض الضرورة ازالته لبناء منزل جديد · ومصر أحوج ماتكون الى هذا النظام · فخيرلنا أن نبنى مشروعا اجتماعيا جديدا لننظر نتائجه · من هذا الترقيع الذى يعقد الامور ويترك العلة تغوص فى أعماق المجتمع ··

الباحث الاجتماعية

وفجأة يسأل العمدة : وايه فائدة المباحث الاجتماعية التى تقومون بها فى العزبة ··· ويخيم الصمت على الجميع لقد طلب الرجل مصنعا للسردين ومكتبا للضمان الاجتماعى · واصلاحا للارض البور · وتجفيفا لبحيرة المنزلة ··· فهل يكون لهذا البحث نتيجة فى تنفيذ بعض هذه المقترحات

وتتطلع عيون الفتيات الى الدكتور امام سليم المشرف على البحث ·· ويتحدث المشرف : اننا سنتقدم بهذا البحث الى وزارة الشئون الاجتماعية والى المسئولين عن التوجيه الاجتماعى فى مصر · ونتمنى أن تجد مقترحاتنا أذنا صاغية

ويبدأ الشك يتسرب الى نفوس الفتيات ونفس العمدة ·· فقد قامت هيئات مختلفة بأبحاث عديدة فى هذا الشأن ولكنها ألقيت فى زوايا النسيان

محمد الليثى

فى انتظار عودة الغائب من البحر

المراة تربح ٣٠ قرشا فى الشهر من غزل الصيد



اسئلة للعمدة



حديث مع النساء والفتيات

عندما تكون الفتاة صغيرة في السماء

هو المسؤلون في جامعة فؤاد رؤوسهم فى حيرة .. ودهشـة ثم قال احدهم
– مستحيل !
وتقاربت الرؤوس حول الورقة ، وراح كل منهم يحدجها بعينيه ، ثم رددوا جميعا نفس الكلمة :
مستحيل !!
وكانت الورقة تحمل هذه السطور :
« ارجو التصريح لى بالنزول بالطائرة فى استاد الجامعة كل صباح .. حيث اننى امكن فى مصر الجديدة ، واحتاج بالمواصلات العادية ، الى ثلاث ساعات للذهاب الى الجامعة والعـودة منهـا »
ثم الامضاء : عايدة تكلا – الطالبة بكلية الاداب !

ركوب الترام .. وركوب الطائرة

ووقفت عايدة فى بساطة تقول امام رجال الجامعة :
– المسألة واضحة ، ان على ، كل صباح ، ان احضر الى الجامعة من آخر مصر الجديدة حيث أسكن ، وهى مسافة طويلة ، وركوب « المترو » مغامرة غير مضمونة .. وركوب الترام مأساة لاشك فيها !
والحل الوحيد هو اننى مادمت اقود الطائرة بنفس السهولة التى يقود بها الاطفال الدراجة فلماذا لا احضر الى الجامعة بطائرتى ، كما يحضر اصحاب السيارات بسياراتهم ؟
وجاء رد المسؤلين واضحا ، وقصيرا وحاسما : الاسف .. بدون ابداء الاسباب .

فتـاة خمرية اللون

وهزت عايدة رأسها وتركت للمستقبل ان يغير آراء المسؤلين ، ولكنها صممت على تنفيذ خطتها فى حدود ماتستطيع ، فكانت تقود الطائرة فى صباح كل يوم ، من مطار الماظه بجانب منزلها ، الى مطار امبابه ، ومن هنالك تستقبل الترام الى الجامعة ، وتستغرق فى كل ذلك خمسا وعشرين دقيقة ، بدلا من تسعين دقيقة على الاقل
فاذا ما انتهى اليوم الدراسى ، عادت الى إمبابة ، حيث تعود بطائرتها ، ولا مانع عندها من « توصيل » بعض زميلاتها
ان عايده تكلا – أول جامعية طيارة فى مصر – فتاة خمرية اللون ، متوسطة الطول ، قوية الاعصاب . وستحتفل بعيد ميلادها الواحد والعشرين فى الشهر القادم ..

بطاقة الموت .!

لقد ترك الموت بطاقته أكثر من مرة لعايده تكلا .. وتروى عايدة قصة ذلك قائلة :
« كان ذلك بعد ان طرت فى الجو اكثر من مائة ساعة ، وبقى على – بعد ان حصلت على شهادة «ا» فى الطيران ان احصل على شهادة ثانية تخول حامليها ان يكونوا طيارين على طائرات الخطوط الجوية العالمية .
«ولابد لكى يجتاز الطيار هذا الامتحان من ان يقود ، وحده ، طائرة صغيرة مسافة لا تقل عن خمسمائة كيلو متر .
« واشار الكابتن لوقا الى الخريطة ورسم خطا يصل بين امبابه واسكندرية ، ثم بين اسكندرية وبور سعيد ، ثم بين بور سعيد وامبابه وقال لى :
– هذا هو خط سيرك .
« وارتفعت بالطائرة فى الجو ... وكان من المحتم على أن اظل محافظة على ارتفاع سبعة آلاف قدم على الاقل عن الارض .. ان هذا الارتفاع شرط اساسى للحصول على الشهادة حرف « ب » .
« وشقت الطائرة طريقها المرسوم حتى وصلت الاسكندرية ومنها الى بور سعيد .. وحينئذ تلبدت السماء بالغيوم .
« وشعرت بالخوف !
« ثم خفت أكثر واكثر حين ثارت الطبيعة وتمادت فى التكشير عن أنيابها .. واسودت السحب وراح الظلام يتراقص بارديته الكالحة امام عينى
« وبين الفينة والاخرى ، كنت ارمق جهاز تسجيل الارتفاع فى أسى .. ونحن معشر الطيارين نسميه « الجاسوس » .. لانه يسجل علينا الانخفاض لو حاولنا ..
« وشيئا فشيئا بدات تتبلج امام عينى حقيقة واقعة .
« اما أن انخفض عن مستوى الارتفاع المطلوب فى الامتحان ، لكى انقذ نفسى .. فافقد الامتحان :
« واما أن اظل كما انا ، أتأرجح فى كفة القدر ، معرضة للانهيار فى كل لحظة ، وانا اخترق السحب بطائرتى التى لم يكن بها جهاز لشق السحب .. وحينئذ : ماذا سيحدث ؟
« عنوان على عمودين فى صحف الصباح ينعى الطيارة الشابة ، ثم .. لم ينتهى كل شىء !
« ونظرت الى السماء وقلت : يارب !
« وقررت ان اتابع السير .. وليكن ما يكون . »
وبعد ساعة كاملة كانت الطائرة تدرج على أرض المطار .
وامسكت عايدة بالشهادة التى كادت تدفع حياتها ثمنا لها .. وراحت تقرا تقرير كبير معلمى مدرسة الطيران عنها .. كان التقرير يقول : « ان هذه الفتاة ممتازة . لقد حازت فى الارشاد اعظم درجة سجلها طيار هاو حتى الان ، وتمتاز باعصاب يحسدها عليها الرجال »
تأملت عايدة كل ذلك .. ورفت على شفتيها ابتسامة سعيدة ، ثم اجهشت بالبكاء !
ودهش الذين حولها ! كيف تبكى عايدة! كان منظر الدموع – منها بالذات – غريبا
وكانت هى فى عالم آخر ... فمن خلال دموعها رات بعين خيالها شريطا رقيقا من الماضى يحكى قصة كفاح !

قصة كفاح

عندما كانت فى السادسة من عمرها كانت تقف فوق المناضد العالية وتقفز من فوقها ... وحين كانوا يسألونها : ماذا تفعلين ؟. كانت تقول : اننى اطير !! ..
وعندما بلغت الثالثة عشرة جمع والدها بناته وقال لهن :
– اسمعن . يجب ان تكون لكل واحدة منكن هواية !
فاختارت واحدة التنس ، واختارت الثانية الخدمة الاجتماعية ، واختارت الثالثة .. الزواج !
واختارت عايدة : الطيران .
وحين بلغت السادسة عشرة ، كانت هدية عيد الميلاد الوحيدة التى طلبتها من والدها ، ان يوقع بالموافقة على طلب التحاقها بمدرسة الطيران !
واشترط والدها الا تعلم والدتها شيئا عن هذه الهواية الجديدة ، لانها كانت قد صارحته بأنها تعارض فى ذلك
وبدات عايده تذهب الى المطار ... وتتعلم
كان والدها ينظر فى ساعته نظرة ذات مغزى ويقول لها فى هدوء وهو يتشاغل بقراءة احدى الجرائد :
عايدة ... لقد حان موعد استذكارك مع صديقتك .

اصبحوا ثلاثة !

كانوا اربعة نجب ، اولئك الذين يعرفون قصة علاقتها الجديدة مع صديقة أحلامها .
الكابتن صادق لوقا كبير معلمى مدرسة الطيران .
« والكابتن » عزيزه محرم ثانى طيارة مصرية ... وكريمة محرم فهيم بك المحامى الشرعى الكبير المعروف .

ووالدها .. ثم هى نفسها !!

وذات يوم عادت عايدة الى البيت مبتهجة ، واعتزمت ان تسر الى والدها بانه يجب ان يعلنا المفاجاة الكبرى للاسرة :
ولكن القدر كان يدبر لها مفاجاة اخرى
لقد عادت عايدة الى البيت . لتجد ان اباها قد مات !!

***

تقول عايدة :
« وفيما بعد .. حينما انتسبت الى كلية الاداب ، هز اساتذتى فى الطيران رؤوسهم اسفا وقالوا :
– لو انها استمرت فى الطيران لكان لها مستقبل .
ولكنى فى الواقع لم اكف عن مواصلة دراستى فى الطيران كما توهموا .. لان والدتى اصبحت نجاة أكثر تحمسا منى لاستكمال غزوى للجو .. ولكنها اشترطت ان اتم دراستى الجامعية ..
واستمرت دراسة عايدة فى الجامعة والطيران جنبا الى جنب .
وقبل ان تتقدم للامتحان فى السنة الثانية بالكلية بثلاثة عشر يوما .... نالت شهادة «ب» فى الطيران .. هذه الشهادة التى مر فى اثناء امتحانها الموت من بين عينيها .. ومضى .
ولا ينسى الكابتن صادق لوقا أول مرة صعدت فيها وحدها بطائرة الى السماء .
كان المفروض أن تدور فى الجو عدة دورات ثم تعود الى أرض المطار ..
ومرت عشر دقائق .. وعشرون .. وثلاثون .
ثم ساعة وساعتان ، ولم تعد الطائرة
وضرب الكابتن لوقا كفا بكف . وايقن ان تلميذته الاولى فى عداد الاموات .. وركب طائرته وراح يحلق فوق المناطق المختلفة باحثا عن حطام طائرتها ..
وعاد الى المطار مكتئبا ، ومضى الى



بجانب الطائرة قبل الصعود فى الهواء

الاستعداد لرحلة طويلة
أيام التلمذة فى الطيران

التليفون ليبلغ البوليس ، ولكن فجاة خطرت له فكرة .
طلب فى التليفون منزلها وسأل :
– هل هناك طائرة تحوم حول المنزل ؟
وجاء الجواب : نعم .. هناك . ولاشك ان قائدها مجنون ، فهو لا يزال يلف ويدور على ارتفاع منخفض جدا ،
وركب الكابتن لوقا طيارته فورا ، وذهب الى منطقة منزل عايدة فى مصر الجديدة وراح « يهش » الطائرة الاخرى امامه حتى عادت الى مطار امبابه
قال لها الكابتن لوقا :
– لو لم تكونى فتاة لقتلتك .. فان هذا الذى فعلته هو الجنون بعينه !
تقول عايدة :
« وكنت قد اقدمت على هذه الفعلة – التى ادرك الان فقط مدى خطورتها – لكى اماكس اخواتى والفت نظرهن ، ولكنهن لم ينتبهن لك للاسف الشديد .
«والواقع ان ٩٩٪ من حوادث الطيران فى مصر ، وفى غير مصر ، سببها الاول هو هذا الذى اقدمت عليه بالذات فى اول مرة صعدت فيها بالطائرة وحدى :
لقد طارت عايدة حتى الان حوالى ٢٥٠ ساعة كاملة ، وكلفتها هوايتها هذه اربعة جنيهات ونصف جنيه عن كل ساعة ، كايجار للطائرة ... عدا النفقات الاخرى .

***

وعلى الرغم من أن جامعة فؤاد لم تسمح لها بالنزول بطائرتها فى الاستاد ، فانها استعانت بخدماتها هذا العام .
اراد البروفسور كنيتش استاذ الجيولوجيا فى كلية العلوم ، ان يعطى درسا عمليا من الجو فى المناطق الجيولوجية للاستاذ سيد عمارة بكلية العلوم الطالب الذى يحضر للدكتوراه . فلجأ الاثنان الى عايدة .
وقد حدث أثناء حرب فلسطين ان دعى جميع الحاصلين على شهادة «ب» للطيران .. الى الانضمام لسلاح الجو الملكى ..
وارسلت خطابات بذلك اليهم جميعا ، وكان من بينهم « عايده » بطبيعة الحال ..
وذهبت عايده الى قاعة الاجتماع ورمقتها الانظار بدهشة بالغة ، وراحوا ينتظرون ان تكتشف هذه الفتاة أن ثمة خطأ ، وانها دخلت مكانا غير مقصود .
فلما أبرزت الخطاب وقدمت نفسها ، ضحك القائد الذى كان يتصدر الاجتماع ، وربت على كتفها وقال :
– اذهبى يابنيتى الى البيت . لقد ارسلت لك الدعوة خطأ .
وكانت هذه هى المرة الاولى – والاخيرة – التى ندمت فيها على انها ليست رجلا
وتقول عايدة :
« ان الطيران ليس خطرا باى حال من الاحوال ...!
« ان نسبة الحوادث فيه أقل بكثير من نسبة الحوادث الناجمة عن قيادة السيارات مثلا !
« وانا شخصيا ؛ وكل من مارس قيادة الطائرات يعلم ان قيادة السيارة اصعب بكثير من قيادة الطائرة !
« كل ما هناك ان أول اخطائك فى قيادة الطائرة هى آخر الاخطاء ! .
« ومن هنا فالظاهرة التى تتحكم فى نسور الجو ، هى ظاهرة الايمان المطلق بالله ...
« فاذا ما جلس القائد فى مقعده وراحت الطائرة تنهب الارض قبل ان تخترق طبقات الفضاء ، ثم حلقت الطائرة بين السماء والارض ..
« ساعتئذ يشعر الانسان انه كائن صغير فى هذا الفضاء الرحيب .



دراسة الخرائط قبل الطيران
مشاورات حول الملاحة الجوية



فتحى رضوان يروى قصة اعتقاله

رئيس الوزراء يعرف كل شىء

فتحت أبواب معتقل هاكستيب فى هذا الاسبوع .. وخرج من وراء الاسوار البغيضة ، بعد اعتقال دام طوال ستة أشهر مريرة ، محام هو الاستاذ فتحى رضوان .

وكانت كل تهمة فتحى رضوان ، انه حاول بجهده واعصابه وقلمه ولسانه ، ان ينظف حاشية الملك فاروق .. وان يقول له : أنت تخطىء .. وتخطىء كثيرا .. واخطاؤك هذه ـ التى ترتكبها بسبب حاشيتك ـ سوف تودى بك وبمصر كلها ، الى مصير لايعلم مدى خطورته الا الله . واعتقل فتحى رضوان مع الذين اعتقلوا مساء يوم حرق القاهرة

اعتقلت اربع مرات

وذهب فتحى رضوان ـ بعد خروجه فورا ـ وجلس الى رئيس الوزراء الذى يتولى الآن سلطات الملك يحكى له قصة المعتقل ..

ولم يكن رئيس الوزراء فى حاجة الى ان يستمع للقصة .. فقد كان هو الآخر ذات يوم معتقلا .

ثورتان !!

وربما كانت قصة الاشهر الستة التى قضاها فتحى رضوان فى ظلام الاعتقال هى نفسها قصة كل أب أو ابن انتزع من بين أسرته انتزاعا الى حيث لا يدرى ولا يدرى أحد ..

كان يجلس فى بيته فى مصر الجديدة فى صباح يوم حرق القاهرة ، يصحح بروفات كتاب جديد قرر أن ينشره فى سلسلة « كتاب اليوم » عن نوعين من الثورات : ثورة دى فاليرا .. وثورة غاندى ..

واتصل به سكرتير التحرير الذى يشرف على اخراج الكتاب يستعجل تصحيح البروفات .. ومنه عرف فتحى رضوان لأول مرة نبأ المظاهرات التى بدأت تجتاح القاهرة وتحرقها ..

وكان مفروضا بعد هذا أن يجىء والده واخوته ليتناولوا طعام الغداء معه فى الساعة الثانية .. ولكن أخته لم تجىء الا فى الساعة الثالثة .. وبدأ الجميع يأكلون ويضحكون ..

بين الزوجة والابناء

وفى الساعة الخامسة خرج ليوصل كلا من والده واخوته الى بيتهم فى سيارته ..

وفى شارع الملك شهد المظاهرات لأول مرة

وحاول المتظاهرون أن يحرقوا سيارته .. فاضطر أن يقف بها فى شارع جانبى حتى الساعة الثامنة . ثم عاد الى بيته .

وفى الطريق قال له نجل شقيقته : تبقى مصيبه لو أعلنوا الاحكام العرفية ومسكونا ، وقالوا علينا اننا اللى حرقناها ، واحنا كنا حنتحرق فيها ! .. فضحك فتحى رضوان !



الاستاذ فتحى رضوان بين ابنائه .. يلعبون الشطرنج

وفى بيته .. وبين زوجته وابنائه .. استمع الى نبأ اعلان الاحكام العرفية .. فابتسم ..

وقالت له زوجته : بتضحك ليه ؟

فقال : على ابن اختى

وقالت فى دهشة : ماله ؟

ولكنه أسرع فحول مجرى الحديث ..

ثم قام وأخذ يقبل أبناءه بصورة لم يكن قد اعتاد أن يفعلها كل ليلة ، وظل بجانبهم وهم على أسرتهم حتى ناموا ..

ودخل غرفته .. ودخلت وراءه زوجته ، وعند ما رأته يرتب حقيبته اجهشت بالبكاء ، وكان قلبها قد قال لها كل شىء

ولكنه قال لها : ربما لا يحدث ما نتوقعه .. فلماذا لا نذهب لننام .. ولم يطرق النوم جفونهما .. حتى جاءت الساعة الحادية عشرة والنصف ، فسمعا طرقا قويا على الباب الخلفى للبيت ..

طارق الليل

وقام هو يفتح الباب .. وكان متأكدا من الطارق .. ولكنه لم يكن طارقا واحدا

كانوا اربعة ضباط وأربعة جنود .. ولكن أحدا منهم لم يعرفه .. فقد كانوا كلهم من المباحث الجنائية ، وليسوا من البوليس السياسى الذين يعرفونه جيدا

وقال له أحدهم : سعادة فتحى بك موجود ..

وضحك فتحى رضوان ، ويقول : « وابتسمت عند ما سمعت كلمة « سعادة » .. وكنت أستطيع بمنتهى البساطة أن أقول لهم « لا .. انه ليس هنا » .. ولكن قلت لهم : أنا فتحى .. من غير سعادة ولا حاجه »

ثم أفسح لهم الطريق ، فدخلوا يفتشون البيت ..

وعند ما انتهى التفتيش وقف أحدهم يفرك يديه .. وما كاد يفتح فمه لينطق حتى فوجىء بفتحى رضوان يدخل الى غرفته ويخرج ومعه الحقيبة التى رتبها فى بداية الليلة ، ويقول لهم : هيا بنا

ثم تذكر فجأة أنه نسى « الشبشب » .. فعاد ليحضره .. ولكن جنديين اسرعا كل منهما يحاول أن يحمل هو « الشبشب » .. وانتهى الامر بأن حمل كل منهما فرده .. !

وذهبوا جميعا الى مكتبه .. وفتشوه

وفى الطريق الى المكتب ، ومن المكتب الى سجن الاجانب ، شهد فتحى رضوان لأول مرة الحرائق وحوادث التخريب التى اعتقل على ذمتها !!

الخارجون .. والباقون !

وكان فتحى رضوان أول من دخل سجن الاجانب فى هذه الليلة ..

وعرف بعدئذ أنه فى اللحظة التى كان يدخل فيها الى زنزانته فى السجن استيقظ ابنه الاكبر ـ عصام ـ فجأة فى الليل ، وذهب الى أمه المسهدة يسألها : ماما .. فين بابا ؟

وقالت له أمه انه ذهب ـ كعادته دائما ـ فجأة ليترافع فى قضية هامة فى الصعيد .

ولم يستطع فتحى رضوان أن يكتم ثورته ، وهم يغلقون عليه باب الزنزانة .. وصاح : النحاس أذاع أنه لن يقبض الا على الخونة .. وهو يعلم جيدا أننا لسنا نحن الخونة .

وقال له أحد الضباط : المسألة كلها يومين اتنين وتنتهى .. دول بكره حيندهشوا جدا لما يلاقوا انك محبوس !

وضحك فتحى رضوان ..

ضحك لأنه يعلم جيدا أن الذين لهم صلة مباشرة بالحوادث هم الذين يخرجون من المعتقل بسرعة .. أما الابرياء .. الابرياء الذين يعتقلون لدفاعهم عن الحريات ـ أو بسبب دسائس دنيئة ! ـ فهم الذين يبقون !

وكان فتحى رضوان على حق .. فقد حدث مثلا أن أفرج عن أحد الطلبة المقدمين لمحكمة الجنايات لاشتراكه فى الحوادث قبل نظر قضيته بيومين .. وعند ما نظرت قضيته حكم عليه بالسجن سبع سنوات !

قصص المعتقلات

وأمضى فى سجن الأجانب ٥٢ يوما وهو يقرأ الصحف والكتب كما يشاء ..

ثم حدث فى الوقت الذى تردد فيه أن الاحكام العرفية على وشك أن تلغى .. أن منعت عنه الصحف والكتب ..

ولم يغضب فتحى رضوان لمنع الكتب فقد كانت الكتب التى تعطى له تحطم أعصابه ...

أعطوا له كتاب ستيفان زفاريج « عالم الماضى » الذى يتحدث فيه عن معتقلات ألمانيا والتعذيب فيها والذى كتب فيها وصية معتقل قبل أن ينتحر !

وكان الكتاب الثانى عن مارى ستيوارت التى قضت سنوات عديدة سجينة تلقى العذاب والهوان !

ولكنه غضب لانقطاع الصحف عنه

جحيم ومرار !

وثار وكادت أعصابه تتمزق عندما أصيب بالتهابات فى فمه نتج عنها خراج

في هاكستيب ! عن المعتقلات

مؤلم يؤرق نومه بالليل وبالنهار
وكان الارق والالم والعذاب يستبد به الى جانب شوقه وحنينه كزوج وأب الى زوجته وابنائه الصغار

وطلب ان يعالج عند طبيبه الخاص

ولكنهم خشوا أن يهرب ، ولم يستمعوا له وهو يقول لهم : لقد كنت استطيع ان اهرب منذ الدقيقة الاولى .. ولكنى برىء ولا أخشى السجن أو الاعتقال

وبعثوا الى طبيب السجن يقولون : هل يمكن علاجه فى السجن

فقال لهم : ارى ان يسال فى هذا طبيب مختص

ومرة ثانية بعثوا يقولون له : وهل يمكن ان يعالجه الطبيب المختص فى السجن

فعاد يقول لهم : يسال فى هذا طبيب السجن

كل هذا والوقت يمر والايام تنقضى والعذاب والالم والارق تحيل أيامه الى جحيم ومرار

وكان كل مايريدونه من طبيب السجن ان يقرر لهم — ولو كذبا — انه يجب معالجته فى السجن !

واخيرا سمحوا له أن يذهب الى طبيبه الخاص .

وكان يذهب معه الى الطبيب ويدخل معه الى حجرة العمليات قائمقام وضابطان وجنديان .

ويقول فتحى رضوان : وكان وجودهم معى يمنعنى حتى من التعبير عن تألمى من مبضع الجراح .. فكنت أكتمه واضغط على أعصابى حتى تمزقت

ليس مشبوها .. ولا متشردا

وتقدم وهو فى سجن الاجانب بعريضة دعوى الى مجلس الدولة

وكان فى العريضة مبدأ قانونى يقول : ان الحاكم العسكرى لا يملك أن يعتقل الا المشبوهين أو المتشردين .. وهو ليس مشبوها ولا متشردا !

ليس مشبوها لانه محام يترافع امام قضاة ومستشارين !

وليس متشردا لانه ايضا محام وصاحب جريدة ورئيس حزب !

وكان اعتقاله قد أصبح بامر كتابى بعد أن كان شفهيا

وافتى قسم الرأى بمجلس الدولة أن اعتقاله باطل

بل وافتى بان اعتقال جميع المعتقلين باطل !

ولكن الحاكم العسكرى استصدر سلطات تخوله اعتقال من يرى اعتقاله

وصدر امر ثالث باعتقاله بعد استصدار هذه السلطات !

آسف .. ليس هو !

.. وعندما وجدوا أن مجلس الدولة سيحكم فى صالحه اسرعوا وقدموه الى محكمة الجنايات بتهمة العيب فى الذات الملكية !

والعيب الذى يتهمونه به جاء فى مقال نشر فى شهر اغسطس من العام الماضى

وسارت اجراءات التحقيق بسرعة لا مثيل لها ...

فقد أرسلوا جنديا الى قاضى التحقيق فى منزله ذات ليلة ومعه اشارة بالحضور فى الساعة الثامنة صباحا للتحقيق فى جناية هامة

وجاء القاضى فى الثامنة وهو مستعد للتحقيق فى جناية هزت أركان مصر ..

ولكنه فوجىء عندما فتح دوسيه القضية بانها قضية صحفية عن مقال نشر فى اغسطس من العام الماضى !

وقدم الى محكمة الجنايات ..

ولكن المحكمة أفرجت عنه بلا كفالة

ولم تجد الحكومة بدا من أن تحاول كسب قضية مجلس الدولة

ووقف محاميها يقول : ان المتهم شيوعى من أنصار السلام وقد سافر الى وارسو ليحضر مؤتمرا شيوعيا

وقال هو لمجلس الدولة : أبدا .. هذا ليس صحيح فانا رئيس الحزب الوطنى .. والحزب الوطنى كما تعلمون وطنى .. اما فيما يتعلق بالسفر الى الخارج فانا لم أسافر الى أوروبا — كما يثبت جواز سفرى — منذ عام ١٩٣٥ !

وكانت فضيحة ...

فقد قال محامى الحكومة : أنا آسف .. فهذه هى أسباب اعتقال يوسف حلمى وليس فتحى رضوان !

وأفرج عنه مجلس الدولة !

حتى .. بعد مجلس الدولة

ولكن حكم مجلس الدولة لم ينفذ .. واستمر اعتقاله

وفى يوم ١٥ مايو نقل فجأة الى معتقل هاكستيب .. ذلك المكان النائى البعيد وسط الصحراء

وعندما دخل المعتقل قالوا له أنه ممنوع من قراءة الصحف والكتب

فقال لهم أنه حصل على اذن بذلك بعد أن منعت عنه فى المرة السابقة كما حصل على اذن بالعلاج فى الخارج فى حالة المرض

وقالوا له : هذا اذن لا ينطبق الا على سجن الاجانب .. أما معتقل الهاكستيب فهذا شىء آخر يختلف تماما عن السجن

وما أشق ما كانت تتكبده أسرته فى سبيل زيارته فى المعتقل البعيد وسط الصحراء ...

وما أشق ما كان يلقاه هو فى هذا المعتقل الرطب فى الشتاء والذى يميت من الحرارة فى الصيف !

وفى هذا الاسبوع كان يتناول الغداء فى المعتقل .. عندما دخل عليه اثنين من الضباط وقالوا له : قم معنا

واصيب فتحى رضوان بالذهول ..

لقد تعود هو وزملاؤه المعتقلون أن يفهموا معنا واحدا لدخول الضباط عليهم وقولهم : قوموا معنا ...

وأيقن أنه ذاهب الى مكان آخر أبشع من هاكستيب !

ولكن الضابطين قالا له : لدينا أمر بالافراج عنك ... ولدينا امر آخر بأن تستقل الطائرة على الفور لتقابل رئيس الوزراء فى الاسكندرية

وجلس فتحى رضوان يحكى لرئيس الوزراء قصة المعتقل والمعتقلين

وكان رئيس الوزراء يعرف تماما كل شىء عن المعتقل والمعتقلين ، واستمع فى صمت لفتحى رضوان وهو يقول له عندما هم بالانصراف :

— ان فى هاكستيب مائتين وعشرين معتقلا .. وفى غيره من المعتقلات الرطبة المظلمة عشرات ومئات ..

كلهم أبرياء ..

وكلهم مظلومون ..

وكلهم يجب أن يخرجوا ليتنفسوا ويتحركوا معنا كما نتنفس الآن ونتحرك !

اجتماعيات

عندما قابل فرغلي باشا احد اصدقائه على البلاج



الوجيه محمد وحيد الدين .. الوحدة !

كان المجتمع طيلة هذا الاسبوع ، متوتر الاعصاب الى درجة لم يسبق لها مثيل فى مصر ، فلم تتراقص فيه اضواء الحفلات ، ولم تدع المفاجآت المتلاحقة له وقتا يقيم فيه حفلا ، او يدعو اليه ، او يحضره ! ..

لقد كانت مصر والحالة السيئة التى صبغت سياستها فى السنوات الاخيرة على كل لسان [illegible] الجيش وحركته المباركة حديث كل مجتمع ، ثم كانت المفاجآت السريعة المتلاحقة التى تمخضت عنها حركة التحرير شاغلة للناس عن كل شىء ، فاذا المجتمع مشحون بالكهرباء واذا كل انسان قلبه ينبض بالامل ، ويرجو لمصر عهدا سعيدا ! ! ..

وحانت الساعة الحاسمة فى تاريخ مصر ، فوقف يخت المحروسة فى الميناء ، يستقبل الملك السابق والملكة ، وكريماته الثلاث .

ويقول المقربون من الملكة ، ان قريبا لها من ضباط الجيش كان دائما يرسل اليها باحتجاجات الجيش ، وبالشعور الغامر الذى فاض عن ضباطه وجنوده ، وانها كانت تشعر بجدية حركة الجيش ، وتتبع انباءها فى اهتمام ، ثم تحاول جهد ما تستطيع ان تلفت اليها نظر الملك ، حتى لقد حملت اليه بنفسها عريضة الجيش التى تتضمن مطالبه الحالية ، عقب حوادث ٢٦ يناير ، غير ان الملك لم يعر نصائحها ما ينبغى لها من الاهتمام ، ثم ضاق بهذه النصائح ، فمنعها من التحدث اليه فى هذا الشأن !

وشعر الضابط قريب الملكة بانه لا فائدة من ارساله اخبار حركة الجيش الى الملكة ، فلم يعد يوافيها بهذه الاخبار ، حتى لقد اتصلت به السيدة اصيلة هانم وبزوجته ، قبل ان تقع الحركة بيومين فقط ، تسأله عن اخبار اسرته ، فحرص على الا يخبرها بشىء !.



غير صحيح ! ..

وفى الطريق ، استوقف اصغر انجال اللواء محمد نجيب بك ، ضابطا ، ثم سأله : هل صحيح ان والدى اخرج الملك ؟ ان اطفال الحى يقولون لى هذا .

وابتسم الضابط ، ثم اجاب بالايجاب ، فاذا الطفل الصغير يهز رأسه غير مصدق ! .

اربعة ايام ! . .

ومنذ بدأت حركة الجيش ، خرج اللواء محمد نجيب بك من منزله فلم يعد اليه الا بعد اربعة ايام ! ..

وخلال هذه الايام الاربعة ، ظل اللواء نجيب بك بملابسه التى غادر بها منزله ، فلم يخلعها عن جسمه قط ، حتى عزم على السفر الى الاسكندرية ، فذهب الى منزله حيث مكث فيه عشر دقائق ، كانت هى مدة استحمامه وتغيير ملابسه .

ولما وقف ليغادر منزله الى الاسكندرية ، وقفت زوجته تودعه ، وهى لا تدرى ان كان سيعود اليها ام لا ؟ لقد كانت كزوجات الضباط جميعا ، لا تعلم شيئا عن تنقلات زوجها الا من الصحف ، كأى فرد من الناس ! ..

وصيفة الملكة تهنىء الجيش !

وقد كان بين سيل البرقيات التى تلقاها القائد العام للجيش ، برقية من السيدة ناهد رشاد ، الوصيفة السابقة للملكة ناريمان ، وهى برقية تهنىء فيها اللواء محمد نجيب بك بنجاح حركة الجيش ! .

←

شوشه باشا يتفرج على ماتش طاولة والدكتور النقيب ياكل البسكوت

يصدر يوم ٣ أغسطس

مذكرات لم تتم !

وكان رفعة على ماهر باشا ، مشغولا طيلة الفترة التى قضاها خارج الحكم ، باعداد مذكراته السياسية ، وكان يوشك ان يطبعها عندما استدعت التطورات الاخيرة ان يتولى رياسة الوزارة ، فاذا هو يشغل عن هذه المذكرات ، لم يرجىء طبعها حتى يضم اليها آخر التطورات السياسية ، واخطرها ! ..

بحكم البروتوكول !

ولوحظ ان السفير الامريكى هو الدبلوماسى الوحيد الذى قام فى يوم ٢٦ يوليو ، بزيارة الملك ، ورئيس الوزراء ، والقائد العام ، ولكن التعليل الوحيد لهذه الزيارة هو وضع السفير الامريكى بوصفه عميدا لرجال السلك السياسى فى مصر ، ويقضى البروتوكول بأن يقوم بتبليغ سفراء جميع الدول ووزرائها المفوضين والقائمين بالاعمال فيها ، كل تطور خطير يريد رئيس الوزراء ان يبلغه الى الهيئات الدبلوماسية . وقد كان على السفير الامريكى ان يبلغ ، بمقتضى هذا البروتوكول ، حوالى ٤٠ هيئة دبلوماسية ما كلفه رفعة على ماهر باشا تبليغه ، ومن ثم قام بهذه الزيارات ، وقام بها وحده ! . .

يسبق الحوادث !

ولقد كان فيلسوف مصر الكبير الاستاذ احمد لطفى السيد باشا ، يسبق الحوادث طيلة هذا الاسبوع ، على الرغم من انها كانت تعتبر مفاجآت اما السر ، فهو ان الفيلسوف الكبير كان ينظر الى الحوادث التى تقع من الزاوية التاريخية ، لم يتتبع خطواتها بعقل الفيلسوف ، ومنطقه ، ومن لم استطاع ان يحتفظ بتفاؤله الدائم ، حتى فى احلك الاوقات واشدها حرجا ! ..

ولطفى السيد باشا يقول دائما : ان اى بلد يخطو الى الوراء خطوة ، نتيجة للفساد والظلم ، تدفعه طبيعة الامور الى ان يقفز للامام خطوتين فى مقابل هذه الخطوة ! .. ثم يشرح لطفى السيد باشا هذه النظرية قائلا : ان المجتمع جزء من الطبيعة ، وكما ان الطبيعة دائمة التطور ، فلا بد من ان يسايرها المجتمع ، بحكم قانون التطور ! ..

.. ويتنبأون بما يحدث ! . .

وفى نادى الجزيرة ، والى مائدة معينة كانت تجلس شلة مكونة من الدكتور السيد شكرى بك وزير الصحة السابق ، وعبد الفتاح عمل بك سفير مصر السابق فى اسبانيا ، ومحمد شرارة باشا وكيل الخارجية السابق ، ومحيى الدين عابدين بك مدير ادارة الشركات ، ومن بعض الاصدقاء — تجلس فى كل يوم — لتتحدث عن الحوادث الجارية ولتتنبأ بما سوف يحدث . ومن عجب ان معظم نبوءاتها قد صدقت ! ...

وقد اهدت حرم شرارة باشا الى عبد الفتاح عمل بك ورقة مكتوبا عليها بالخط العربى الجميل : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم ! »

قبل اسبوع ! . .

وفى جنيف ، اتضح ان سبب وفاة حرم الدكتور محمود عزمى بك عندما اجريت لها عملية فى المخ ، هو انها كانت مصابة بمرض آخر لا يجوز معه ان تجرى هذه العملية ، ولقد كان ميئوسا من حياتها تماما ، ومع ذلك فقد عاشت يومين بعد اجراء العملية لها ، ودون اى خطأ من طبيب فى طريقة علاجها ! ..

ولما توفيت هناك ، آثر زوجها ان يدفنها فى جنيف فلا ينقلها الى مصر ..

وقد تلقى عددا كبيرا من التعزيات ، من كبار المصريين ، وكبار رجال هيئة الامم المتحدة ! ..

ومما يعرف عن هذه السيدة — وهى روسية الاصل — انها كانت ذات مكانة خاصة فى حياة زوجها ، وانها كانت سياسية بعيدة النظر ، تحسن مناقشة اكبر السياسيين فى ادق المسائل ، وتتنبأ بحوادث كثيرة فتقع كلها كما تنبأت بها !

ولقد تنبأت بكل ما حدث فى مصر ، كما حدث ، ولكن القدر عاجلها قبل ان ترى تحقق تنبؤاتها بأسبوع واحد ، فلم يتم لها ان تشهد صدق هذه التنبؤات ! ..

الحديث فى السياسة « مودة » !

وفى المجتمع النسائى ، اصبح الحديث فى السياسة هو مودة الموسم ، بعد ان بدات حوادث الاسبوع . وفى جلسة خاصة جلست السيدة فوقية العزابى ، والآنسة فوفو شيرين ، كريمة معالى فؤاد شيرين باشا ، تتحدثان عن الحالة الحاضرة ، وتتنبآن بأن الضرائب سترتفع بنسبة كبيرة ، لتتحقق عن طريقها العدالة الاجتماعية ! ..

عودة الى القاهرة !

وقد عاد الدكتور محمد هاشم باشا من الاسكندرية الى القاهرة ، واستأنف عمله بمكتبه . وقد مضى يتكلم كثيرا ، وبصراحة غيرمعهودة ، عن ظروف الوزارة السرية الاخيرة . حتى لقد لاحظ اصدقاؤه ان حالته النفسية قلقة ، اذ كان يتكلم بعصبية ! ..

للاطمئنان !

ومن الاسكندرية تحدثت السيدة درية علوبة ، قرينة الضابط البحرى عز الدين عاطف بك ، الى عمها محمد على علوبةباشا ، تطمئنه على نجله جلال علوبة ، وهو من ضباط المحروسة ! ..

مائدة فاروق

ويتردد علىنادىالسيارات فى القاهرة نفس الوجوه القديمة . وقد دخل النبيل عباس حليم النادى وقصدمائدة خضراء معينة كان يجلس اليها الملك السابق ، كتبعليها « محجوز » والقى بالبطاقة على الارض . ودعا اصدقاءه الى لعب البريدج

وفى نادى الجزيرة فعل الاستاذ حسن الجداوى نفس الشىء ، وجلس مع اصدقائه يتجاذبون اطراف الحديث

ذهب بدل كافيار

تعود اصدقاء رجال السفارةالروسية من المصريين ، ان يتلقوا منهم عند دعواتهم ، علب الكافيار وزجاجات الفودكا . وقد قالت السيدة منيرة ، كريمة حسن صبرى باشا عندما اقامت حفلة عشاء بمناسبة الانتهاء من منزلها الجديد .. قالت مازحة : انها تفضل لو انهم اهدوها ذهبا .

واجاب احد رجال السفارةالروسية مازحا كذلك : « نعم لدينا روبيات ذهبية » .. ولكنهم جاءوا بهديتهم المعتادة .

يؤكد بعض المسئولين فى الارجنتين ان عددا من المصريين قد اشتروا اضياعا فى الارجنتين

كان رفعة على ماهر باشا قد بيت النية ، اثناء وزارته الاولى على ان يستغنى عن خدمات ١٤ شخصا من رجال الخارجية . واليوم يمسك بعض رجال الخارجية قلوبهم خوفا من ان يكونوا من بين هؤلاء الاربعة عشر . ذلك انهم يتوقعون انه سينفذ كل ما شرع فيه فى المرة السابقة

الاخبار على البلاج

كانت الاسكندرية قلقة فى صباح يوم الانقلاب ، ومع ذلك كان اغلب رواد الشاطىء فى غفلة عن الاحداث ، حتى جاءت السيدة منيرة حرب الى كبينها ، وخلفها خادمها يحمل الراديو ، وبعد دقائق كان الجهاز يذيع الانباء بصوت مرتفع . فالتف عدد كبير من الناس حول الكابين . ونزلت أسرة كل من صالح حمدى باشا والاستاذ عزيز شكرى من كابينها فى الدور الثانى لتستطلع الاخبار

ينتظرون الاخبار

وفى فندق البوريفاج جلس على مائدة واحدة ، المسيو فريرا القائم باعمال السفارة الايطالية . والمسيو ديفيشروزير سويسرا المفوض . والمسيو جوستوزير استراليا . والمسيو ايميه وزير بلجيكا . جلسوا جميعا يتلقون الاخبار من القادين والرائحين بالفندق . وكان سائق كل منهم يحمل اليه الاخبار .

وانضم اليهم المستر ماريه من السفارة البريطانية . وجاءهم الوجيه اديب وهبى ليفضى اليهم بما يعرفه من اخبار . وبعد ذلك احتل كل منهم تليفونا فى الفندق

وكان فندق سان ستفانو يموج بالوافدين ، اذ ان رفعة على ماهر باشا كان من نزلائه . وظلت انوار غرفة رفعته مضاءة طيلة ليلة وصوله حتى الرابعة صباحا .

وفى اغلب ايام الاسبوع الماضى ، كان يجلس ثلاثة من رجال الخارجية فى صالة الفندق يترقبون الاخبار فى كل دقيقة . وهم الاساتذة عبد الحميد سعود ، ومحمد رياض ، وحسن ماهر .

ومن نادى السيارات بالاسكندرية ، اتصل المستر مارى بالرئاسة ، فى اول يوم وصل فيه على ماهر باشا الى الاسكندرية ، وطلب منه ان يجعل موعد مقابلته المستر كروزويل فى اقرب مدة ممكنة .



زفاف الاسبوع

تم فى هذا الاسبوع عقد قران الاستاذ عبد المنعم سيف على الآنسة المهذبة نللى شرابى ..

والعريس مهندس شاب من المهندسين الناجحين فى مصر .. ومن اول المشتغلين فى النقل الكهربائى فى مصر .. وهو يشتغل ويشرف الان على كهربة المترو فى شركة مصر الجديدة

والعروس احدى زهرات المجتمع وهى كريمة محمد بك شرابى وكيل محافظ القنال ... وهى فتاة مثقفة خريجة الليسيه ..ومحدثة لبقة تجيد الفرنسية

وكانت العروس ترتدى ثوبا رائعا هو آخر مبتكرات كريستيان ديور .. واقيمت الحفلة فى فندق هليو بوليس هاوس .. ومكث المدعوون مع العروسين حتى بعد منتصف الليل ..



وقال بعض المقربين الى رئيس الوزراء انه لاداعى للاستعجال فى هذه الظروف ، ولكن رفعة الرئيس رأى انه لامانع من اجابة طلبه ، وحدد موعد المقابلة فى الساعة العاشرة من اليوم التالى .

وفى دار الرئاسة بالاسكندرية ، احتشد الصحفيون وغير الصحفيين وبين الفريق الاخير جاء محمود رشيد بك وطلب مقابلة معالى محمد على رشدى ، فخرج معاليه من اجتماع كان فيه ، وانتحى به جانبا ، واخذا يتحدثان ، ثم عاد معاليه الى الاجتماع ، وبعد ذلك جلس محمود رشيد بك على مقعد ، فقصده أحد الصحفيين وسأله بأعلى صوته مازحا :

« هل نهنئك بوزارة التجارة ان شاء الله » فاجابه رشيد بك : « هذا سابق لأوانه » وتطاير هذا الحديث بين الصحفيين وجرى نحوه المصورون والتقطوا له عشرات الصور .

***

ومما يذكر ان محمود رشيد بك كان مدعوا ذات يوم الى حفلة عشاء بدار محيى الدين فهمى بك ، وكان بين المدعوين رفعة على ماهر باشا ، وكان ذلك فى الايام القليلة السابقة على تولى رفعته الوزارة ، فقال محمود رشيد بك لمحيى الدين بك بصوت يكاد يصل الى سمع رفعة على ماهر باشا :

لقد وصلت الى برقيتك التى تدعونى فيها . ولكن فى المرة القادمة ، ارجو أن ترسل الى بلقب « معالى محمود رشيد بك » .

***

وفى فندق سيسيل ، وفى كل ليلة تقريبا ، يجلس لطفى السيد باشا وبهى الدين بركات باشا وعزيز اباظه باشا يتجاذبون اطراف الحديث .

***

وقد انهمك معالى ابراهيم عبد الوهاب بك ومعالى محمد على رشدى فترة طويلة . فى صياغة المرسوم الخاص بتعيين اللواء محمد نجيب بك قائدا عاما للقوات المسلحة . ذلك أن الملك السابق كان قد قرر أن يكون ذلك التعيين بامر ملكى لا بمرسوم . ولكن اللواء نجيب بك اصر على أن يكون تعيينه بمرسوم لا بامر ملكى

افراح المنصورة



صورة الدكتور محمد بيبرس بالمنصورة مع عروسه يوم الاربعاء الماضى



موظفو الحجر الصحى بمطار فاروق يهنئون زميلهم الاستاذ مصطفى الشناوى لنيله بكالوريوس كلية التجارة بدرجة جيد ويرجون له مستقبلا باهرا

عنهم
صلاح مصطفى

« بوبى » كريمة حسين فوده بك

ابراهيم فرج باشا .. اخبار هامة جدا

سفارة روسيا تخرج من عزلتها

منذ تقرر اختيار الرفيق « أندريه جروميكو » سفيرا لروسيا فى لندن .. بدأت تقاليد السفارة تتغير الى حد ما وبدأ موظفوها يخرجون قليلا عن عزلتهم الاجتماعية التقليدية .. ويختلطون فى شىء من الحرية بالمواطنين الانجليز ..

ويعتقد الذين يعرفون كثيرا عن العقلية السوفيتية ان هذا التغيير فى أسلوب السفارة لابد أن يكون مقدمة لتحول هام ينوى « الكرملين » أن يطبقه فى علاقاته بانجلترا .. لان المعروف دائما عن ممثلى روسيا فى الخارج انهم يعتبرون أنفسهم مقيمين فى « ارض روسية » لا شأن لها بالبلد الذى يقيمون فيه ، ويرفضون الاختلاط مهما كانت الظروف بالشعب الذى يمثلون روسيا لديه ، حتى ان ساعات عملهم فى السفارة تتفق دائما مع ساعات العمل فى « الكرملين » .. وهذا هو السبب فى ان الانوار تظل مضاءة فى السفارة الروسية بلندن الى ما بعد الفجر تقريبا !

سياسة الاكتفاء الذاتى !

وتحتل السفارة السوفيتية فى انجلترا خمسة ابنية فخمة فى شارع كنسنجتون .. احدها خاص بمحطة الارسال والاستقبال التى تتبادل الرسائل مع موسكو .. والثانى خاص بالسفير نفسه .. والباقى خاص بالموظفين الذين يبلغ عددهم مائتى موظف تقريبا ..

ولما كانت القاعدة العامة عند السوفيت هى ان تكون اتصالاتهم بالبلد الذى يقيمون فيه محدودة الى أضيق ما يمكن .. فان فى داخل ابنية السفارة الخمسة كل ما قد يحتاج اليه الموظفون من وسائل الحياة : صالات للتسلية ، وصالات للطعام ، ومكتبة ، وسينما تعرض أفلاما روسيه ، ومدرسة تلقن الاطفال دروسهم الاولى .. وهكذا ..

حتى الطعام الذى تستهلكه السفارة يأتى من روسيا كل ثلاثة أسابيع على ظهر الباخرة الروسية « بيلوستروف » .. وهو طعام يتألف عادة من اللحم المحفوظ ، والكافيار ، والخضراوات المثلجة ..

اما المأكولات الطازجة فيشتريها كل صباح احد الخدم الموثوق بهم .. ويرافقه اثناء الشراء حارس يرتدى الملابس المدنية !

بشروط ..

ولما كان موظفو السفارة الروسية قد زاد عددهم كثيرا بعد الحرب .. فقد اضطر المسئولون الى السماح لبعضهم بالاقامة خارج مبانى السفارة .. ولكن بشروط .. منها الا تبعد بيوتهم عن السفارة اكثر من كيلو متر ونصف ، ومنها الا يختلطوا فى هذه البيوت بالاجانب (اى بأهل البلاد) ، ومنها ايضا أن تحضر زوجاتهم الى السفارة مرتين فى الاسبوع لتلقى المحاضرات السياسية الاجبارية ..

وقد كانت للروس فى « هامبستد » مدرسة خاصة لابناء موظفى السفارة .. ولكنهم اغلقوها فى سنة ١٩٤٨ ، وقرروا ارسال هؤلاء الابناء الى روسيا عندما يبلغون سن الدراسة .. مع الاكتفاء باعطاء دروس فى داخل السفارة للاطفال الذين تقل اعمارهم عن سبع سنوات !

« الانتراكت » الاسبوعى ..

والفترات الوحيدة التى يسمح فيها لموظفى السفارة السوفيتية بالتخلص من كل هذه القيود .. هى عطلات آخر الاسبوع ..

ويقضى الموظفون هذه العطلات عادة فى « سيكوكس هيث » .. حيث تملك السفارة استراحة ريفية فخمة كانت تؤجرها من اللورد « جوشن » ، ثم اشترتها منه أخيرا بثلاثين الف جنيه.. وعهدت بالاشراف عليها الى موظف انجليزى كان خادما للورد جوشن قبل أن يبيعها ..

ولا تسمح الحكومة البريطانية أبدا لموظفى السفارة الروسية بأن يتجاوزوا فى تنقلاتهم دائرة نصف قطرها ٣٥ كيلومترا خارج لندن .. وهو اجراء فرضته الحكومة بعد أن اتخذ الروس اجراء مماثلا ضد الدبلوماسيين البريطانيين فى موسكو .. ولكنها استثنت منه اعضاء الوفد التجارى السوفيتى ، لانهم بحكم عملهم مضطرون الى التنقل فى انحاء البلاد ..

غير أن هذا الموقف من جانب الحكومة البريطانية قد يتغير قريبا اذا الغت موسكو القيود المفروضة فيها على تنقلات الدبلوماسيين الانجليز .. وهو الغاء بات متوقعا بعد أن بدأت سفارة روسيا تتخلى عن عزلتها ، وبعد ان صدر فيها قرار بتدريس اللغة الانجليزية اجباريا لموظفيها !

بيت السفير الروسى
١٢ شارع كنسنجتون

قلوب فى البريد

حائرة بين رجلين

عرفت رجلا كان قد تزوج ثم طلق امرأته لسلوكها المخل بالشرف . وهذا الرجل احبنى واحببته ووعدنى بالزواج ولكنه امهلنى سته اشهر ثم عاد يمهلنى ايضا مقسما لى انه يحبنى ويعدونى وانى لو صبرت فترة اخرى فهو لابد أن يتزوجنى . وفى خلال ذلك تقدم لخطبتى شاب من عائلة محترمة ، فحرت فى أمرى ، واصبحت اخشى أن انا رفضته ان يظل الاول على مراوغته لى ثم ينصرف عنى فأفقد الاثنين . ما رأيكم ؟

ل.ل.م. اسكندرية

اكبر الظن يا بنيتى ان ذلك الرجل الذى طلق امرأته لسوء سلوكها ، ما يزال واقعا تحت تأثير الصدمة التى تلقاها منها . فهو يشك فى النساء ، ويرتاب فى صدق عواطفهن ، ولا يثق بهن ، ويريد أن يمتحنك ليتأكد من استقامتك وشرفك ومتانة اخلاقك قبل ان يقدم على الزواج بك . غير ان هذا الامتحان قد يطول وقد يظل تأثير الصدمة عميقا فى نفسه . فمن واجبك أنت أن تصارحيه بالحقيقة ، وأن تبينى له الفارق العظيم بينك وبين امرأته ، وأن تلتمسى اليه الا يقف حجر عثرة فى سبيل مستقبلك ، وان يسرع بالفصل فى نتيجة علاقته بك . فان ماطل وسوف أيضا ، فامنحيه مهلة قصيرة نهائية ؛ ولا تقطعى الصلة بينك وبين الشاب الذى تقدم لخطبتك . فاذا انتهت تلك المهلة المحددة ولم يستقر الرجل على عزم قاطع ، فانصرفى عنه حالا وتزوجى الشاب ولا تعطلى مستقبلك من اجل رجل استبد به الماضى وكان تأثيره فى نفسه اقوى من حبه واقوى من ارادته .

امرأة مفتونة بالحب

كنت فتاة عنيفة الميول ، مشبوبة العواطف . فأحببت شابا أعمق الحب ولكنه غدر بى ولم يتزوجنى ، فاقترنت مرغمة بكهل اردت أن اجعل منه ابا وصديقا وزوجا . ولكن قلبى ظل خاويا ، فعدت وتعلقت بشاب اخلص لى الود أول الامر . وبعد علاقة استغرقت سنوات اعرض هو الآخر عنى ونبذنى . فكيف اعيش الآن ؟ وبأى شىء املا فراغ نفسى ، واين يمكن أن أجد العزاء الذى يحول بينى وبين الانتحار ؟ ... اهدنى وارشدنى

د.خ.ج الخرطوم

ماذا ياسيدتى ؟! ... هل تريدين ان انصحك بالبحث عن حب ثالث كى تستهدفى للغدر والشقاء مرة ثالثة ؟ ... الم تتعظى بما وقع لك مرتين ؟! .. الحقيقة أن سر شقائك كامن فى بحثك المستمر عن الحب ، وفى عجزك عن الحياة بدون حب ، وفى اعتقادك الساذج بأن الحب وحده هو سبيل السعادة ... هذه النزعة العاطفية الخيالية هى التى تسمم حياتك . لقد حطم الحب قلبك وانت فتاة ، ثم حطم قلبك وشرفك وانت زوجة . فمن واجبك الآن أن تكونى اكثر عقلا ، واوفر حكمة واتزانا ، واعلم بمصلحتك . واحرص على سمعتك . ان فى الحياة اشياء كثيرة اجدر باهتمامك . هناك مستقبلك ، ومستقبل اولادك ، وتوفير الامن والراحة لزوجك الذى يعولك ويسعى لتوطيد دعائم بيتك . فانظرى الى الواقع لا الى الخيال ، والا اصبحت تحت تأثير التلهف على الحب امرأة وضيعة مبتذلة حمقاء ، تتنقل من رجل الى رجل ، فيخدعها الرجال جميعا بعد ان يحطموا حياتها ويجللوها بالخيبة والحسرة والعار .

زوج فيلسوف

انا موظف فى احدى الشركات . واعترف بانى راض عن نفسى ، قنوع بمنصبى ، لا اريد أن اكافح واجاهد لتحسين مركزى شعورا منى بان دخلى يكفينى وانى سعيد بقناعتى وتواضعى بيد ان امرأتى غير سعيدة وغير راضية . وهى لا تنفك تلومنى على ما تسميه بلادة فى اخلاقى ، وكسلا فى طبعى ، وتفاهة فى نظرتى الى الحياة . وهى تريد أن أواصل السعى والكفاح لتحسين مركزى ، وتأبى الا ان تشعرنى بأنها لن تحبنى الحب الذى أصبو اليه الا اذا كنت طموحا اشد استمرار التقدم والنجاح . فكيف اجعلها تسلم بأن القناعة فضيلة وانها طريق السعادة ، بحيث ابدل من طبعها وافوز برضاها وحبها ؟...

م.س.ك. اسكندريه

انا لا اقول يا سيدى انك رجل كسول أو بليد ، بل اقول انك فيلسوف زاهد ... ولكن المرأة لا تفهم الفلسفة أو هى لا تفهم الا فلسفة الحياة العملية . فمن واجبك ان تدرك ان المرأة لا تحب الا لتهب حبيبها القوة أو تستمد منه القوة . فهى تحب الرجل الشقى البائس المنحط المريض لتعزيه وترفعه وتنفث فيه الحياة . وهى تحب الرجل المتفوق المسيطر العظيم لتزداد به قوة ومكانة . اما الرجل التافه القنوع الذى لا يلهب خيالها فهى لا يمكن ان تحبه بجمع نفسها ابدا. فكن رجلا يا سيدى وانفض عنك غبار فلسفة القناعة والزهد المناقضة لرجولتك ، واسع جهدك لتحسين مركزك ، تحبك امرأتك الحب المنشود وتشعر انت نفسك بانك جدير بالحب وخليق بالحياة .

اجابات مستعجلة

الى س . س . س . بالقاهرة
استشر طبيبا فى الامر قبل الزواج بها

الى ح . ا . خليل . بالقاهرة
لاتحاول زحزحة هذه الصخرة والا تحطمت عليها

الى ف . ا . ف . بالسودان
سيزول هذا العارض العصبى مع الزمن بعد ان يزول تأثير الصدمة القديمة

الى م . ا . ع . بدسوق
يمكنك ان تتزوجها بعد ان تتم دراستك ولا عبرة بفارق السن

الى ن . س . ع . م . بالقاهرة
تزوجيه وليس فى مقدور عمه ان يحرمه من الميراث

الى . ع حسن . ح .
هذا المرض نتيجة ضعف فى اعصابك فعالج اعصابك تشف منه

« قلب عجوز »



صاحباها
مصطفى امين وعلى أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجله أسبوعيه
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم


Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
سادة
SYMPHONY
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
فى سيجارتك المحبوبة...
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ م - ٢٠ سيجارة ١٠ م